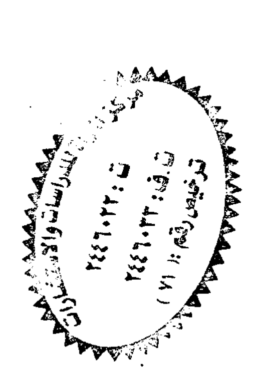
خطوبة بلا مشاكل و شهر عسل بلا خجل



د. ماهر يسرى
أمانى ماهر سالم

مكتبة النافذة



خطوبة بدون مشاكل
وشهر عسل بدون خجل

خطوبة بلا مشاكل
وشهر عسل بلا خجل

تأليف

د. ماهر يسرى

أمانى ماهر سالم

الناشر

مكتبة النافذة

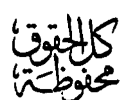
خطوبة بلا مشاكل وشهر عسل بلا خجل

د . ماهر يسرى

أماني ماهر سالم

الطبعة الأولى : ٢٠٠٥

رقم الإيداع ٩٤٥٧/ ٢٠٠٥



الناشر: مكتبة النافذة

المدير المسئول: سعيد عثمان

الجيزة ٢ شارع الشهيد أحمد حمدى - الثلاثينى - فيصل

تليفون وفاكس: ٧٢٤١٨٠٣

نافذة الكتاب

ليلة الزفـاف هى أجمل ليـالى العـمر التى عـاشهـا جمـيع الأزواج والحديث عنهـا لا ينبغى أن يقـتصـر على ما يحدث بين الـعروسين من ملامسة ومعـاشرة، حيث إن أهمية نجاح الحياة الزوجيـة وتحقيق السعادة التى ينشدها الجـميع تتطلب توافرمناخ من الهدوء والسكينـة والطمأنية. ليلة الزفاف ليست كـما يعتقد البعـض إنها بداية الزواج أونهاية الخطوبة إنما هى فى الأساس إحـدى محطات الحياة الزوحـية الطويلة التى بدأت منذ أن طلب العريس يد عروسه لمشاركته أعباء الحياة ومباهجها.

وليلة الزفاف تستدعى كثيـرًا من الاهتمام سواء من جانب العريس أو من جانب عـروسه، حيث إن التـركيز علـى إتمامها بهـدوء من شأنه أن يدفع سفينة الزواج لـلوصول إلى مرفأ الأمان، خـاصة إذا نجح الزوجان فى إزالة كافة العقبات والعراقيل التى قد تعرقل سيرها.

وليلة الزفـاف من الليالى التى سـتظل دائمًا وأبدًا مـحفـورة بحروف ناصعـة فى ذاكرة العـروسين، بل مشرقـة ومتوهـجة ولامعـة، وسوف يتطلعـان دائمًا إلى عودتهـا كأنهـا حلم بعيد المنال، والحـديث عن ليلة الزفـاف يدفعنا شـئنا أم أبينا للحـديث عـما قـبلهـا، وما ينبـغى على العروسين القيام به استعدادًا لها واحتـفالاً بقدومها، حيث إنها كما نقول عنها دائمًا: (ليلة العمر).

وليلة العمـر هذه فى حاجةإلى اسـتعدادات كثـيرة ومتطلبـات عديدة والغفلة عن أى منها من شأنه أن يكدر صـفوها ويعكر مناخها، وما من شك إن أى عروسـين فى أمس الحاجـة لتوفيـر الحب والأمل والسـعادة خاصة فى تلك الليلة.

من هنا وجدنا إن الحديث عما قبلها بات هامًا وضروريًا من أجل إتمامها على النحو الذى يصبو إليه العروسان، ومن ثم ينبغى علينا أن نقف قليلاً معًا للتحدث بصوت مسموع وقلب مفتوح وذهن متوهج لكى نرى ما الذى يجب أن يفعله العروسان قبل مجيىء تلك الليلة الموعودة التى كانت وستظل دائمًا الحلم الذى يداعب رءوس وعقول الناس جميعًا.

نحن فى حاجة بالفعل لعرض مايجب توافره . . فى حاجة إلى رسم خريطة طريق دقيقة مرسومة بالخبرة والتجربة والقراءة والاطلاع والسمع والمتابعة . . خريطة تعرض كافه التضاريس والخطوط التى سيواجهها العروسان، وذلك للسير معها والاقتفاء بها لعلها تكون مرشدًا ودليلاً يقود أتباعه إلى حياة حافلة بالحب مليئة بالسعادة والطرب والسرور.

إن هذا الكتاب الذى بين يديك ليس منشورًا جنسيًا فاضحًا بل هو دليلاً ناجحًا يرشدك إلى السعادة إذا أنت التزمت بما يتضمنه ويحتويه من إرشارات ومعلومات وبيانات، وعليك أن تتأكد ياعزيزى إن الكتاب لا علاقة له بالجنس وغيره من تلك المفاهيم التى تثير شهية القارئ المراهق فمثله لانريد مخاطبته، إنما نريد مخاطبة ذاك الذى يريد أن يعيش فى حب، وأما الذين يسعون وراء شهواتهم وغرائزهم فكتابنا هذا لن يشفى غليلهم ولن يطفئ نيرانهم ولن يخدر أعصابهم، إنما هو كتاب يدعو بالحكمة إلى بناء أسرة سعيدة يقتدى بها الجميع .

وإذا كنا قد تطرقنا فيه لطرق وأساليب الملامسة والمعاشرة، فإنما تطرقنا إليها من خلال النظريات العلمية والدراسات الطبية، وذلك تجنبًا للوقوع فى براثن الجهل الذى يضر ويصيب صاحبه.

خاصـة وإن نجاح الملامـسة وإتمامـها يبـعث الأمل فى أوصال الحـياة الزوجية، ويجدد نشاطها ولما لا والمعاشرة الناجحة بمثابة قبلة الحياة.

أليس هذا صحيحًا؟!

المؤلف



الباب الأول



أيام الخطوبة ولياليها

عزيزتى الفتاة المخطوبة التى تستعد لليلة الزفاف.

إن الحديث عن لليلة الزفاف كما أشرنا فى مقدمة هذا الكتاب يستدعى منك التركيز والاهتمام بما سنورده هنا فى السطور القادمة حتى تستطيعى التغلب على أية مشكلة قد تواجهك قبل ليلة الزفاف. إننا لا شك نصبوا إلى إتمام ليلة سعيدة جميلة دافئة خالية من الهموم صافية من الغموم ولهذا فإننا بصدد الحديث عن أيام الخطوبة ولياليها استعداداً لها.

والأمر ليس فى غاية الخطورة، بل هو بالفعل ليس خطيراً إنما هو أمر بسيط يتطلب راحة نفسية وتفكير عقلانى متزن وهدوء أعصاب وإشراقة أمل .

* * * *

الحـــب

للأسف تظهر بعض العقبات والمشكلات التافهة الساذجة على السطح مما قـد يؤدى إلى نشوب الخـلافات والمعـارك بينك وبين خطيبـك الأمر الذى يترك آثاراً نفـسية بالغـة الخطورة فى عقلك البـاطن، وربما توافقين على استـمرار الخطوبة خـشية أن يتـهمك الناس بالصلف أو الوقـاحة، وترضخين للزواج رغـمًا عنك، وظنى إن هذا هو أهم ما يعكر صـفوك فى تلك الليلة، ولذلك لابد من توافر الحب المتـبادل بينك وبين خطيبك شريطة أن يكون حبك لشخـصه لإنسانيته لمشاعره لعواطفـة لأحاسيسه، أما إذا كان حبـك يتعلق بسيارته أو وسامتـه الشديدة أو ثرائه. الذى قد يتغير من حال إلى حال ومن وقت لآخر، فتأكدى إن هذا الحب سرعان ما سـيتبـخر بعد أن تملكى وتسـتحوزى على مـا تريدين، وربما تزهدين الحياة ومباهجها وتندمين بعد أن تكتشفى فى نهاية المطاف إن الحب قوامه الصدق والمصارحة والكفاءة وليس المال والسيارات الفارهة.

الحب هو إكسير الحياة بينك وبين من سيشاطرك أيامك لأنك ستظلين دائمًا فى حاجة إلي هذا الحب مهما تقدم بك العمر.

من هنا إذا اكتـشفت أثناء خطوبتك إن خطيـبك ليس هو ذاك الشاب الذى كنت تحلمين به وتطلعين إلى الارتـباط به والزواج منه فمـا عليك سوى فسخ تلك الخطوبة طبقًا لما أورده لنا علمـاء وفقهاء الدين حتى لا تظلميه، ومن ثم تظلمين نفسك.

إذن ينبـغى عليك إذا أردت النجـاح والتوفـيق والبـعد عن المخـاوف والمتاعب التي تسببها ليلة الزفاف للعروسين أن تتحلى بالحب حتى تمضى معًا للوصول إلي تلك الليلة.

الخوف

تعلمين ياعزيزتى إن كل فتاة مقبلة على ليلة الزفاف تساورها الوساوس والظنون والهواجس، إنها تكاد تفقد نضرة وجهها وبهجت روحها وجمالها وسحرها وأنوثتها وبشاشتها وابتسامتها، ولقد شاهدنا العديد من الفتيات اللاتى عانين كثيرًا كلما اقتربت منهن تلك الليلة فنجدها مضطربة متوترة تعانى القلق وتشكو الأرق، بينما الأمر فى حقيقته لا يستدعى كل هذه المتاعب النفسية. من هنا يجب على كل فتاة مخطوبة وعلى وشك الزفاف أن تتحلى بهدوء الأعصاب والابتعاد عن المخاوف والهلاوس خاصة إن الإفراط فى الخوف والاضطراب قد يؤدى إلى إفتعال الأزمات والمشكلات مع خطيبها أو أسرته الأمر الذى يدفع الأوضاع برمتها أحيانًا إلى طريق مسدود .

إن ليلة الزفاف ليست معركة تدور رحاها بين خصمين متنازعين، أو عدوين لدودين، كما إنها ليست مصارعة أو ملاكمة، إنما هى سهرة رائعة جميلة شديدة السرية رغم علانيتها، شديدة الخصوصية رغم زيوع أمرها بين الناس، وهى فى الأساس لمن أراد معرفة حقيقتها حفلة تاريخية يثنى فيه كل طرف على ما يراه بصدق من الطرف الآخر، وهى محطة يلتقى فيها عاشقان اشتعل الحب بينهما، وهى ليلة يحتضن فيها كل منهما الآخر لكى يبث فيه الأمان والدفء والاطمئنان، إنها الليلة التى سيكشف فيها كل منهما ما يسره أمام الناس، فيكفى إن أى منهما لايستطيع أن ينزع ثيابه أمام أحد غير من اختاره شريكًا له وتوأمًا لروحه.

ثم لماذا تخاف الفتاة؟ الثابت إن جميع من سبقنها من أبناء جنسها قد

عايشين ليلة الزفاف، ومازالوا يحلمون بعـودتها ويتمنونها، ويروين عنها ما لذ وطاب. الأمر الذى يدفعنا للتساؤل. . لماذا الخوف؟

صدقـينى. . ليس هناك ما يبـرر رعبك وخوفـك إذا كان هناك حب وتفاهم وانسجـام وتناغم وتوافق ومودة وملاطفة وارتيـاح واحترام بينك وبين زوجك. .إنما الخـوف ينبعث إذا كنـت تجهلين طبـاعه ولا تعـرفين خصاله وصفاته . .فكرى وتذكرى أن جدتك ووالدتك تزوجت رجل لم تستطع رؤيته سوى ليلة الزفاف، وقـد يكون لخوفها منه آنذاك ما يبرره، إنما المناخ بات مناسبًـا الآن حيث تجالسين خطيـبك وتداعبينه وتتـجاذبين معه أطراف الحديث، ومن ثم فقد تلاشـت هيبته وانزوت قوته، وأصبح متفاهمًا معك يحـدثك وتحديثنه في كل شؤن الحياة، ويبث إليك شكواه وأوجاعـه وتخرجين معـه وتتنزهين وتضحكين أليـست كل هذه المظاهر والسلوكيات تبدد خوفك وتزيل همك فى تلك الليلة؟

* * * *

أقارب خطيبك

إن الحياة الزوجية الناجحة لا يستقيم عودها إلا بمناخ مناسب هادىء بعيدًا عن المنغصات والأزمات والمشكلات، وأعنى بذلك أن قوة ومتانة علاقتك بأقارب زوجك تعد من أهم العناصر التى تقودك إلى ليلة زفاف خالية من الخجل والخوف والأرق، فمثلاً إذا أحسنت علاقتك بوالدة خطيبك وأشقائه وباتت العلاقة بينكما سمن على عسل، أصبح الطريق مفروشًا بالورود والحب والسعادة، وأما إذا كانت العلاقة بينكما فى توتر دائم وخلاف مستمر، فلا تنتظرى سوى جلب المتاعب والمخاوف فى تلك الليلة، حيث إن الاستقرار النفسى يعزز ويوطن أواصر السعادة والأمان والطمأنينة ليلة الزفاف، أمر آخر يتعلق بضرورة تعزيز العلاقات الطيبة المتينة مع أقارب خطيبك، وهو انسجام خطيبك وارتياحه لك فإذا لاحظ خطيبك واكتشف عدم ارتياحك لأسرته، قد يثير حفيظته وربما يتعمد الإساءة لك ولأسرتك علنًا أو من طرف خفى انتقامًا لأسرته التى تضررت من سوء معاملتك لها.

وواجبك ياعزيزتى العروس أن تحسنى معاملتك لأسرته، وأن تتجنبى افتعال الأزمات وتبتعدى عن مواطن المشكلات حتى ينتابك إحساس الأمان والطمأنينة.

وتأكدى إن الاحترام المتبادل بينك وبينهم وأهمية الحفاظ عليه حتى بعد إتمام الزفاف مفتاح السعادة الزوجية، فلو إنك تعمدت توجيه الانتقادات والإساءات إلى أحد أفراد أسرته، قد تتعرضين لمتاعب خطيرة أهمها أنك ستفقدين مكانتك واحترامك وسيستخفون بك وسيسخرون منك وسيتطاولون عليك وستصبحين عروس تافهة لا قيمة لها يحتقرها

زوجها ولا يبالى بها ولا يقدر مشاعرها، ومن ثم لن يولى لها أية أهمية ليلة الزفاف، بل إنه سيتعامل بثقة زائدة ربما تنعكس عليك بالكثير من السلبيات دون أن يضع ذلك فى حسبانه. إذن احترامك لأهل خطيبك ضرورة لا غنى عنها ينبغى التمسك به والإصرار على تفعيله حتى تكسبى احترامهم ومودتهم ومحبتهم وتقديرهم لك.

* * * *

احترام خطيبك لأقاربك

إذا كان من الضرورى احترامك لأهل خطيبك، فمن المؤكد أن احترام خطيبك لأفراد أسرتك لا يقل أهمية أيضًا، حيث إن احترامه لهم يشيع مناخًا من الاستقرار والهدوء.

وتأكدى إن إزدراء خطيبك لأسرتك سيؤثر حتمًا على استقرار وشكل العلاقة بينكما، ربما لا تغفرين له غمزاته ولمزاته واستخفافه بهم، ومن ثم قد تشعرين نحوه بالاشمئزاز والضيق.

واحترام خطيبك لأسرتك يعتمد فى الأساس على شخصيتك بمعنى إنك بمقدورك فرض احترامه لهم دون عناء، وبإمكانك أيضًا دفعه إلى استخفافه بهم وإذدرائه لهم.

أريد أن أقول ياعزيزتى: إنك تملكين مفاتيح هذا الاحترام.. كيف؟

على سبيل المثال إذالاحظ خطيبك احترامك وتقديرك لأفراد أسرتك سواء كان كبيراً أو صغيراً فسوف يقتفى أثرك في تلك المعاملة.

أما إذا لاحظ سوء معاملتك لهم واستخفافك بهم وتحقيرك من شأنهم أمامه، فتأكدى إنه سوف يسرع الخطى فى النيل منهم والتهوين من قيمتهم ومن ثم فلن يحترمهم وسيسئ معاملتهم إقتداءًا بك.

الأمر الثانى إذا ألقيت ما فى جعبتك من متاعب وهموم تتعلق بعلاقتك مع أفراد أسرتك، ورويت له تفاصيل دقيقة لا ينبغى عرضها حتى بعد الزواج سوف يسئ خطيبك معاملتهم، ولن يحترمهم بحال من الأحوال.

إذن بمقدروك كما سبق وأن أشرت أن تفرضى سياجًا من الاحترام والأدب والمعاملة الكريمة الحسنة بينه وبين أهلك وأقاربك.

أنا لا أطالبك بالتـجـميل والكذب، وإنما أدعـوك إلى سـتر عـورات أسرتك وفرض السرية على سلوكياتهم فيما بينهم حفاظًا على صورتهم، وإلا اهتزت صورتهم وسبقتهم صورتك أيضًا فى نظر خطيبك.

وخلاصة القول إن الاحترام المتبادل بين أهلك وبين خطيبك سيقودكما إلى علاقة حميمـة دافئة قوية لا تهتز ولاتتأثر مهما حـاصرتها وضربتها الشدائد.

* * * *

موعد الزفاف

لا أعنى هنا تحديد ليلة الزفاف فمثل تلك الليلة مازلنا نجهل متى تكون، حيث إننا بصدد الحديث عن أيام الخطوبة ولياليها الجميلة، إنما أردت فقط أن أهمس فى أذنك بضرورة تحديد زمن الزفاف أى هذا العام أم القادم أم الذى يليه، أما الليلة نفسها فلا أظن إن أحدًا يمكنه تحديدها قبل شهور، خاصة وإن تحديدها يتعلق بظروف وملابسات تتعلق بأدق خصوصيات العروس، فضلاً عن أسباب أخرى ربما اجتماعية، وربما اقتصادية لا يستطيع أحد السيطرة عليها.

أما تحديد زمن الزفاف فأنا أعنى به الاتفاق مثلاً على أن يكون فى الصيف أو الشتاء أو فى الربيع أو الخريف حتى يستعد العروسان لتوفير أثاث الزوجية بهدوء واتزان دون توتر واضطراب.

ولكن لنفرض إن هناك اتفاق على موعد الزفاف فى الصيف مثلاً وحدث أن تعرض أحد أقارب العريس للوفاة وطلب خطيبك تأجيل موعده إلى أجل مسمى لحين مرور تلك الأزمة؟ وأوحيك ياعزيزتى أنت وولى أمرك الموافقة دون تردد على تأجيل موعد الزفاف حتى يتسنَ لخطيبك تحديد موعد آخر، وذلك احترامًا له ولأسرته وتقديراً لمشاعره وأعصابه.

أما إذا حدث العكس وأصر والدك على إتمام الزفاف في موعده دون مراعاة لمشاعر خطيبك وأقاربه، فتأكدى إن الأمور قد تتعقد بسبب وشايات أفراد أسرته له وأصدقائه الذين سيتضايقون من الاستخفاف بمن رحل عن الدنيا.

من هنا ستتفاقم الأمور بينكما، حتى لو وافق خطيبك علي إتمام الزفاف

فى موعده فلن يغفر لكِ هذا الصنيع، وبالتالى سيشعر بالحنق والضيق وستشهدين ليلة زفاف كئيبة حزنًا على العزيز الذى فقده، وتأثرًا بما سمعه من أفراد أسرته.. والحل ياعزيزتى هو الموافقة على تأجيل موعد الزفاف عن طيب خاطر وبمشاعر فياضة يستشعرها خطيبك وأسرته، وسوف يقدر ذلك الأمر ويضعه نصب عينيها، ثم ضعى نفسك مكان خطيبك وتساءلى فى هدوء.. ماذا لو تعرضتِ أنت لمثل هذا الموقف؟ أى ماذا لو فارق عزيز لديكم الدنيا ورحل عنها.. هل ستوافقين على إتمام الزفاف فى موعده ؟ بالطبع سترفضين ذلك وما دام الأمر كذلك فلا داعى للعناد والإصرار على مضايقة خطيبك، حيث إن التوافق والتناغم والانسجام والتراضى بينكما أمور شديدة الأهمية، وإلا فإن الأمور قد تصل بكما إلى طريق مسدود إن إظهار مشاعر المودة والمحبة والمجاملة من أفراد أسرتك نحو خطيبك وأسرته عند الشدائد سيعزز قوة العلاقة بينكما، وسيشعل نار الغرام ولهيب الحب فى قلبيكما، والعكس بالطبع سوف يؤدى للنفور والشعور بالاشمئزاز والضيق .

إن تقديرك لظروفه وطوارئه مفتاح السعادة بينكما .

وتجاهلك لها يفتح بابًا من أبواب الجحيم لا داعى له.

* * * *

تـجملى لا تـكذبى

من الطبيـعى أن تتجمل العروس لخطيـبها، وأن تظهرأمـامه فى أبهى صورة، وان كنـت لا أنصح بالمبالغـة فى التجـميل والتزيـن، حيث إن الإنجليز يقولون فى مأثورتهم الشعبـية: «المبالغة فى الشئ تضعفه» أى إن الإفراط فى التجـميل والتزين، سرعـان ما تكشف الحقيقـة ولكن ينبغى عليك ياعـروستى الجـميلة أن تـتجـملى بقدرات بسـيطة دون مغـالاة وإسراف حتى لا يفاجأ خطيبك بأنك كنت تخدعينه وتكذبين عليه.

فعلى سـبيل المثال لا داعى لوضع مسـاحيق كثيـرة في وجهك، وإن كنت أرى إن الحقيقة هى عماد نجاح الحيـاة الزوجية واستمراريتها، فكم من رجل صرخ لأصدقائه بسبب المكياج الذى عاش موهومًا به حتى ظن إن هذه هى ملامـحها الحـقيقـة إلى أن فوجئ فى صـباحيـة الزفاف أن زوجته لا تتمـتع بقدر وافر من الجمال، وإنما كانت تعـتمد فى الأساس على أدوات التجميل وأرجو ألا يشكو زوجك منك.

الأمر الآخر إنك يجب أن تثقى فى نفسك مهما كانت ملامحك لأنه إذا وافق عليـها ورضى بهـا عـاش معك في سـعادة دون أن يتـوجع أو يشكو.

وتأكدى ياعـروستى الجمـيلة أن الجمال وحـده لا يكفى، فالثـقة فى النفس تكفى لبث السعـادة والبهجة في نفـسك وفي قلب خطيبك الذى وقع اختياره عليك دون غيرك من الفتيات وهم بالطبع كثر.

وأنا لا أعنى هنا تجـميل الوجـه فقـط، إنما أعنى أيضًـا التجـمـيل الاجتـماعى سـبق وأن حذرتك من خطورة كـشف النقـاب عن أوضاع

أسرتك أمام خطيبك لأننى ضد كشـف كل الحقائق أمامه، إنما ينبغى أن تضعى أمـامه جزء من تلك الحقائـق حتى إذا تبين لك جديته واحـترامه لصـراحتك يمكنك أن تطرحى عليـه ما تريدين شـريطة أن تتأكـدى من سلامة دوافعـه ورجاحة عقله وعفة لسانه، مع الأخذ فى الاعـتبار عدم الإفصاح عن عورات وعيوب أفراد أسرتك مهما كان الأمر.

والتجميل يجب أيضًا على مـوائد الطعام، فإذا حدث أن وجه والدك الدعوة لخطيبك لتناول طعام الغذاء، فيجب إظهار الاهتمام الشديد دون إسراف أو تبذير، فقد يمكنك إبداء اهتمامك به دون مغالاة، ولكن بقليل من الشياكة والأناقة والكياسة والذكاء، ولا داعى لإعداد أصناف مختلفة من الطعام لأنه سوف يتـأكد فيما بعـد إن هذه الأصناف المتعذدة إنما هى من قبيل الاستعراض.

واحذرك أيضًـا فى الإفراط في تجـميل صورة أفـراد أسرتك، وكـثرة الحديث عن أمجادها وعراقتها وأصالتهـا ودرجاتها الوظيفية كونى واقعية طبيـعية بسيطة عـادية. لا تسرفى فى خيـالك وأوهامك وإلا وجه إليك خطيبك أصـابع الاتهام بأنك كنت دومًا كـاذبه، أما التجمـيل والاعتناء بالمظهر إلى جانب الحـرص على الجوهر، فهذا أمر طـبيعى لن يقلل من مكانتك ولن يهـدد صـورتك، والعكس هو الذى سـيـثـير حفـيظتـه وأعصابه.

* * * *

استمعى لنصائح الآخرين

إذا كنت ترغـبين فى زواج سعـيد وليلة زفـاف جمـيلة وحيـاة هادئة أرهفى فى السـمع إلى من تكبرك فى العـمر شريطة أن تكون مـستـقرة ناجحة سعيـدة فى حياتها الزوجية، وأن تكون أيضًا مخلـصة أمينة وفية صادقـة، وأن تتأكدى أنت بذكائك أنهـا تريد الخير لك، وابتـعدى عن تلك التى تنصحك بما يقودك ويدفعك إلى هدم وخراب عش الزوجية.

استمعى إلي فـتاة مؤمنة عاقلة حكيمة رصيـنة هادئة الطباع، وابتعدى عن تلك الثرثارة النمامة التى لا تراعى الله فى زوجها.

والنصائح ينبغى أن تتـعلق بما يجب صنعه قبل ليلة الزفاف، وكيـفية التغلب على العراقيل والصعاب، وإذا تطرق الأمر لليلة الزفاف فلا بأس على أن تكون تلك المرأة عـفيـفة اللسـان، أما إذا كـانت غيـر ذلك فلا تنصـتى إليهـا، حيث إن المرأة المبـتذلة الوقـحة إذا هى أرادت نصـحك حطمـتك ودمرتك، وربما تـنصحك بأشـياء إذا لاحظـها خطيـبك أثناء المعاشرة، ربما سـاورته الظنون وحاصرته الهواجس واستـبد به الغضب، وكدر صفوك وأذى مشاعرك، وألقى عليك قولاً ثقيلاً لا داعى لسماعه.

وأنا أعنى بنصـيحـة الآخرين تـلك النسوة اللاتى لا هم لهن سـوى نجاحك وتوفيقك، وهؤلاء أنت أدرى بهن وتعرفيهن.

على سبيل المثال خالتك إذا كانت تتمنى الخير لك أو شقيقتك الكبرى أو جارة تتصف بالأدب وحب الناس وعمار الديار.

استـمعى إلى نصـائحهم خـاصة تلك النصـائح التى تدفعك لـطاعة زوجك واحترامه وتقديره وحبه والإخلاص له والاهتمام به والخوف عليه تلك الخصال التـى وصفها النبي الكريم - صلوات الله وسـلامه عليه -

فى حديث شـريف :«إذا نظر إليها سـرته وإذا أمرها أطاعتـه وإذا غاب عنها حـفظته فى ماله وعـرضها» وهكذا تكون النصـائح، أما تلك التى تنصحك بكثرة الإنجاب حتى لا يجد وقتًا للاهتـمام بغيرك فهذه نصيحة ساذجة، ثم إذا نصحوك بضرورة فرض شـخصيتك وقوتك فلا تبالى بما يقولون، فالرجل سيظل شاء من شاء وأبى من أبى هو ربان السفينة وهو قـائد المسيـرةوهو السند والظهـر والحصن والدرع والجـبل الذي تحتـمى وتعتصم به المرأة.

أمـا أحاديث الفـراش وما يـدور بها فـأنا أنصـحك بألا تبالى بهـذا الموضوع كـثيرًا، لأن الجنس لا يحتـاج إلي معلم أو مدرب فـهي غريزة أودعها الله فى الإنسان كما أودعها فى الطير والحيوان وإلاأخبريني بربك من الذى علم العصـفور فنون المغازلة، والحـمام فنون الغرام، والحـيوان علوم التكاثر والنحل قواعد النكاح.

هناك فـرق ياعزيزتى بين الجنس الصـحيـح السليم الذى يهتم بنشـره خبراء العلوم الجنسية بغرض الحـفاظ على صحة الأزواج والحصول على أكبـر قدر من المتعـة، وفرق بين الجنس الشـهوانى الحيـوانى الذي يحلو للناس الحديث عنه والإفاضة فيه.

إن مبادىء الجنس وحـديث الفراش يعرفه الطفل، ويدركه العـصفور ولكن هناك أسس وقواعد علمـية وطبية وأخلاقية ودينيـة يجب التمسك بها منذ ليلة الزفـاف وحتى يقضي الله أمـرًا كان مفعـولاً، أنصحك أن تبتـعدي عن النصائح التى تعكر العـلاقات بينك وبين حمـاتك وأقارب زوجك، فمـثل تلك المقـولات قد تؤدى إلى انهيـار العلاقـة بينك وبين زوجك. .أنت فى حـاجة إلي حـياة هادئة مـستقـرة، وبالتالى أصـغى باهتمام إلي أهل الخبرة والحكمة والعقل والعلم والدين.

شقة الزوجة

لا شك إن حديثنا معًا عن شقة الزوجية تأخر كثيرًا، وإن كان واجبًا علينا أن نطرحه فى بداية الحديث إلا إننى وجدت إن هناك أولويات معنوية تسبق تلك الضرورات المادية، حيث إن العوامل المادية من الممكن الحصول عليها أو الاستغناء عنها بعكس الظروف النفسية والمعنوية التى تسيطر على المرء رغمًا عنه ودون تدخل منه.

والحديث عن شقة الزوجية التى ستشهد أجمل ليالى العمر يدفعنا للعودة إلى الوراء أعنى فترة الارتباط أى منذ أن اتفق عريسك مع ولى أمرك على الزواج بك.

فالمفروض ياعروستى الجميلة أن تشاهدى شقة الزوجية قبل قراءة الفاتحة لأن شقة الزوجية التى ستعيشين فيها وستشهد ليلة زفافك السعيد يجب أن تحظى بقبولك ورضاك دون مغالاة.

لكن لنفرض أن الشقة لم تنل قبولك ورضاك، وهى تتناسب مع إمكانات خطيبك وقدراته، وأنت تحبينه وتقدرين أحواله المادية فلا بأس فى العيش بها على أمل الانتقال مستقبلاً إلى مكان أجمل ما دمت متمسكة بما أراد الله أن يكون لك سكنًا وزوجًا وحصنًا.

والواقع ياعروستى الجميلة مهما كانت مساحتها وجغرافيتها فبمقدروك بعقلك وذكائك ورصانتك أن تصنعى منها قصرًا فخمًا منيفًا يتمنى الجميع العيش به، وإن ضاقت حجراته، وهذا يتعلق بمدى رؤيتك وأناقتك فى اختيار الذوق المناسب فى طلائها وأثاثها.

اتفقى مع خطيبك فى لقاء جميل هادئ رومانسى على ضرورة

المشــاركة فى اخــتيــار ألوان الجدران وألوان الغــرف دون أن يشعــر أنك تتعمدين فــرض آرائك ونفوذك وشخصيتك عليــه، لأن العريس فى فترة الخطوبة يريد دائمًا أن يـظهر مدى قوته وجـاذبيته ونفـوذه أمام خطيبـته وأمام والدته وأشقائه خاصة إذا كانوا من الجنس الناعم اللطيف.

حاولى إقــناعه بالعــقل والمنطق أنك ترغبــين فقط فى مــشاركتــه عند اختيــار ألوان دهان الحوائط، واطلبى منه أن يحضر لك كـتالوج ينطوى على الألوان، وقبل أن تختارى ينبغى عليك التركيز على مشاهدة أماكن سكنية أخرى سواء وردت فى مسلســلات أو أفلام أو مجلات منزلية أو من خلال بيوت أقاربك شريطة أن يكون الذوق بسيطًا وطبيعيًا وغير شاذ أو ممجوج، حيث إن الشذوذ فى اختيار الألوان والإصرار عليها من أجل الخروج على المألوف من شأنه أن يثير أعصاب خطيبك.

تأكدى بداية من سلامة ذوقه وابذلى قدر جــهدك للتقريب بين وجهة نظرك ووجهة نظره تجنبًــا لصدام وصراع أنت وهو فى غنى عنه. لو إنك نجحت فى عــرض ذوقك من الألوان وطاب له اختــيارك ظفــرت بثقــته وإعجابه وامتنانه وتقديره واحترامه، وهــذا يعتمد كما أشرنا على ذكائك عند الاختيار، والبعد عن اختيار الألوان الشاذة التى قد تسبب شرخًا فى العلاقة بينك وبين خطيبك.

وإذا فرغت من تلك المسألة بذكاء وهدوء ورصانة يمكنك التحول إلى اختيار باقى مــستلزمات شقة الزوجية التــى أظنها من أهم أسس وقواعد السعادة فى ليلة الزفاف.

وإذا انتــقلت إلى ألوان بلاط الأرض فــهناك العــديد من الألوان التى يمكنك اختــيار مــا ترغبينه من خــلال المجلات المنزليــة المتخصــصة فى

الأثاث المنزلى وديكور البيوت الجميلة ونصيحتى لك أيضًا ألا تكونى شاذة فى اختيارك، وتأكدى إن اللون الذى ستختارينه يتوافق مع ألوان الجدران وألوان الأبواب والشبابيك حتى لا يسخر منك أحد وينعكس ذلك على زوجك بعد ذلك. ابحثى مع خطيبك أدوات السباكة الصحية والاهتمام بالحمام والمطبخ وألوان الطلاء والبلاط وأخشابه، وضرورة التناغم بينهم وإذا كنت من هواة الاعتناء بتنسيق الزهور ورعاية النباتات فيجب عليك إعداد المكان المناسب فى (فراندة الشقة) لوضع أحواض الزهور بشكل جمالى يسر عينى زوجك حتى إذا انتقلت إليها كان بمقدورك الجلوس بها مع زوجك فى لقاء رومانسى جميل هادئ يبعث الحب والأمل والبهجة والسرور فى قلبكما.

وللعلم فإن الزوج أو بمعنى أدق (خطيبك) يعشق تلك الفتاة التى تهوى تنسيق الزهور ورعاية النباتات المنزلية وتلك التى تعتنى كثيراً بالديكور والألوان، ويمقت تلك المرأة الكسولة البليدة الخاملة التى لا تهتم بالجماليات والديكورات. ليس مطلوبًا منك أن تكونى خبيرة فى الديكور وفن الأثاث المنزلى بل ينبغى أن تتوافر لديكِ معلومات ولو بدائية فمثل هذا يسر قلبه ويسعده.

بالنسبة للوحات والمناظر الطبيعة يمكنك طرح ما يتراءى لك أمام خطيبك لشراء بعض اللوحات الزيتية أو التى تنتمى لفصيلة المنسوجات لتزين شقتك شريطة الاتفاق عليها منذ البداية حتى لا تكون عبئًا ثقيلاً عليه خاصة إذا كان محدود الدخل يعانى من ضيق ذات اليد.

وبالنسبة لأدوات الإضاءة داخل الشقة فهذه أيضاً رغم ضآلة قيمتها فى نظر الناس إلا إنها ضرورية خاصة إذا كنت تعشقين الإضاءة الخافتة

حيث يمكنك إقناع خطيبك بأهمية توافرها فى غرفة النوم أو الصالون فمثل هذه الأشياء الصغيرة قد تضاعف من سعادتك وعشقك لمنزلك الجديد .

إن الاهتمام بشقة الزوجية ضرورة لا غنى عنها حتى لا تصابين بالملل والضيق والضجر، ومن ثم ينسحب ذلك على أحوالك المزاجية التى ستنعكس حتمًا على شكل وجوهر العلاقة بينكما.

نعم اهتمى بكل هذه الأشياء الصغيرة، ولكن بدون مغالاة وإسراف وتبذير، وبدون عصبية وتوتر وقلق فالأمر بسيط لا يتطلب تعقيد الأمور بحال من الأحوال.

اختارى مع خطيبك غرفة نومكما ويجب أن يوافق عليها خطيبك بكامل إرادته، وبدون ضغط منك أو إلحاح فالاقناع هو أقصر الطرق لتذليل العراقيل والصعاب، ثم اختارى معه غرفة الأطفال، وتأكدى أنها مناسبة ولا بأس من اللجوء إلى الخبراء والمتخصصين وأصحاب الخبرة سواء من مكاتب رسمية أو من محيط الأهل والأقارب والأصدقاء حتى يستقر اختياركما على الشكل المناسب الذى ينسجم مع مساحة المسكن وامكاناته وجغرافيته.

يمكنك أيضًا تحديد غرفة الصالون أو استقبال الضيوف فى هدوء تام بعيد عن فرض آرائك بالقوة والإصرار والضغط فمثل هذه الأدوات لا تفلح فى تمرير ما تحلمين به.

أريد أن أقول:

إن شقة الزوجية هى التى ستبدأين فيها حياتك الزوجة الجديدة وليلة

العمـر أو ليلة الزفاف سـتكون بين أركـان هذه الشقة، ومن ثـم أصبح واجبًا عليك إعـدادها بما يتناسب مع الذوق السليم الشائع دون أن يكون خارجًا عن المألوف أو مثير للدهشة أو مـحط استياء وسخرية الآخرين. أيضًا واجبك أن تعرفى ذوق خطيبك ومـحاولة التوافق مع ما يتطلع إليه ويتـمناه فى مسكنه الخـاص، وبالتالى إذا هو شـعر بالراحـة فى ديكور الشقـة وألوانها شـعر معك بالسـعادة والهناء على عكس شـعوره إزاءها بالضيق والإحباط الأمر الذى يهدد ليلة زفافك ويكدر سعادتكما، ونحن بصدد إيجاد كل سبل السعادة ما دامت تتوافر بين أيدينا.

واجبك أيضًـا ياعروستى الجـميلة أن تتأكـدى من مساحـة مطبخك، وهل سيتسع لأدواتـه أم لا؟ فمثلاً مكان البوتاجاز والثـلاجة والغسالة، ومدى التنسيق بينها حتى لا يتـسبب ذلك فى ازدحام المكان، وقد يعرقل وقوفك بداخله.

اجعلـى كل شئ بالحسـاب حتى لا تحدث جـلبة وفوضى بـين أفراد أسرتك وأفـراد أسرة العريس ليلة إعدادها، فـربما ضاق المطبخ بأدواتك لتضارب الآراء، وتتسع المناقشات بين رأى يطالب بوضعها خارج المطبخ وآخـر يصـر على وجـودهـا بداخله، وهنا عليك أن تـضـعى كل تلك الهفوات والصغائر فى فـاتحة أولوياتك، وذلك إذا أنت أمسكت بالورقة والقلم والمسطرة فإذا وجـدت إن هناك ضيق فى مسـاحة المطبخ أمكنك التفكيـر فى وضع الغسالة فى داخل الحمـام إذا كان ذلك ممكنًا أو وضع الثلاجة فى صـالة الشقة إذا كان هناك مكانًا يناسبـها، وهكذا ضعى فى مخيلتك دائمًا البدائل لكل تلك التوقعات حتى لا تشعرين بالضيق.

وأنصحك ياعروستى الرقيقة بضـرورة إحضار أدوات مناسبة متوسطة

الحجم لا تتعارض بحال من الأحوال مع مساحة الشقة فلا بأس من وجود غسالة متوسطة وثلاجة صغيرة وبوتاجاز متوسط الحجم دون اللجوء للأدوات المنزلية الضخمة فالمباهاة والتفاخر أمام الناس يكلفونك عناءًا وجهدًا كبيرًا ومشقة أنت فى غنى عنها فيما بعد فما أجمل أن تظهر شقتك الصغيرة وكأنها كبيرة الحجم، وما اقبح تلك الشقة التى تكتظ بأجهزة ضخمة تسد الطرق والمنافذ وتؤذى العين وتعرقل السير فمثل تلك الأجهزة تكون مصدراً للقلاقل مع زوجك وأبنائك فيما بعد.

استثرى مسكنك فى كل شئ وضعى كل شئ فى مكانه، ولا داعى للإفراط فى وضع مالا يلزم وما لا ضرورة له على الإطلاق.

خبراء الديكور يقولون دائمًا: إن الاكتفاء بوضع الضرورات هو أهم قواعد الديكور، حيث إن المغالاة فى وضع الأشياء التى لا ضرورة لها تعد إيذاء للعين وتكدس لا معنى له.

شقة الزوجية تستطيعين من خلالها قضاء ليلة زفاف جميلة رائعة يحسدك عليها الجميع إذا توافقت آراؤك مع آراء خطيبك، وياحبذا لو توافقتما مع آراء الجميع دون خروج على ما هو شائع ومعروف وذائع ومألوف.

وخلاصة القول إن اهتمامك أنت وخطيبك بشقة الزوجية ضرورة لا يجب التخلى عنها أو الاعتماد على غيركما فيها بل ينبغى حرصك الشديد على إعدادها بما يطيب لك ولخطيبك وحذراى حذارى من الانفراد فى الرأى والإصرار على رؤيتك والإلحاح على تنفيذها دون إقناع خطيبك.

حذارى أيضًا من تكبيد خطيبك ما يفوق قدراته وامكاناته فمثل هذا الأسلوب يثير حفيظتة وربما يصيبه بالضيق والسخط، وقد يدفع أفراد أسرته للضغط عليه من أجل التصدى لرغباتك الجامحة مما قد يؤدى إلى خلافات صغيرة تنمو وتكبر وتتسع وتتضخم دون أن تدرى.

وإذا أنت نجحت فى ذلك أمكنك بعدها المضى قدمًا فى اختيار ما يحلو لك من أثاث شقة الزوجية بعد أن تفوزى بثقة خطيبك واحترام أسرته.

* * * *

أثاث شقة الزوجية

نتقل بعد ذلك إلى أثاث ومفروشات شقة الزوجية تلك التى ستزين وتستعد لتبدو فى أبهى صورة لحين قدومك ليلة الزفاف.

ومن الطبيعى ياعروستى الجميلة أن نعود القهقرى لنتذكر معًا علام اتفق والدك مع خطيبك فيما يتعلق بأثاث الشقة ومفروشاتها؟ على أية حال الالتفاق فى ذلك ليست له قاعدة ملزمة لأنه يرتبط بطبيعة وأعراف المجتمعات، ولهذا فالاتفاق فى المدينة يختلف طبعًا عن القرية والاتفاق فى العواصم المزدحمة يختلف كليًا عن الاتفاق فى العواصم ذات الكثافة السكانية البسيطة، ولكن دعينا نفرض أن خطيبك التزم أمام والدك بتجهيز غرفة النوم وحجرة الصالون على أن يلتزم والدك بتجهيز المطبخ وغرفة السفرة.

مع الأسف يتغافل البعض أثناء جلسة الاتفاق على المفروشات كالستائر والسجاجيد والنجف ظنًا منهم إن التطرق إليها لا يستحق، وذلك على الرغم من أهميتها القصوى وكم من خلافات وأزمات ومشكلات تفاقمت بسبب ذلك التجاهل وتلك الغفوة، وكم من عريس فسخ خطوبته بسبب القفز على هذا الأمر الهام.

ما من شك إننى لا أطالبك ياعروستى الجميلة بالتدقيق فى كل شئ حتى لا يتهمكم خطيبك وأسرته بالتفاهة والسطحية، ولكن إذا كانت هناك مستلزمات ينبغى إحضارها فلا مفر من الاتفاق عليها دون خجل أو مواربة، وإذا حدث - لا قدر الله - خلافًا شديداً فى بداية الأمر هو خير لك وأجدى من ظهوره واندلاعه قبل الزفاف وبعد أن شاع أمر اقترانك به بين أبناء الحى.

على أية حال لنفرض مرة أخرى أنكما اتفقتما على كل شئ دون مغالاة وربما يتلائم مع قدرات وامكانات خطيبك، فلنتأمل الآن معًا ماذا بمقدورك أن تفعلى من أجل إعداد أثاث مسكنك طبقًا لأحلامك وطموحاتك وأمانيك ورغباتك وآمالك؟

الأمر ياعروستى الجميلة ليس عسيراً أو صعبًا أو شاقًا بل هو فى غاية اليسر والبساطة والسهولة إذا أمعنا النظر فى عدة أشياء يجب أخذها مقدمًا فى الاعتبار.

على سبيل المثال لنبدأ معًا بغرفة النوم الرئيسية تلك الغرفة التى ستقضين فيها واحدة من أجمل وأحلى لحظات العمر التى ستظل محفورة فى ذاكرتك مشرقة فى صفحات تاريخك ناصعة متوهجة كشمس النهار، وغرفة النوم هى التى ستخلعين بها كل ما يسترك أمام الرجل الذى قدره الله لك زوجًا وسكنًا، وهى الغرفة التى ستسجل أجمل كلمات الحب الدافئ وأحلى عبارات الغزل العفيف والصريح، وهى التى ستلقين بنفسك فيها فى أحضان زوجك ناسية متناسية كل شئ فى هذا العالم هى التى ستخلعين فيها رداء همومك قبل هدومك وستنزعين بها إزار آلامك قبل ثيابك وترتمين فى أحضان رجل تبثيه حبك وغرامك وهى الغرفة التى ستشهد ميلاد طفلك أعز إنسان لك فى هذا الوجود، وهى التى ستضمه تحت عينيك وأنفاسك حتى ينمو ويكبر، وهى الغرفة التى ستكون ملاذًا وحضنًا دافئًا لزوجك الذى سيعود مرهقًا متعباً شقيًا سقيمًا ينشد فيها الراحة والهدوء والاطمئنان، إنها غرفة ذات طابع غامض شديد السرية والخصوصية لا يجرؤ كائنًا من

كان الاقتـراب منها، ولا يجب بالفعل أن يطلع عليها أحـد لأنها تحمل بين أركانها أدق خصوصيات المرأة.

تلك التى لا ينبغى أن يراها أو يشاهدها أحد غير الزوج.. إنها غرفة مليئة بالأسرار التى يجب أن تظل محفوظة مصونة مسكونة لا يسمع بها أحد، إنها ليست كغرف الصالون والسفرة والاستقبال والمطبخ فمثل هذه الغرف من الجـائز والمألوف أن يتردد عليـها كل الأقارب والمعـارف، أما غرفة النوم فهى غرفـة الملك والملكة الإمبراطور والإمبراطوة من أجل كل هذه الأشياء التى عرضناها لابد من الاستعداد لهـا لترتيبها وتنفيذها بما يتناسب مع ما أوردناه.

من أجل هذه الاعتـبارات عليك ألا تـتـعجلى فى اخـتيار نوع غـرفة نومك، تناقشى مع خطيـبك أكثر من مرة وتجاذبى مـعه أطراف الحديث ربما تتفـقان على نوع مـحدد لغـرفة النوم وذلك من خـلال مشـاهدتها بواسطة الكتـالوجات المتخـصصة للأثاث والمفـروشات، وعليك مـراعاة اختيـار لونها وتناسقه مع ألوان الغـرفة والمفروشات، فضـلاً عن مراعاة تكاليفها حتى لا تكبد خطيبك نفقات باهظة لم تكن فى حسبانه.

راعى دائمًا أن تكون غـرفة نومك بسيطة من حـيث الحجم والشكل، فإن كثرة الرسـومات والزخارف بها لا شك تؤذى العين وتصيـبها بالملل على عكس الغرفة الرقيقة البسيطة الألوان الهادئة والزخارف البسيطة التى تبدو لناظريها وكأنها طبيعية.

وحذارى من شراء غرفة نوم كبيرة تفوق مساحة الحجرة التى ستنصب بها خاصةً وإن أغلب الناس يتفاخرون ويتباهون بالغرف الضخمة الكبيرة دون أدنى مراعـاة لمساحة الحجـرة الأمر الذى يؤدى إلى ازدحام الغـرفة وقبح منظرها.

يمكنك قبل الوقوع فى براثن الخطأ بسبب تعجلك فى الاختيار أن تذهبى بصحبة عريسك إلى عدة معارض متخصصة فى عرض تلك الغرف واصبرى وتريثى وشاهدى بقدر ما تستطيعين ما شاء لك من غرف، ثم اصغى جيدًا لرأى خطيبك وسماع ما يقوله حتى لا تندمى بعد أن حملك مسؤلية اختيارها. اسمعيه لعل رأيه أكثر إبداعًا وذوقه أكثر ملائمة من رأيك، وهذا ليس عيبًا. اسمعيه وتناقشى معه واقنعيه أو امتثلى لرأية دون عناد أو إحساس بالضعف، فالمشاركة فى الرأى تعد من أبرز صفات الزواج الناجح.

أما إذا شعرت إنك وهو فى حيرة من أمركما فلا بأس من اللجوء لسماع وجهات نظر الآخرين: أفراد أسرته أو أسرتك أو رأى أحد الخبراء المتخصصين فى الأثاث المنزلى.

مازلت أؤكد على أن تمنحى لنفسك مساحة مقبولة فى غرفتك حتى تستطيعى التحرك بداخلها أنت وزوجك دون أن تشعرى بضيق وقلق.

وبالنسبة للمفروشات أظن إن مشاركة زوجك فى اختيار الوانها أمر هام وضرورى خاصة إنه الوحيد الذى سيشاطرك النوم فى تلك الغرفة وبالتالى امنحى له الفرصة لاختيار الألوان التى تطيب له ولك أيضًا دون خلاف.

اختارى بعناية مكان الدولاب الذى يضم ملابسكما بما لا يشعر زوجك بضيق الغرفة عليكما، ثم احرصى أيضًا على وضع السرير فى مكان بعيد إلى حد ما عن الدولاب، وانصبى التسريحة على بعد خطوات منه بحيث يمكنك الجلوس إليها وفتح أحد أدراجها دون إحداث حالة من الفوضى والجلبة والصدام بين تلك القطع الأساسية التى لا غنى عنها فى غرفة النوم.

يمكنك وضع صورة الزفاف فى مكان ما من الغرفة بحيث تقع عليها عيناكما فى أى وقت كـما يمكنك وضع لوحة زيتية طبيعـية لمنظر جميل وليكن سمـاء زرقاء تبعث الأمل أو حقـول خضراء تسر العـين أو لوحة لعصافير تعانق بعضها بعضًا.

ثم اعتنى باختـيار الإضاءة خـاصة فى هذه الغرفـة، ولابد من وجود ألوان خافتة تتـحكمين فى إضاءتها وقتما تشـاءين، وياحبذا لو وضعت المفاتيح بجوار سريرك.

وبالنسبة للأباجـورات حاولى شراءها أيضًا مع خطيـبك، فلا تغفلى عن إنه شريك فى هذه الغرفة وبالتالى لا داعى لتجاهل وجهات نظره.

إذا كان زوجـك يملك قدرات وامكانات مـادية اقنعيـه بشراء ثـلاجة صغيرة وضـعيها فى غرفة نومك شريطة أن تتسع لهـا غرفتك، وإذا كان زوجك لا يسـتطيع شراءها وبمقـدروك أنت إحضارها لا بـأس، وضعى فيهـا كافة أنواع الفواكه والعصـائر والمشروبات والمأكولات الخفيـفة حتى تسـاعدك على سـرعة إحـضار وجبـات خفـيفـة لك ولزوجك دون أن تخرجى من غرفـة نومك، فقد حدثت خلافات عديدة ومـشاكل خطيرة بسبب تكاسل الزوجة وعدم رغبتهـا فى الخروج ليلاً من غرفة نومها إلى المطبخ بحجة استغراقها فى النوم أو خـشيتها من لسعات البرد، ومن ثم فإن وجود تلك الـثلاجة الصغيـرة التى تسمى ثلاجة مكتب قـد تساعد على تنشيط دورة الحب بينكما إذا لاحظ زوجك اهتـمامك به من خلال رشـاقتك وسـرعـتك وحمـاسك فى تجـهـيز وإعـداد وجـبات الطعـام والمشـروبات دون أن تبدو عليك عـلامات القلق والضـيق إذا هو طلب منك ذلك.

أما إذا لم تتوافر إمكانات شراءها من جانبكما، فلا داعى لها وعليك أن تتصفى بالنشاط والقوة والحيـوية حتى ينمو الحب بينكما ولا يخبو أو يهرب أو يطلق ساقه للريح من أقرب نافذة.

احرصـى أن تجعلى غـرفة نومك نظيـفة دائمًـا خاليـة من المتعلـقات وأكواب الشراب، وافتـحى نوافذها وتخلصى من الشوائب والأتربة كل صباح أو عند المساء حسب قدراتك وأوقات فراغك.

قبل ليلة الزفاف يمكنك الذهاب إليها بصحبـة شقيقاتك أو صديقاتك وبنات جـرانك وأقـاربك لإعداد شـقـة الزوجيـة دون حـرج، وعليك الاهتمام بكل ركن فيها خاصـة غرفة النوم، حيث إنها أولى الغرف التى ستظلين فيـها برفقة زوجك فتـرة طويلة على مدار أيام عرسك الأولى، ومن هنا وجب عليك ضرورة الاعتناء بهـا، واحرصى أيضًا على ترتيب ملابسك الخاصة وأدوات التجمـيل وإعداد الروائح الهادئة الجميلة ولابد من الاعتـماد على شمـاعة الملابس منذ اليـوم الأول حيث إن كثـير من الأزواج يهتـمون بهـا ليلة الزفـاف فقط ثم سـرعان ما يتـلاشى دورها ويختفى أثرها وتصبح مجرد قطعة ديكور لا قيمة لها بينما يصبح السرير والتسريحـة والسرير هما الأماكن المفضلة للمـلابس المخلوعة حتى يدب الخلاف بينكمـا بحثًا عن جـوارب أو قميص أو حـذاء أو منديل، ومثل هذه الصغائر تشعل الكبائر ويحدث ما لا يحمد عقباه، وقد قيل قديمًا: «إن معظم النار من مستصغر الشرر».

احـرصى أيضًا على وضع صـورة خاصـة لزوجك بجوارك وصـورة خاصة لك بجوار موضع نومه، ولابد أن تكون صـورتك باسمة مشرقة جميلة ولا داعى لصورة كئيبة تثير الغضب والأسى وتبدد الأمل.

يمكنك وضع باقة زهور صناعية صغيرة الحجم متناسقة الألوان تبعث على النفس البهجة والسرور، ثم احـرصى أيضًا على وجود جهاز راديو صغير لسماع بعض البرامج التى قد يعشق زوجك سماعها وهو نائم ولا يستـطيع الخروج إلى خارج الـغرفة لرؤية جـهاز التلفـزيون، وإذا كنت تستطيعـين احضار جهاز تلفـزيون صغير الحجم داخل الغـرفة فلا بأس لمشاهدة البرامج برفقـة زوجك وأنتما معًا وأمامك مائدة متـحركة يسهل حملها على الفراش لتنـاول المشروبات دون عناء، وهذه الأمور رغم إنها بسيطة إلا إنها قادرة على ضخ دماء الحب فى أوصالكما معًا.

* * * *

غرفة الضيوف

كما تعرفين ياعروستى الرقيقة فإن غرفة استقبال الضيوف تعد من أهم الغرف، حيث إنك ستستقبلين فيها الذين يترددون عليك سواء من أقاربك ومعارفك أو أقارب زوجك ومعارفه، ولهذا احرصى على اختيار غرفة جميلة الصورة أنيقة بسيطة يتناسب ألوان مفروشاتها بالطبع مع ألوان جدران الغرفة، واحرصى أيضًا على وجود أنوار ساطعة وأخرى خافتة حتى إذا أراد زوجك أن يجلس مع نفسه بعض الوقت أو مع أحد أصدقائه بعيداً عن الإضاءة المتوهجة وكلنا نعرف إن هناك كثير من الناس يميلون للإضاءة الخاصة التى تهدىء الأعصاب.

كونى حذرة عند اختيار أثاث الصالون بحيث يكون حجمه مناسبًا لمساحة الغرفة، وإذا كانت هناك وفرة فى المال أمكنك شراء حوض أسماك يبعث على النفس الهدوء والراحة والسكينة إذا شعرت إن شيئًا ما يثير قلقك وأرقك.

ولعل وجود لوحة حائط فى أحد أركان الغرفة شيئاً جميلاً يسر الناظرين شريطة أن تكون اللوحة ذات مغزى أو آية قرآنية جميلة تعبر عن حمدك وشكرك لرب العالمين.

ويمكنك أيضًا وضع باقة زهور اصطناعية رقيقة ألوانها متناغمة ومتناسقة، ولا تغفلى عن وضع ستائر ذات ألوان هادئة تتواءم مع ألوان الصالون والسجاد حتى لا يشعر الزائر بتضارب الألوان وحماقة الذوق.

إذا كانت لك الرغبة فى اختيار صالون فرنساوى احرصى على وجود ستائر من الطراز الفرنسى أيضًا، وإذا كنت ترغبين فى الإيطالى فلا بأس من وجود ستائر مطرزة على النمط الإيطالى، أما أن تختارى موديل

فرنسى مع آخر أمريكى مع ثالث إسلامى فهذا تناقض يثير سخرية الآخرين منك ومن زوجك، وربما يتبادر لسمعك ما يؤذى مشاعرك بسبب هذا التهافت والتكالب على شراء كل هذه الأذواق المختلفة فى مكان واحد.

فى غرفة الصالون أيضاً احرصى ياحبيبتى على وجود مصحف كبير الحجم ومنضدة خشبية له لعله يساعدك على القراءة أنت وزوجك بدلاً من الثرثرة وافتعال الأزمات أو حتى الجلوس بين يديه لحين عودة زوجك من عمله، وذلك بعد أن تفرغى من إعداد الطعام له.

* * * *

غرفة الأطفال

بعد أن تفرغى من اختيار الغرفة المناسبة داخل الشقة اذهبى بصحبة زوجك إلى أحد المعارض لتحديد نوع غرفة أطفالك، وتأكدى أنها ستناسب طفلك من حيث الألوان الزاهية الجميلة، وبالطبع أنت لست فى حاجة إلى أن أنصحك بضرورة أن تكون الحجرة صغيرة للغاية أو متمشية بوجود مساحات فارغة داخلها حتى يمكنك شغلها بألعاب ترفيهية لأطفالك، فربما زارك أحد الضيوف وقد اصطحب أطفاله وبالتالى فسوف تكون هذه الغرفة مصدر لراحتك وسعادة أولادك وانشغالهم عنك اثناء عملك فى المطبخ أو اثناء استقبالك وجلوسك مع ضيوفك أو عند أدائك للصلاة، ضعى بها ساعة حائط كبيرة حتى يستطيع طفلك منذ صغره أن يدرك قيمة الوقت وأهميته.

يمكنك أيضًا نصب صور لبعض الطيور الجميلة ذات الألوان الزاهية والحيوانات الأليفة وكأنها أحد فصول المدارس التمهيدية، وربما لاحظتى أن هذه المدارس تتعمد الآن توفير سبل الراحة وأدوات المرح والبهجة والسعادة للأطفال حتى يتعلقوا بالبقاء والتمسك بالدراسة بها.

هذه هى شقتك سواء كانت متعددة الغرف أو محددة، وهذه هى واحياتك نحوها حتى يتسنى لك العيش فى سعادة وهناء مع زوجك فى مكان جميل هادىء نظيف أنيق يبث البهجة فى قلب زوجك ويطيب خاطره.

ونصيحتى لك ياعروستى أن تلتزمى دائمًا بتنظيفها يوميًا، وتأكدى أن تنظيفها يوميًا سيوفر عليك عناء جهد يومًا كاملاً قد يصيب بتورم فى القدمين أو فى اليدين.

ضعى منفضــة وفوطة لطرد الأتربة والشوائب كل يوم، ولن يســتغرق منك ذلك أكثــر من عشرة دقائق فــقط يوميًا لكنهــا ستظل لامعة نظيــفة أنيقة جميلة يتفاخر بها زوجك ويتباهى بها أمام أفراد أسرته وأصدقائه.

لا تهملى نظافتهــا وتعتمدى على تنظيفها يوم راحتــك الأسبوعية إذا كنت تعملين لأن هذا اليوم ينبغى أن تجلسى فيه مع زوجك لتتجاذبا معًا أطراف الحديث الحلو خاصة إذا كان زوجك يعود إليك متأخرًا من عمله وينتظر مجئ هذا اليوم لينشد النوم فيه بهــدوء دون أن يترامى لمسامعه ما يكدر نومه ويؤرقه ويثير حفيظته ضدك.

مع الأسف إن أغلب الزوجات يتعمدون ترك النظافــة اليومية البسيطة انتظارًا لهذا اليوم الأمر الذى يؤدى أحــيانًا إلى إثارة العديد من الخلافات والأزمات بين الأزواج فــمن جانبــه يتهم الزوج زوجــته بإحــداث جلبة وضوضاء وإزعاج فى يوم راحته، ومن جــانبها ترد تلك الزوجة بأنها لا تملك الوقت المناسب لتنظيف بيــتها، بينمــا كان بمقدورها اختــيار نصف ساعة فقط كل يوم لإعداد شقتها على الوجه الأكمل والمناسب.

* * * *

مـاذا بـعد؟

قـد تتسـاءلين ياعـروستى الجـميلـة ما عـلاقة كل هذه الإرشـادات والنصائح من بليلة الزفاف؟

نعم من حقك أن تتسـاءلى وتتعجبى لكننا ياعزيزتى نريد كـما اتفقنا فى بداية حديثنا معًـا أن نسعى معًا ونحاول أن نؤسس بيتًا جـميلاً رائعًا هو نفسه البيت الذى سيشهد ليلة زفافك السعيد، ومن ثم فنحن نحاول قدر جهدنا أن نوفر مناخًا مناسبًا يبدأ من أثناء الخطوبة وحتى ليلة الزفاف وما بعـدها، فالأمر كمـا سبق وأن نبهنا لا يتعلق بواجـبك نحو زوجك أثناء الجماع والمعاشـرة فحسب، بل إن جميع العناصر الـتى أشرنا إليها هى التى ستدفعك إلى قضـاء ليلة زفاف جميلة دون خوف ورعب وقلق وأرق.

ثمة شئ آخـر دفعنى لعرض كل هذه الـنصائح، وهو إن هناك أزواج يتعـرضون لقلق بالغ ظنًا منهم أن المعاشرة الـزوجية مسؤليـة لا يقدرون عليها مما يؤدى إلى تأجيل وتأخر الملامسة المباشرة مع زوجته لحين تجميع قواه وتقـوية أعصابه، وهذه النصائح الـتى أشرنا إليها هى التى تسـاعد الزوج مبـاشرة زوجـته فى هدوء وراحـة وسعادة، ولـلعلم حين يشـعر خطيبك بأنك تتمتعين بذوق سليم عند اختيار أثاث الشقة وتشاركينه فيه بذكاء وعقلانية مراعاة لـظروفه يميل إليك، ويتطلع فى لهفة وشوق إلى هذا اليوم، وتـلك الليلة التى ستـجمعـك معه ، وسـوف يطرى عليك ويمدحك ويثنى بأجمل وأعـذب عبارات وكلمـات الغزل العفـيف الأمر الذى يدفعك أيضًا للرد عليـه بأحلى وأجمل كلمات الحب مما يؤجج نار الحب بينكما أثناء الخطوبة وقبل ليلة الزفاف.

من هنا إذا شعر خطيبك بمدى ارتباطه بك وحبه لك أصبح متشوقاً لتلك الليلة، وسوف يجد نفسه معك صابراً صبوراً ناعماً هادئًا على العكس إذا كانت هناك أزمات خانقة بينكما ومشكلات معقدة يتدخل الأهل والمعارف كل يوم لحلها والقضاء عليها، فمثل هذا الجو الخانق وهذا المناخ الكئيب يطفئ نار الشوق فى قلبه بل ربما تمنى إنهاء خطوبته لولا خشيته من الخسائر التى ستترتب عليها، وربما وافق على استمرار الارتباط بك خوفاً من غمزات أصدقائه ولمزات جرانه، أو إن لديه بصيص من الأمل فى أن تتصلح الأحوال، وكل هذه الأجواء العاصفة لا شك إنها تهدد ليلة الزفاف، حيث إنها قد تتعرض للتأجيل عدة مرات، أو ربما تتم وسط تلك الأمواج المتلاطمة مما يدفعك أنت أيضاً للتأجيل، أو لإتمام الزفاف على مضض لنفس الأسباب التى تمسك بها خطيبك، ولكن مع الأسف غاب الحب واختفى وتسرب بين أصابعكما دون أن يدرى أحدكما إنكما بذلك خنقتم بأيديكم أجمل ليالى العمر.

إن ارتياح خطيبك لك وخوفه عليك واهتمامه بك واحترامه وتقديره وامتنانه لشخصيتك كل هذه الأشياء الهامة والضرورية من شأنها أن تجعله عاشقاً حالماً محباً للناس وللحياة متفائلاً باسماً مشرق الوجه لطيف المعشر مع الناس حلو اللسان كريم الأخلاق، لهذا فلا عجب أن تجديه ليلة زفافك أسعد أهل المعمورة دون منازع بل هو ملك تلك الليلة وسلطانها.

إذن لابد من ضخ دماء الحب فى قلب خطيبك قبل ليلة الزفاف ستقولين :وهل هذه مسؤليتى؟ وبدورى سأجيب عليك ياعروستى هى بالفعل مسؤليتك، ولا أعنى هنا أن ترتمى فى أحضان خطيبك إذا هو

زاركم فى منزلكم أو تلقين عليـه كلمات الحب لمجرد رؤيتـه كلا كلا. . ليس هذا هو مقصدى أو هدفـى، إنما أردت فقط أن أنبهك إلى ضرورة إبراز محاسنك وإظهار صفاتك وخصالك النبيلة حتى يتحرق شوقاً لليلة تجمعكما معاً بمفردكما على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

وعلى سبيل المثال لا الحصر إظهرى وبصدق خوفك عليه وشوقك إليه واحتـرامك له وتقديرك لشخصـيته واهتـمامك بكل ما يحبـه ويهواه. . إظهـرى بأمانة أنك تراعـين أوضاعـه الماليـة، وإنك لا ترغبـين فى أن يقتـرض أو يرتشى من أجل إعـداد شقـة فاخرة بل إقـنعيه دائـماً أنك ترتضين بالقليل مـادمتِ ستعـيشين بجـواره هذا إذا كنت بالفعل تحـبينه وتتمنينه لك زوجـاً دون سائر الناس جميـعاً لا داعى لإظهار عصـبيتك على أتفه الأشياء أمامه . . قدرى دومـاً الضغوط المالية والاقتصادية التى يتعرض لها فى زمننا هذا. . إقنعيـه أن كل أحلامك وغاية آمالك العيش معه فى حب وأمان . . كونى له مرفأ للأمـان يرسو فيه بسفينته، ويلقى عليك ببضاعته من الشكوى والآلام وإذا شكا لك من أفراد أسرته خففى عنه ولا تشعلى الأمر بينهما فغالباً مـا سيعاود أدراجه إليهم، ويومها لن يغفـر لك أنك كنت تضعين مـلحاً على جرحـه، ولكن تأكدى إنك إذا نصحتيـه بضرورة العفور والتسامح والقفـز على هذه الخلافات فلن ينس لك هذا الجميل وسيشعر أنك شخصـية متزنة عاقلة كبيرة القلب والعقل وعكس ذلك سيـدرك أنك تافهة سـاذجة لا يبـالى بك بعد ذلك، وربما سيخشى من بث شكواه إليك مرة أخرى.

إذا حدث خـلاف بينك وبينه أثناء فتـرة الخطوبة، وهذا أمر وارد دون شك لاختلاف وجـهات نظركما لا داعى لإبلاغ أفراد أسـرتك تفاصيل

وأسباب هذا الخلاف وإلا انفجر الموقـف واتسعت رقعة الخلاف وتصادم مع والدك أو والدتك وأشـقائك، وربما تتطاير الكلمـات من هنا وهناك لتجمـد مسيرة زواجكمـا . . ونصيحتى أن تحـتفظى بهذا الخـلاف معه، وذلك بمعالجـته فى أضيق الحدود بيـنكما بعيداً عن أفـراد أسرتك إلا إذا شعرت أن الخـلاف بينكما كبـيراً، ويتسع كل يوم ويفوق قـدراتكما هنا ينبغى عليك اللجوء إلى أسرتك دون أن تتعـمدى الإساءة إليه . . كونى حريصه على تجميل صورته والحفاظ علـيها إذا كنت ترغبين فى استمرار خطوبتك معه والخلافات التى أعنيها هى خلافات شخصية تتعلق بكما، أما إذا كانـت تدور حول الماديات وغيرها فـلا بأس من طرح الأمر على والدك قبل استفحاله وانفجاره.

لقد انفـجرت خلافات عـديدة أدت إلى إفشال الخطوبة بسـبب تفاهة العروس التى تحكى لوالدتـها كل كبيـرة وصغيـرة فمثلاً هناك فـتاة راح خطيبها محاولاً إمساك يدها ظناً منه أن الخطوبة تبرر له الانصياع لشهواته وتهرول الفـتاة لوالدتها أو والدها وتحكى له محـاولات خطيبها لينـفجر بركان من الغضب، سرعان ما يؤدى إلى فسخ الخطوبة وإفشالها، ورأيى هنا أن تتحلى الفتاة بقدر كبير من العقل وتلتمس لخطيبها الأعزار إذا هو حاول ذلك حيث إن انفراده بها هو فى الأساس خطأ ارتكبته أسرتها منذ البداية، ومن ثم وجب مـعالجة هذا الأمـر من خلال إبلاغ خطيبـها فى هدوء وسعة صـدر بأنها ترفض أن يلمسها إلا بعد عـقد القرآن، ثم إذا هو رضخ لمطالبـها مـضت الأمور دون إحداث أية مـشكلة تكدر صـفو خطوبتهمـا، أما إذا الح واصر على موقفه فـمن الممكن أن ترفض الفتاة الجلوس معـه بمفردها، وهذا هو الأحوط والأفضل لهـا دون إبداء سبب

ذلك لأسرتها، ولكن مـاذا لو أصر خطيبها على موقـفه؟ هنا يمكنها أن تهدد بأنها ستبلغ أفراد أسرتها، وربما يؤدى ذلك إلى فسخ الخطوبة، وإذا ما استــمر فى هذيانه وهفواته وسذاجـته فعليهـا أن تبلغ أهلها بما يريد، وهنا يستحق خطيبها ما يؤذى مسامعه من فاحش القول.

والخلافات لا تقتصر على ذاك المثال فحسب بل إن هناك نماذج عديدة لكننا أبرزنا أشهر تلك الأمثلة وأكثرها شيوعاً بين الناس.

وخلاصـة القول.. إننا نريد عروس رقـيقة جـميلة لا تثيـر الأزمات والخلافـات لأتفه الأسـباب مما يكبـد خطيبهـا متـاعب نفسـية لا شك ستنعكس على علاقته بها وعلى ليلة الزفاف وهذا ليس محل شك.

* * * *

الاستعداد للزفاف

نعم نريد ليلة زفاف خالية من الرعب والخوف، ليلة زفاف تظل علامة مضيئة فى تاريخ حياتك الزوجية، ولا نريد ليلة عاصفة خانقة تلقى بظلالها الكئيبة على الجميع دون مراعاة لأهمية تلك الليلة.

لا نريد ليلة جميلة بالصخب والأغانى والراقصات والنقوط وشرب الخمور واحتساء المخدرات وتناول أشهى وألذ وأطيب وأغلى وأرقى وأفخر أنواع الطعام، بل نريد ليلة تعترف بها عروستنا الجميلة إنها فى واقع الحال أحلى وأجمل ليالى العمر بتكاليف مناسبة وفى مناخ رومانسى حالم بعيداً عن المشاحنات والمهاترات.

* * * *

أسباب الخوف الاجتماعية

تتسـاءل الفتاة بين الحين والآخـر عن الأسباب الراميـة لانداع الخوف والقلق فى قلبها ليلة زفافها رغم إن الكثير من أقرانها وشقيقاتها قد سبق لهن الزواج ومضت الأمور على ما يرام.

وفى ظنى إن هناك أسبـاب اجتماعـية تقود عروسـتنا إلى الوقوع فى شباك الخوف والرعب والقلق من ليلة الزفاف ومنها.

الجهل - نعم إن الجهل الذى يتـصف به بعض الناس يعد فى تقديرى من أهم وأبرز العـوامل التى تشـعل نار الخـوف داخل قلب العـروس، وذلك عند الحديث عن فض غشاء البكارة وكأن انفضاضه وخرقه يحتاج إلى أسلحة وأجواء قـتالية ساخنة، بينمـا الأمر لا يعد كونه شيـئاً بسيطاً للغاية قد يثير دهشة العروس من فرط بسـاطتها ورقتها وعذوبتها إذا هى تخلت عن خوفهـا . . . صدقينى ياعروستى الجـميلة إن الخوف والهلع وحالة الرعب التى تسيطر على مشاعرك وحواسك هى التى تربك الأمور وتعرقل الأحوال. . . فلو إنك تجاهلت تلك اللحظة الجميلة وغفلت عن التفكير فى شـأنها لتمكنتى أنت وعريسك من الانتـهاء منها فى لحظات بسيطة ودون عناء وأى قلق.

ولهذا أرى إن خوفك قبل الزفاف هو نفـسه سبب رئيسى لخوفك ليلة الزفاف دون أن يكون هناك سبباً جوهرياً يبرر هذا الخوف.

اخلعى رداء الخوف وتحلى بالشجاعـة وتذكرى إن هناك ملايين غيرك تزوجوا ولم يحدث لهم شيئاً بل عاشـوا وأنجبوا وأحبوا الزواج وعشقوا بيت الزوجـية، ودعك من أية نصائـح تتعلق بهـذا الموضوع، وأظن إن الأمر الآخـر هو إصـرار بعض الأسر التى تتـصف كمـا أشرنا بالجـهل

والحماقة باللجوء إلى الوسائل البدائية القبلية فى فض غشاء البكارة، وهو أسلوب قمعى لا شك إنه بالفعل يصيب الفتاة بالقلق والخوف والرعب والاضطراب والتوتر، وهو أسلوب يبتعد عن الأدوات الطبيعية أثناء ممارسة الحب بين الزوجين، وهو الذى يعتمد على استخدام الزوج لقطعة من الشاش الأبيض ويضعها بين أحد أصابعه فى محاولة منه لفض غشاء البكارة، وهو أسلوب جاهلى لا يقبله عقل ولا يستثيغة منطق، وهو كما أتصور الذى خلق رعباً موروثاً وخوفاً أزلياً لدى جميع الفتيات وحتى الآن وإن رفضوه ومارسوا الوسيلة الطبيعية الأخرى التى سيستخدمها الزوجان بعد ذلك طوال العمر.

إن فتيات أوروبا وفتيات الطبقات الارستقراطية لا يشعرون بأية مخاوف من ليلة الزفاف لأنهن يدركن إن هذه الوسيلة البدائية يصعب بل يستحيل استخدامها معهن وربما لا يسمعن بها أبداً.

ولهذا أنا واثقة إن هذه الطريقة البدائية الغاشمة لم يعد لها وجود الآن وبالتالى فلا أجد مبرر لخوفك ورعبك لأن هذه هى الطريقة الوحيدة التى كانت فى الماضى تقذف الرعب فى قلب كل فتاة.

على فكرة ياعروستى الجميلة ... هناك فرق بين الخوف والخجل ودعينى أشرح لك ذلك قبل أن نخوض مرة أخرى فى الأسباب الاجتماعية التى تؤدى إلى اندلاع الخوف.

فالفرق بين الخوف والخجل هو إن الخوف يؤدى إلى تكدير صفو عريسك ليلة زفافه ويثير أعصابه ويضايقه ويهدد استقراره، وربما يثور غضباً إذا لم يكن من هؤلاء الذين يتميزون بالصبر والمثابرة وهدوء الأعصاب، أما الخجل فهو سمة تعادل فى نظر الشعراء والأدباء بل

والفقهاء نصف الجمال لأن الخجل يولد من رحم الحياء، والحياء شعبة من شعب الإيمان كما أخبرنا بذلك نبينا الكريم - صلوات الله وسلامه عليه -.

والخوف هو اخضرار الوجه أو اصفراره ورعشة فى البدن وتلعثم فى اللسان وجحوظ فى العين أو انهمار غزير لدموعها دون توقف.

أما الخجل فهو أجمل لوحة طبيعية من صنع الخالق البارى حيث تظهر على وجه الفتاة الخجولة مسحة من الحمرة التى تميل إلى لون الورد بينما عيناها زائغتان فى براءة وكأنها تهرب فى حياء بينما أذنها ترهف السمع فى طرب للغزل الذى يبثه حبيبها ويلقيه على مسامعها ليهتز جسدها شوقاً وهياماً، وتشرق على شفتها أجمل وأرق ابتسامة.

هذه هى الفروق الشكلية والجوهرية بين الخوف والخجل، ونحن نريد منك ياعروستى أن تنطبق عليك علامات الخجل، والا تصيبك مظاهر الخوف حتى تشهدى ليلة زفاف من أحلى ليالى العمر.

وبما أننا فرغنا من توضيحها فبمقدورنا أن نعود القهقرى لمعاودة حديثنا عن حقيقة الأسباب الاجتماعية الرامية لاندلاع المخاوف فى قلب العروس ليلة زفافها.

ومن جملة تلك الأسباب حالة الفوضى التى تدب فى أركان بيت الزوجية أثناء الإعداد له حيث إن هناك مشكلات وعراقيل تواجه إعداد شقة الزوجية مما يسبب الكثير من الأزمات الخانقة بين أهل العروسين ومن الطبيعى أن تنعكس على العروسين معاً.

مثلاً تلاحظ العروس وأسرتها أن العريس لم يفرغ من طلاء حوائط

الشقة فيذهب إليه والد العروس ليحذره من مغبة هذا التأخير وتأثيره على الشكل العام أمام المجتمع الذى تلقى نبأ موعد ليلة الزفاف، ولأن كلمات والد العروس محمولة على أجنحة الغضب فيلقاها العريس وأسرته بضيق صدر ونفاد صبر فتندلع الخلافات وتتناثر الكلمات وتتطاير العبارات الجارحة وتتأزم الأمور وتتصاعد الأحداث، فيمتلئ قلب العروس أسى وحزناً وكمداً من ردود عريسها المكتئب من ضيق ذات اليد وقصر الوقت وغدر الزمن وتراخى العمال والفنيين دون أن يجد أحداً يلتمس له الأعزار، وهنا تتعرض سفينة الزواج لرياح عاتية وعواصف قوية ربما لا يستطيع العروسين الصمود أمامها والقفز عليها.

وأضيفى إلى ذلك الأسباب الأخرى المتعلقة بإعداد غرف الأثاث وغيرها والتأخير فى إنجازها، وما يترتب على ذلك من العواقب الوخيمة التى أشرنا إليها.

لهذا ينبغى على العروسين التحلى بالصبر والحذر والتماس الأعزار لحين الانتهاء من كافة الاستعدادات، ولذلك هناك بعض الأسر ترفض تحديد موعد ليلة الزفاف قبل انتهاء كافة مستلزمات الشقة على عكس بعض الأسر الأخرى التى تتعجل إعلان موعد الزفاف قبل الانتهاء من إعداد الشقة ولوازمها، ولذلك تجد هذه الأسر فى حالة من التوتر البالغ والمشكلات بينهم لا تنتهى والخلافات تحتدم وتشتعل ونيران الغضب ينبعث دخانها حتى يزكم الأنوف، وهذه كلها أسباب تافهة ساذجة قادرة للأسف على غرق سفينة الزواج رغم اقترابها من رصيف السعادة إننا ينبغى ألا نحدد موعد ليلة الزفاف إلا بعد التأكد من الانتهاء من كافة مستلزمات الشقة وضروراتها، وهنا يمكن لكلا العروسين الجلوس معاً للاتفاق على أشكال الوضع النهائى والختامى لتلك الحقبة أملاً فى ليلة زفاف رائعة ينتظرها الجميع ويتشوق إليها العروسان.

أعرف صديقة حددت مع خطيبها موعد الزفاف قبل انتهاء العمال المتخصصين من تجارة الأثاث من إعداد غرفة النوم، وانفجرت الخلافات بين أهل العروسين بسبب مماطلة العمال وتسويفهم فى إعداد غرفة النوم الأمر الذى أدى إلى فسخ الخطبة بينهما وسط دموع وآهات الندم الذى لا ينفع.

وأعرف جار لى ترك خطيبته بسبب رغبته فى تأجيل موعد الزفاف لحين مرور فترة حداد أحد أقاربة إلا أن خطيبته وأسرتها أصروا إصراراً شديداً على إتمام الزفاف فى موعده دون مراعاة لأية مشاعر للفقيد الراحل، والواجب على العروسين أن يلتمسا الأعذار لبعضهما البعض شريطة أن تكون تلك الأعزار جدية فنحن لا نقصد هؤلاء الذين يتلاعبون بمشاعر الأسر ولا يبالون باستمرار فترة الخطوبة.

هناك مشكلات أيضاً تؤدى إلى أحداث القلاقل والخلافات رغم تفاهتها ومنها مثلاً الخلاف على تحديد مكان الزفاف وأدواته، والواجب هنا أن يجلس العروسان معاً بمفردهما دون تدخل اى أحد من الأهل لوضع اللمسات النهائية فى إطار ذهبى لامع بداخله الظروف والملابسات والقدرات والإمكانات التى يعيشان بها حيث إن الخروج والتمرد عليها ربما يهددان ليلة الزفاف.

إن هدوء الأعصاب وسعة الصدر ورجاحة العقل وتقدير الظروف وأخذها فى الاعتبار تعد من أهم أسباب الراحة والسعادة المنشودة.

تخيلى ياعروستى إنك افرطتى فى مطالبك من عريسك دون أن تبالى بإمكاناته وقدراته المالية فماذا تنتظرين منه؟

أرى أنه سيشعر بالضيق والغضب، وربما تنتابه الهواجس والظنون ويسئ فهم أحلامك، ولا يرى منك سوى إنسانة تافهة طموحة على حساب أحواله السيئة، وهذا هو مربط الفرس.

كونى صادقة مع نفسك ما تقبليه لشقيقك اقبليه لخطيبك، وما لا يرضك أن تفعله خطيبة شقيقك لا داعى للإصرار عليه حتى تشعرى بالراحة والسعادة.

إظهرى خوفك عليه ولا داعى للإفراط فى مطالبك وأحلامك، ربما إذا هو وافقك تصدى له والده وأشقاؤه ودبت بينهما الخلافات التى حتماً ستنعكس عليك، وبالتالى ستصيب ليلة الزفاف فى مقتل.

مثلاً هناك عروس تريد أن تقيم حفل زفافها فى أحد الفنادق الشهيرة على الرغم من معرفتها بأن ذلك المطلب عسير المنال لضيق يد خطيبها، لكنها لا تبالى فهى لا تفكر إلا فى نفسها وما تفاخر به أمام أقرابها، وهذا بالطبع يؤثر على عواطف خطيبها ومشاعرة نحوها، فهل مثل هذه العروس تنتظر أن تعيش معه ليلة زفاف سعيدة؟ كيف ؟ وقد يكون اقترض من زملائه ما يشبع رغبتها الجامحة؟ كيف وقد يكون على خلاف مع أسرته بسبب تلك الطموحات الجوفاء التى لا تغنى ولا تسمن من جوع لمجرد إرضاء نزوة التفاخر والتباهى؟

ما أجمل تلك العروس التى تتفق مع خطيبها على إتمام ليلة زفافها بما يتواءم مع ما توفر لديه من مال .. إن مشاعر خطيبها لا شك ستتدفق نحوها بالحب والاحترام والتقدير، وهنا أعدك ياعروستى الجميلة إنك بحق تستحقين ليلة زفاف رائعة ولو كانت فى منزلك.

أسباب الخوف الاقتصادية

إذا كنا تحدثنا عن الأسباب الاجتماعية التى تؤدى إلى ظهور علامات الخوف على وجه الفتاة ليلة زفافها، وأكدنا مراراً إن هذه الإشكاليات الساذجة هى التى تصب الرعب والخوف فى قلب الفتاة بسبب تلك الخلافات التى تنشب بينها وبين خطيبها قبل الزواج، وما يترتب على ذلك من جفاء وخصام بينهما لا شك يؤثر على حالتهما النفسية على العكس تماماً إذا كانت العلاقة بينهما دافئة متينة قوية فيختفى الخوف، ولماذا تخاف وهى بين أحضان رجل أحبها فأحبته أطاعته فأخلص لها ؟

على أية حال دعينى ياعروستى الرقيقة انتقل إلى الإسهاب دون ملل حول الأسباب الاقتصادية التى تدفع بدورها إلى الخوف والرعب ليلة الزفاف، وقد تصابين بالدهشة ما علاقة المال والاقتصاد بالخوف من ليلة الزفاف؟

إنها علاقة متينة ياعروستى قوية لا انفصام لها، خاصة فى تلك المجتمعات التى يبذل أبناؤها أقصى جهد ممكن فى الحصول على وظيفة أو مسكن مناسب للزوجية إلى جانب تعذره وصعوبته فى الكسب من عمل يده بمفرده لادخار ثمن الشبكة والشقة والأثاث وتدبير نفقات الفرح وما شابه ذلك.

طبعاً حين تقدم عريسك لا شك أنك وأفراد أسرتك تسألون بداية عن الشقة وهل باستطاعته تدبيرها تملكياً أم إيجاراً ؟ ثم تبدأ بعدها التساؤلات المشروعة والواجبه حول باقى لوازم الشقة، وقد يكون العريس ميسور الحال أو إن والده قد تمكن من إعداد شقة له لكنه تعزر فى إعداد أثاثها فى الوقت الذى تحدد والتزم به أمام والدك، وكلنا ندرك

إن الظروف الاقتصادية التى نعيشها تعرقل تدبير كل هذه الاحتياجات فى الوقت المناسب لذلك أنصحك إذا كنت تستشعرين الجدية فى سلوك خطيبك من خلال رغبته العارمة فى إتمام الزفاف فى الوقت المحدد وانشغاله فى عمل يكتسب منه لتدبير الموارد المالية للإنفاق على عش الزوجية. أنصحك أن تمنحيه فرصة دون الضغط عليه وإرغامه على سرعة تنفيذ وعده. أقول إذا كنت تستشعرين بالفعل جديته وعدم استهتاره واستخفافه، وهذا يتوجب معرفة الكثير عن خصاله وتحركاته، أما إذا كان من هؤلاء الذين لا يبالون باقتحام البيوت ولا يهتمون بمشاعر الناس فمثله لا تمنحيه أية فرصة إما أن يوفى بوعده ويبر بقسمه، وإما أن يحمل عصاه ويرحل بعيداً عنك لأن مثل هذا الشاب التافه سيبدد وقتك، ويرهق أعصابك مادام غير جاد أو ملتزم فى الوفاء بوعده، لأن هذا النوع من الرجال لا يهمه شيئاً سوى التسكع فى بيت خطيبته لتناول وجبة غذاء أو عشاء أو سماع كلمات حب تشفى غليله وتشبع غرائزه دون أن يسعى جاهداً لبناء عش الزوجية، مثل هذا الرجل قادر على أن يخلع قلبك من الخوف ليلة الزفاف لأنه مستهتر شهوانى غير متزن.

أريد أن أقول إذا ضاقت الظروف على خطيبك الجاد الوقور المحترم الذى يبذل قصارى جهده لبناء عش الزوجية وتعسر فى طريقه فقفى بجواره لا تتخلى عنه بادريه بالمساعدة يمكنك التخلى عن بعض المطالب التى اتفقتم عليها ويمكنكما بعدها تدبيرها وشراءها بعد الزواج وساعتها لن ينس لك هذا الجميل ذاك المعروف، ومن ثم سيضعك نصب عينيه وسيحافظ عليك وسيصونك وسيخاف عليك وسيبذل أقصى ما يمكنه من

أجل تبديد الخوف ،لأنه وجد فيك السكن والحصن المنيع ضد أنواء الزمن وعواصف الرياح وأمواج الحياة المتلاطمة.

وقوفك معه فى محنته إذا كان جاداً رصيناً لا يكون بالكلمات المعسولة إنما بالمواقف النبيلة والتضحيات الجسيمة فما أروع أن يشعر الرجل بتضحيتك من أجله وصبرك على ما يواجهه وتحملك معه أعباء الحياة... صدقينى سيمنحك كل مظاهر الحب والأمان سيغدق عليك بعطفه ورقته وحنانه وحبه وامتنانه .. وسيتلاشى الخوف منك لأنكما ببساطة ودون عناء فى التفكير أصبحتما اثنين فى واحد روحين فى جسد وقلب واحد، والحب هو لغة الحوار المشتركة بينكما فالحب والتضحية والبذل والعطاء ليست كلمات لإرضاء من نحب إنما هى صفات وخصال ينبغى تفعيلها.

أعرف زوجات كثيرات بل أنا منهن بدأنا حياتنا الزوجية بأثاث بسيط للغاية وكان زوجى قد تعهد لى أثناء الخطوبة بشراء جهاز تلفزيون أنت تعلمين ياعروستى أن التلفزيون بات أداة شديدة الأهمية لا يمكن بحال من الأحوال الاستغناء عنه، حيث إن الثقافة السائدة الآن مع الأسف أصبحت مرئية أكثر منها مسموعة ومع ذلك ورغم أهمية جهاز التلفزيون فى حياتى وجدت إن من غير اللائق أن أكدر أعصاب خطيبى خاصة وأنا أعرف إنه شديد الجدية فى تعهده، ورضيت وأبلغته إنى لا أبالى بشراء جهاز التلفزيون ويمكن لنا أن نشتريه فيما بعد وبالفعل وقعت كلماتى على مسامع خطيبى كأنها قصيدة حب لم يسمع بها من قبل حتى إنه ظل يمدحنى بأجمل الكلمات، بل وجدت صدى طيب ورائع لموقفى من ناحية أفراد أسرته الذين اتصلوا بى وأثنوا على ودعوا لى

بصلاح الحال حتى إن والدته أكدت لى بصدق شديد إنها ستتعهد بشرائه عند أقرب فرصه إذا لم تنصلح الأحوال لشرائه، ولكن الله أكرمنا واستطعنا تدبير ثمنه وقمنا بشراءه بعد الزواج بنحو حوالى العام، وهكذا عشنا سعداء منذ ليلة الزفاف التى كانت أسعد وأجمل ليالى العمر، وصدقينى لم أشعر بخوف ليلتها إطلاقًا لأننى كنت أشعر إننى مع أقرب الناس، وهو نفسه أشعرنى بأكثر من هذا الشعور الأمر الذى بدد مخاوفى، وإن كنت قد ظهرت أمامه فى شدة الخجل، ومن هنا يستطيع أن يتخلى عن خجله هذا مثال، أعرف نماذج أخرى وأقسم بالله ياعروستى الجميلة إن هناك فتيات كثيرات أعرفهن عن قرب شديد كانت لديهن رغبة جامحة فى إتمام ليلة زفافهن فى أفخم القاعات وبحضور أشهر النجوم وعرض أشهى المأكولات وألذ المشروبات، وصديقتى هذه حين اقترنت بشاب مكافح أحبته وأحبها وبذل جهدًا خارقًا فى إعداد مسكن الزوجية، وحين أكد لها ذات مرة وقبل ليلة الزفاف بشهرين أنه فكر فى تأجيلها بضعة أشهر من أجل تدبير نفقات الفرح أو لجوئه للاستدانه من أحد أصدقائه رفضت رفضًا قاطعًا، وأكدت له فى إصرار وجدية إنها على الرغم من شوقها ليلة زفاف رائعة يتحدث عنها الجميع إلا أنها ترفض أن تكون تلك الليلة بأموال مدينة للآخرين، وهو ما دعا خطيبها إلى الإشادة والثناء عليها، ومدح تصرفها النبيل وكيف لا؟ وقد ضحت بأغلى ليلة من ليالى العمر، وهو تصرف نال استحسان خطيبها وأسرته بل ومعارفه وأصدقائه ولا أذيع سرًا إن خطيبها رغم ذلك بذل قدر استطاعته فى إعداد ليلة زفاف جميلة نالت رضا خطيبته تقديرًا لها

على موقفها السامى الرفيع الذى رفع من أسهـمها وشأنها فى عيون أعز الناس إليها.

أعرف فتاة ضحت بسخان كـهربائى رغم إن بيت أبيها كان به سخان أملاً فى الحصول عليه فيما بعد الزواج حتى لا تغضب خطيبها، وأعرف أخرى باعت شبكتها لخطيبهـا لإتمام ما تبقى من لوازم الشقة حتى ينتهى الأمر بسلام، بعد زواجها أطلق زوجـها ساقة للريح وذهب إلى الصاغة لشـراء شبكتـها بأمـوال النقوط والهـدايا التى أغدقـها الأهل والمـعارف والأصدقاء.

والسـؤال الذى يتبـادر للذهن ياعروسـتى، هل تظنين إن أمثـال تلك العرائس اللاتى بذلـن ومنحن أغلى ما يملكون وبما يحلمـون لأزواجهم أتظنين أنهم سيـوجهون ليلة الزفاف مـرعبة؟ لا أظن، بل إننى مـتأكدة أنهم سيشهدون ليلة آمنة جميلة رائعة بديعة يعشون فيها تحت مظلة الحب ويلتحفون بالأمان، ولن يتسرب الخوف إلى أية عروس من تلك العرائس الجميـلات اللاتى تقدرن الظروف والأعباء التى يواجهـها أزواجهن أثناء فترة الخطوبة.

خلاصة نصيـحتى ياعروستى الغالية.. لا تكونى عـقبة فى طريق ليلة زفاف سعيدة.. ضحى من أجل خطيبك.. احرصى على أن تضحى من أجل حبكما شريطة أن يكون رجلاً أمينًا جـاداً صادقاً وفيًا مخلصًا.. لا داعى لأن تتمسك بالهفوات والصغائر.

وإذا كان خطيـبك يعمل ويكتـسب من الحلال فـفى بجواره سـاعديه ادفعيه إلى الإمام لا ترددى فى مؤزارته فالحياة لا تعتمد على الكماليات إنما تعتمـد فى الأساس على الضرورات، وما دام قـادر على توفير تلك

الضرورات فلا بأس من التحلى بالصبر والتريث لبعض الوقت للحصول على الكماليات بالحب والصبر والمودة والصدق والإخلاص.

لنفرض ... لنفرض إنك رفضت التخلى عن أى حلم من أحلامك .. ولنفرض أيضًا أن خطيبك أفصح عن عجزه فى تدبير شيئًا مما تعهد به، ولكنك رفضت أن تتخلى عن هذا الأمر، ولنفرض مرة ثالثة أن خطيبك الذى سمع منك إصرارك وتمسكك بما تريدين اقترض من أحد أصدقائه لتدبير ذاك المطلب، فهل تتصورين ياعروستى أن مثل هذا الشاب المكافح الذى وجد نفسه يستدين لإرضاء طموحك وتحقيق أحلامك أن يكون مثاليًا رصينًا هادىء الأعصاب ليلة الزفاف ؟أظن أنك ستجدين رجلاً متوتراً عصبيًا تبدو على وجهه علامات الأسى والأسف والقلق والأرق، وبالتالى يعجز عن معايشتك ومشاركتك بأعصاب هادئة مما قد يثير خوفك ورعبك وهذا أمر طبيعى وغير مفاجئ، أم إنك تتصورين عكس ذلك ؟.

تعالى لنفرض مرة أخرى فرض آخر ..نفرض أن والدك تعثر فى شراء مثلاً الثلاجة لضيق يده وعدم قدرته على تدبير المبلغ، أو أنه اقترض مبلغًا لشراء البوتاجاز والغسالة وباقى الأشياء الأخرى، وضاقت الظروف ولم يستطع أن يقترض مبلغاً آخر لسداد قيمة الثلاجة وإذا بك تفاجئين خطيبك بما هية الأمر وظروف والدك، وبينما كنت تتوقعين أن خطيبك سيبدى استعداده، إما لتحمل نفقاتها أو للاستغناء عنها إلى أن يرزقكما الله ويساعدكما على شرائها إذا به يثور وينفعل ويهذى بفاحش القول ولا تجدين سوى ضرورة تدبير المبلغ لشرائها أمام صلابته وعناده، وهنا يتبادر سؤال إلى الذهن، هل ستشعرين نحوه بالحب والأمان

والاطمئنان أم أنك ستشعرين إنك أمـام رجل غليظ الطباع جاف المشاعر بارد العـواطف ضيق الأفق فـاقد الرؤيـة لا يدرك معنى البـذل والعطاء والتضحية؟ إننى أتصور إن موقف كهذا كفيل بخلق مناخ من الاضطراب والتوتر بـينكما أظن إنه بالفـعل سيؤثر بـالسلب شكلاً وموضـوعًا على مشاعرك فى ليلة الزفاف المرتقبة، أليس هذا صحيحًا؟!

وبما أننا افتـرضنا معاً سوء الظن فى تصـرفه حيال تلك الأزمـة فمن واجبنا أن نتـخيل معًا ونفـترض ماذا لو أدار تلك الأزمة بذكـاء ورجولة وشهامة وتقدير لظروف والدك؟ لنفرض معًا أنه وافق على تأجيل موعد الزفاف فـترة أخرى لكى يمنح والدك فـرصة أخرى يتمكن من خـلالها القيام بتدبيـر ما عجز عنه فى الفترة الماضية، وأنه وافق إذا كـان ميسوراً على شرائها وتحمل نفقاتها. أو أنه أبدى اسـتعداده لشرائها مناصفة مع والدك كمشاركة منه فيتـحمل المسؤلية، أو وافق على تأجيل شرائها على أمل أن يشتريهـا لك فيما بعد مادمت سـتسطيعين العيش بدونهـا مثلاً، أظن وليس كل الظن إثمًا أنك ستشعرين إنك أمام رجل جدير بالاحترام عاقل شهم مخلص وفى يملك القدرة على التضحية من أجل الآخرين، وليس أنانيًا مثل غيره وساعتها ستهتفين من أعماقك بقولك «هو ده» نعم إنه هو الذى كنت تتـمنيين الزواج منـه، هوالذى كنت تحلمين بالعـيش معـه، هو الذى كنت تتطلعـين إلى الاحتـماء بين ذراعيـه والارتماء بين أحضانه، إنه هو الجبل الذى سـتعتصمين فيه من طوفان الـدنيا وسيولها وغضب الطبيعة، إنه هو ذاك الجدار الوفى والحصن المنيع صاحب العقل الواسع والقلب البديع ساعتها سـوف تذهبين معه إلى عش الزوجية فى أمـان وحب واطمـئنان لا خـوف لا رعب لا فـزع، ثم من أى شئ

ستـخافـين أو تفزعـين من رجل أثبت لك عطاءه ورجـولته وشـهامـته ومروءته ووفاءه وتمسكـه بك أنا شخصيًا أظن إن الخـوف الشائع فى ليلة الزفاف مصدره تلك العلاقات المضطربة المتوترة العصبية المزاج التى يظهر فـيهـا كل طرف أنانيـتـه وبخله وضـيق أفـقه، ولو إن العـلاقـات بين العـروسيـن تدور كلها فى إطـار صادق من الحب الصـافى الخـالى من الشوائـب، لو إن هذه العلاقـات دارت فى إطار حقـيقى من الاحـترام وتقدير المسؤليات والظروف والملابسات، لو إنها دارت بعيدًا عن اصطياد الأخطاء والضرب من تحت الحزام والتمسك بـالصغائر والهفوات لكانت فترة الخطوبة هى بالفعل أجمل فتـرات العمر، ولكانت ليلة الزفاف فعلاً ليلة جـمـيلة رائعة خـاليـة من الخـوف لا يعرف الرعـب طريقهـا ولا يحاصرها الفزع.

لكننا للأسف نتـعامل مـعًا كخـصوم ينبـغى على كل خصـم الوفاء بالتزاماته بأى طريقة بغض النظر عن أحـواله وظروفه وما تعرض له من نوازل لم يكن يضعها فى حسبانه.

آه . . . آه لو التمس كـل منا الأعذار للآخر . . آه لو كل مـنا تعامل بصدق وإخـلاص دون لف أو دوران لو حدث كـل هذا لعاش الجـميع سعداء أوفياء.

نحن فى حاجة ياعروستى إلى حديث العقل المفتوح حتى نقضى على كل هذه الإشكاليات الصغيرة التى سرعان ما تتضخم وتكبر وتهدد حياة الأزواج دون مبرر منطقى .

* * * *

أسباب عاطفية

ما من شك أن الحب قادر على صنع المعجزات والقفز على جميع الأزمات والعقبات والمشكلات، وبغير الحب بين العروسين فى فترة الخطوبة لا أظن أن ليلة الزفاف ستكون سعيدة. ليلة الزفاف نغم عروسين فى غرفة واحدة، وكل منهما سيتخلى عن ردائه طواعية مستسلمًا للآخروالمعاشرة الزوجية لا تعتمد على حركات ميكانيكة بل هى تعتمد فى الأساس على مشاعر وعواطف وأحاسيس وأشواق تعتلج بها القلوب ومن ثم فان لقاء الزوجين على فراشهما لمجرد المعاشرة دون مشاعر وعواطف صادقة جياشة فما من شك إنها ترجمة عفوية وتلبية سريعة لغرائز وشهوات متأججة، ولا أظن إن هذه هى أصول العلاقة بين الزوجين.

لذلك فأنا دائماً أدعو إلى توثيق عقد القران بين العروسين قبل فترة الزفاف بنحو ثلاثة أشهر أو أكثر، وذلك بعد أن يتأكد كلا العروسين أن هناك تفاهمًا وانسجامًا وتناغمًا بينهما لأن فترة عقد القران تمنح لكليهما مشروعية الخروج والجلوس المنفرد بل أننى أدعو إلى توثيق عقد القران قبل الزفاف ولو أدى الأمر أن تكون الفترة أسبوع فقط لأن الانفراد والخروج وإحساس الفتاة المخطوبة أن هذا الرجل بات زوجها وما هى إلا أيام وسوف تكون معه بمفردها فى شقة الزوجية سيمنحها الحق طبقًا لشريعة الله وسنة رسوله - ﷺ - أن تقترب منه وأن تفهم ما الذى يرضيه وما الذى يكرهه سيطربها بكلمات غزل عفيف جميل سيحدثها عن أشواقه ولهفته عن ليلة الزفاف سيمنحها حبًا وغرامًا هى فى أشد الاحتياج إليه استعداداً لتلك الليلة حتى لا تشعر فيها أنها تكشف عن

جسـدها أمام رجل غـريب عنها، وبالتـالى ستنتـابها حـالة من الخوف والرعب قـد تهدر ليلة زفـافك خاصة إذا كـان خطيبك لسـوء الحظ من هؤلاء الذين لا يجيدون فن الحديث الرومانسى الذى يضفى جواً شاعريًا رقيقًا حالماً يساعد ك على تبديد خوفك.

إذن لنتفق مـعاً إن الحب هو الجسر الذهـبى الذى ستعبـرين عليه من عالم الخطوبة بتقاليـده وقيوده إلى عش الزوجية بما فيـها من انفتاح على رجل هو الوحـيـد فى هذا العـالم الذى سـتـشـاركينـه غرفـة واحـدة وستـشاطرينه كسـرة خبزه وجـرة ماء وكلمة جمـيلة تتقاسـمها الشـفاة وتتلهف على مسامعها الآذن.

الحب هو القوة التى ستزيل كافة العقبات أمام طريقك ليلةالزفاف هى البلسم والمخدر والمنوم المغناطيـسى الذى سيذهب عن عقلك ومـشاعرك أية مخاوف أو قلق سيساورك.

والحب هو الذي سيدفـعك دفعًا لمغازلة خطيبك، ومبـادلته بالكلمات الرقيقة العاطفية فلا داعى للانزعاج ما دام الحب ثالثكما.

أما إذا كانت العلاقـة بين الفتاة وخطيبها علاقـة شكلية فقط لا يعرف كلاهمـا الآخر جيـداً فظنى أن ليلة الزفاف سـتكون مشكلة تحـتاج إلى الصبر والتريث وقـوة الاحتمال لحين تبديد المخاوف بعـد أن يتعرف كلاً منهما على الآخر.

نحن لا نطالب بفتح قنوات الحوار العاطفى مع خطيبك دون أن يكون هناك سند شـرعى، لكننا نـطالبك بتـوفيـر ذاك الغطاء الـشرعى فـهـو لمصلحتك فى الأساس قبل أن يكون لمصلحـة خطيبك . .إن عقد القران

هو الذى سيمنحك الفرصة قبل إتمام الزفاف لمعرفة كل شئ عن خطيبك أقصد زوجك، ثم إنه سيعرف عنك أيضًا أدق خصوصياتك دون أن تشعرين بالذنب نحو أسرتك أو والدك، أو أنك ترتكبين حرامًا فأنا لا أطالبك بذلك إطلاقًا لأننى ضد القنوات المفتوحة بين الخطيبين لأن ذلك شأنه أن يهدد العلاقة بينهما خاصة إذا كان نصبيها الارتباط برجل سئ الظن يسرف فى الشك، ويفرط فى سوء الظنون فإذا أنت ألقيت على مسامعه حباً يجذبه إليك قد يظن بك مالا يقبله العقل والمنطق، أو أن تمنحه كلماتك جوازاً غير شرعيًا لملامستك فى محاولة منه لتقبيلك وهو ما قد يفشل خطوبتكما إذا أنت رفضت، بل ربما تفشل إذا وافقتى أيضًا بعد أن يشعر أنك لا تحافظين على نفسك وبعد أن يشبع غرائزه وشهواته منك لهذا فإن عقد القران هو الحصن المنيع للحفاظ على خطوبة جميلة وإتمام ليلة زفاف رائعة.

* * * *

الكفاءة والتوافق

إن اختلال معايير الكفاءة والتوافق بين الزوجين لاشك يعد فى تقديرى من أهم أسباب انتشار ظاهرة الطلاق فى مجتمعاتنا مؤخراً حيث إن بعض الأزواج كانوا يرغبون فى الزواج إما للمتعة وإما للخوف من مرور قطار الزواج دون اللحاق بإحدى عرباته، وبالتالى نرى أن كثيراً منهم تخلى وتنازل عن شروط ضرورية كان يجب فى الأساس توافرها تجنبًا للصدام والاشتباك بين الزوجين.

ولعل فسخ الخطبة يكون أحيانًا أمراً مريحًا وطيبًا لكلا العروسين لأن الخطبة هى التى تكشف حقيقة الأمور ويتبين من خلالها الغث من السمين والطيب من الخبيث والأبيض من الأسود إلا بعض حالات تعرضت للخداع والتضليل واكتشفت أسباب ذلك بعد فوات الأوان.

وللكفاءة شروط أهما :

١ - تفوق الزوج من حيث .

المال.

والثقافة.

النسب.

الشكل.

٢ - حق الزوج فى أن تكون العصمة فى يديه.

إذا اختلت تلك الشروط وتوافرت لصالح الزوجة فانتظر الطلاق لأن الزوج الذى يستطيع توفير حياة كريمة لزوجتة سوف تحترمه عروسه، وتقدر دوره معها على عكس الزوج المعدوم الذى ينتظر هبات ومنح

ومعونات لا ترد من أهل عروسه، فمثل هذا الرجل لا شك إنه لن تكون له قيمة فى نظر زوجته رغم قناعتها به لوسامته مثلاً فإن عنصر الجاذبية سوف يتلاشى مع مرور الزمن، وسيبقى عنصر الرجولة هو الأساس فى جاذبية الرجل لزوجته، والرجولة لا تكون بضخامة الجسد وقوة الصحة، إنما تكون بالقدرة على الكسب الحلال والانفاق على الأسرة دون أن يعتمد على سؤال الآخرين.

وفيما يتعلق بالثقافة فإن تفوق الزوج وبراعته ورجاحة عقله وسعة أفقه تجذب زوجته إليه على عكس الزوج الذى يتزوج من فتاة تتفوق عليه من حيث المؤهلات العلمية والمعلومات الثقافية، فمثله قد يتعرض لمواقف صعبة أمام زوجته وأسرتها، وظنى أن الأفضل والأهم أن يكون الزوج هو الأقوى ثقافياً وعلمياً حماية لحياته الزوجية، وحتى لا تستخف به زوجته، ولهذا أنصحك ياعروستى الرقيقة أن تتأكدى من توافر هذه الشروط ولا تتخلى عنها لأن ثقافة زوجك وقدرته على الانفاق وتدبير لوازم وضرورات المعيشة من شأنه أن يؤدى إلى الاستقرار الاجتماعى والعاطفى بينكما، وأما عكس ذلك فسوف يؤدى إلى خلق مناخ من الاضطراب والتوتر الناتج من اندثار تلك المعايير، وبالنسبة للنسب ينبغى أيضًا توافر شرط الكفاءة فيه لصالح الزوج حتى لا تعايره زوجته بأنه من أسرة فقيرة معدمة من الصعاليك، وساعتها سيمقتها ويبغض معاشرتها وهى أيضًا لن تحترمه إلا إذا كانت زوجته إنسانة عاقلة متزنة متدينة لا تبالى بالأنساب وتلك الشكليات، ولكن يمكن التغاضى عن هذا الشرط على أساس توافر صفات أخرى تستطيع أن تغطى على هذا العيب كأن يكون قادرًا على توفير عيشة كريمة ورغدة لزوجته

وصاحب مؤهلات علمية وثقافية تؤهلة للحديث معها بكفاءة دون أن تلحظ عليه ضعفاً أو انكماشاً فى شخصيتة، كفاءة النسب التى أعنيها لا أقصد بها الأسرة الكبيرة أو أصحاب المناصب الرفيعة، إنما أقصد بتلك الأسرة التي تتحلى بقيم ومبادئ وأخلاق وسمعة طيبة.

لأن هناك عائلات كبيرة تدعى العراقة والأصاله، وهى خاوية من داخلها تنتشر فيها كافة الموبقات والآثام والرذائل، وإذا كان الزوج ذكيًا من أسرة مكافحة عفيفة رفيعة الأخلاق كان أحوط له الارتباط بأسرة من نفس مستواه الاجتماعى بدلاً من الوقوع فى براثن عائلة كبيرة متفككة وإن تظاهرت أمام الناس بنفوذها وتوحدها، والشكل يجب أن يتوافر لصالح الرجل فلا يجوز بحال من الأحوال ارتباط الرجل الجميل بامرأة دميمة قبيحة لا تسر عيناه كما لا يجوز أيضًا زواج امرأة فاتنة رائعة ذات حسن وجمال لأن ذلك سيجعلها نهبًا وفريسة لعيون الذئاب الرجال والشباب، وجمال الرجال لا يتمثل فى عيونه الزرقاء وشعره الأصفر، إنما يتمثل فى هيئته الوقورة المهيبة وهذه هى الجاذبية والوسامة.

وظنى أن الرجل يعرف تمامًا درجة وسامته، ولابد أن يختار زوجه تقترب من تلك الوسامة تناسبه، وهذا ينطبق على المرأة أيضًا فكم سمعنا عن أزواج ارتكبوا الخيانة بحجة أن زوجها لا يتمتع بوسامة أو أن زوجته قبيحة المنظر مع أن أحدهما لم يجبر على الارتباط بالآخر. الأمر الذى يدفعنا للتساؤل مادام ذلك كذلك فلماذا الوقوع فى الإثم؟ ولماذا الإصرار على المعصية وارتكاب الفواحش ؟!

عروستى الجميلة: إذا كنت ترغبين فى قضاء ليلة زفاف سعيدة جميلة رائعة تظل محفورة بحروف من ذهب فى ذاكرتك فلا تتخلى عن هذه

الشروط التى ستوفرها لك، مع ضرورة توافر العصمة فى يد عريسك وإلا شعر معك بالقهر والذل والمهانة.

إن الكفاءة ليست شروط اجتماعية فرضها الحكماء والعلماء والمتخصصون فى علوم الاجتماع والنفس وأصول التربية، إنما سبقهم إلى ذلك علماء وفقهاء الإسلام الذين أكدوا منذ ظهور الإسلام أهمية توافر تلك الشروط بل إن الرسول - ﷺ - أكد فى حديثه الشريف «تنكح المرأة لأربع مالها وجمالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك» أى إن رسول الله - ﷺ - نصح الرجل أن يختارالمرأة المتدينة ولا بأس أن تكون من بيت كريم الأصل والنسب، أو أن تكون جميلة، أو أن تكون ثرية، لكن رسول الله اشترط أو أكد أهمية الدين كعنصر جوهرى للزوجة، وإلا إذا كانت جميلة أو ثرية أو من عائلة كبيرة وغير متدينة فلا تنتظر منها خيراً فمثلها سوف يكدرك ويستخف بك ويعايرك وتنقص من شأنك وتحط من قدرك، أما صاحبه الدين فسوف تطيعك إذا أمرتها، وتسرك إذا نظرت إليها، وتحافظ على عرضك إذا غبت عنها وعلى مالك إذا أدخرته لديها وسترفع من شأنك وستعلى من قدرك ولن تمسك بسوء.

هذه نصيحتى للزوج أى زوج أو أى شاب مقبل على الزواج وعفواً ياعروستى إذاكنا قد خاطبنا الشاب فى تلك السطور فهذاالكلام لا شك ينطبق عليك أيضا لأن زواجك رجل متدين أفضل كثيراً من هؤلاء الأثرياء الجهلاء الدهماء السفهاء.

* * * *

همسة في أذنك

دعيني أهمس في أذنك ياعروستي الغالية بصوت خافض بنصائح ذهبية غالية ستجعلك أسعد زوجة إذا أنت التزمت بها وهي تتعلق بهيئتك ومظهرك.

احرصي في فترة خطوبتك على أن تكوني:

١- جميلة المظهر تسرين عين خطيبك بجمالك الهادئ الساحر وجاذبيتك لا تحتاج عيون زرقاءأو شعر ذهبي أو بشرة بيضاء ووجه مستدير، إنما هي تحتاج إلى بعض المظاهر البسيطة مهما كانت درجة جمالك.

اهتمي بداية بثيابك فإذا حضر إليك خطيبك استبدلي ملابسك بملابس أخرى نظيفة سواء كانت خاصة بالمنزل أو بالخروج فاهتمامك بمظهرك لا شك يشعل الحب في قلب خطيبك.

٢ - اهتمي بأظافرك ونعومة يديك فلا يصح أن يرى خطيبك أظافرك الطويلة التي تشمئز منها العيون، أو يلاحظ عند مصافحته لك خشونة يديك وكأنه يصافح رجلاً مثله فاليد الناعمة النظيفة هي من صفات الفتيات الجميلات.

٣ - لا تسرفي في استخدام أدوات التجميل حتى لاينخدع خطيبك ثم يفاجأ ليلة الزفاف إنك لا تتمتعين بجمال يرضي غروره، فلا تعتمدي على أدوات التجميل اعتماداً أساسيًا بل ضعي منه قليلاً للتزين فقط فالصدق أصدق أنباءًا من الكتب.

٤ - خفضي من صوتك عند حديثك معه سواء في منزلك أو أثناء

خروجك معه، فالرجل فى الغالب لايميل إلي المرأة ذات الصوت المرتفع، وتأكدى إن نصف جمال المرأة فى صوتها.

٥ - أثناء فترة الخطوبة اهتمى كثيرًا بتنظيف أسنانك وتصفيف شعرك ويمكنك طلاؤه باللون الذي يفضله خطيبك إرضاءًا له.

٦ - لا تضعى ساقًا على ساق عند جلوسك معه، فالرجل لايحب أن تتصف زوجته بالترفع والكبرياء.

٧ - حديثه عن نفسك فى تواضع وابتعدى عن أحاديث تثير أعصابه فلاداعى للحديث عن علاقة قديمة ربطتك بشاب أثناء مرحلة الدراسة، أو تروى أن شباب الحى يطاردونك ويتمنون الارتباط بك لأنه بذلك يرتاب فى سلوكك، وسيشعر أنه تزوج من فتاه لعوب لا أمان لها.

٨- كونى حريصة على تعلم فنون الطهى وإعداد الحلويات واخبريه أنك طباخة ماهرة، وإنه سيذوق على يديك ألذ أنواع الطعام شريطة أن تكونى صادقة حتى يتلهف شوقًا لليلة الزفاف، ويتعجل قدومها ويشعر أنه تزوج من فتاة رائعة.

٩ - إذا كان زوجك يملك قدراً كبيراً من الثقافة فاحرصى على اكتساب المعرفة والثقافة لكى تتلائمى معه وتشاركيه الحوار والنقاش حتى لا يشعر بأن هناك فروقًا جوهرية شاسعة بينكما، فهو لا شك سيتفاخر بذلك أمام الجميع.

١٠ - كونى صادقة فى حديثك مع خطيبك ولاداعى للكذب لأنه فى أثناء فترة الخطوبة يرهف السمع إليك ولا ينسى حديثك، ولذلك

فالصدق ينبغى أن يكون أحد أهم سمات حديثك معه حتى لا تجدينه يذكرك بما حدثتيه من قبل وستجدين نفسك فى موقف لاتحسدين عليه.

١١- أخبرى خطيبك أنك محافظة على الصلاة دون انقطاع، وانصحيه بالالتزام بها وتأكدى إن الذى يخشى الله يخشى الناس، والذى لا يخاف الله من الصعب أن يخاف الناس، والرجل حين يحرص على الصلاة وتوثيق الصلة بربه خمس مرات يوميًا سيرعى الله فيك وسيتجنب الوقوع فى براثن الحرام.

١٢ - اعرفى من خطيبك مأكولاته المفضلة ومشروباته التى يحب إحتساءها، ولابد أن تتعلمى أداءها ببراعة احترامًا لرغباته وتقديرًا لذوقه.

١٣- اسأليه عن ألوان ملابسك التى يحب أن يراك بها حتى يتسن لك شراؤها قبل الزفاف، والتى ستستخدمينها فترة طويلة منذ ليلة الزفاف وحتى عامين قادمين.

١٤ - احرصى على توثيق علاقتك بأسرته ، واسأليه عن صحة والده ووالدته، وامدحى سيرتهم بعبارات طيبة مجاملة لهم.

١٥- إذا قدم لك هدية فى أية مناسبة امدحى تلك الهدية حتى لو لم تنل إعجابك ورضاكِ.

١٦- أطريه بالثناء على ملبسه ومظهره إذا كان بالفعل يعجبك.

١٧ - لا تقاطعيه أثناء حديثه، واظهرى اهتمامك بما يقول، فلابد أنك ستستفدين من حديثة ربما يخطئ فتكتشفين شخصيته، وإن كان جذابًا فستقتربين منه وتتوطد أواصر الحب بينكما.

١٨ - لا تضحكى بصوت عالٍ، ولكن اجعلى ابتسامتك دائمًا

مرسومة على شفتيك ووجهك فهى ستزيد من نضارة بشرتك وبهاء وجهك.

١٩- تجنبى إشعال نيران الغيرة والشك فى صدره وينبغى أن يشعر أنك عاقلة متزنة وقورة هادئة، وإنك ستكونين له مطيعة، فهو صاحب الأمر والنهى.

٢٠ - إذا حدث خلاف بينكما احرصى على تكتم هذا الخلاف حتى إذا قام بزيارة منزلك مرة أخرى لايجد حفاوة ومن ثم يشعر بالضيق والسخط، وربما تتصاعد حدة الأمور رغم تفاهة الخلاف.

هذه هى النصائح الذهبية لعروستى الجميلة أثناء فترة الخطوبة حتى يتسن لها الاقتراب من رسو عريسها، وتوثيق العلاقة بينهما وحتى يتعرفا على بعضهما البعض دون كذب أو نفاق، فإذا توافقا معًا ورضى كلا منهما بطباع الآخر نما الحب وكبر وترعرع وسكن قلبيهما، من هنا يبدأ التفاهم المشترك والتناغم بينهما حتى إذا حلت ليلة الزفاف لا يشعر أحدهما إنه غريب عن الآخر،أو إنه يخاف، أو يخشى الانفراد معه فى غرفة واحدة. . فإذا أحست العروس إنها بالفعل باتت تشعر نحوه بالحب وهو يبادلها نفس الشعور زالت المخاوف واندثرت الهواجس وحلت الثقة والطمأنينة بينهما دون أن يحدث بينهما ما يبث الخوف والزعر والرعب فى قلبهما.

تأكدى إن الخوف ليلة الزفاف لا يقتصر عليك فقط، بل إن عريسك أيضاً قد يكون أكثر خوفًا ورعبًا منك حيث إن المسؤلية تلقى على كاهله فهو الرجل، وهو الذى سيتفاخر برجولته أمام أسرتيكما، ولهذا فلابد أن تتوثق العلاقة بينكما فى إطار من الصدق والموضوعية حتى تتناغم أرواحكما وتشعران بالتفاهم والانسجام.

اللمسات النهائية لليلة الزفاف

نحن الآن نقتـرب رويدًا رويدًا من عرض التفاصـيل المهمة والدقيـقة التي يجب أن تتبعها عروستى الجميلة حتى تتمكن بتوفيق وعون من الله على إتمام ليلة زفـاف جميلـة بعيدة عن المشـاكل والعقـبات والعـراقيل والمتاعب لأننا سـبق وأن اتفقنا على أن الأزمات والمـشكلات التى تظهر قبل ليلة الزفاف هى التى تشيع الاكـتئاب والقلق والأرق، وبالتالى تبث المخاوف والهواجس فى قلبك أليس كذلك؟!

* * *

تحديد ليلة الزفاف مسؤليتك

بادئ ذى بدء فإن تحديد موعد ليلة الزفـاف يلقى بمسؤلية على كاهلك أنت وحدك دون غيرك، فـلا يستطيع أحد كائنًا من كان ومـهما كانت درجة قـرابته لـك أن يحددها، فـأنت فقط أعلم الناس بشـأنك ولعلك تفهمين مـا أصبو إليه، ولكن دعينى أكشف النقاب أكثر حتى لاتلتبس عليك الأمور.

أولاً: أنت الوحيدة التى تعرف موعد (الحيض) الذى يتردد عليك كل شهـر، ومن هنا تجنبًـا للوقوع فى أخطاء المواعـيد وتضـارب الحسـابات يمكنك تسجـيل مواعيـد نزول الحيض قـبل عدة أشهـر من ليلة الزفاف يمكنك من تحـديد موعـده، ومن ثم تستطيـعين على ضوئه تحـديد ليلة زفافك بعده مـباشرة، حيث إن الشريـعة الإسلامية تمنع مـباشرة الزوج لزوجته أثناء فـترة الحيض، كمـا لا يجوز تحديد ليلة الزفاف قـبل موعد الحيض بيومين أو ثلاثة لأن ذلك قد يصيب زوجك بالتوتر والضيق.

أعرف عروس ساذجة حددت مـوعد زفافها أثناء أيام الحيض، وحين اختلى بها زوجها ليلة الزفاف، وأخبرته بما بها ثار وهاج وماج، وكانت ليلة كئـيبـة بسبب ثورات الزوج الغاضـبة وحرمـانه من الإتيان بزوجـته ومعاشرتها بعد طول انتظار وشوق ولهفة.

لذلك أهمس فى أذنك ياعروستى الجميلة بأهمية رصد حسابات نزول الحـيض، وتحديـد ليلة الزفـاف بعدها بيـومين حـتى يتـسع الوقت لك ولخطيبك للاستمتاع بالمعاشرة الزوجية طوال فترة شهر العسل.

ومازلت أذكرك إنك أنت الوحيدة التى تتحمل مسؤلية ذلك.

احرصى أيضًا على تجنب تحـديد موعد الزفاف فى شهـر رمضان، أو قبله بأيام حـتي لا يشعر زوجك بالجـفاء فى تلك الأيام لأن المطلوب أن يقتـرب منك فى شهر الـعسل، وشهـر رمضان لا يجـوز فيه المعـاشرة الزوجية طوال ساعات الإمـساك عن الطعام أوالشراب، وربما لا يستطيع زوجك الاحتـمال والصـبر لحلول مـوعد الإفطار، ومن ثم قـد يرتكب معـصية حين يلامـسك، واعلمى ياعزيزتى أن غريزة الزوج تشـتعل إذا أدرك إنه هناك مـوانع تحول بينه وبين مـعـاشرتك طبـقا للقـول المأثور: «الممنوع مرغوب».

* * * *

الإشراف على شقة الزوجية

اتفقنا فيما مضى على أهمية الانتهاء من إعداد شقة الزوجية من حيث طلائها وكافة لوازمها كالسباكـة والكهرباء والنجارة وأثاثها ومفروشاتها، بحيث ينبـغى عليك اصطحاب والدتك وشـقيقـاتك للتأكد من سـلامة لوازمها ومطابقتها لرؤيتك أنت وزوجك.

وإذا تبين لك أن هناك أثاث لم يفـرغ الصـانع بعـد من الانتهـاء منه أنصحك عدم تحديد موعد زفافك إلابعد فراغه منها تجنبًا للأرق والقلق.

أما إذا تبين لك أن الشـقة ولوازمهـا وأثاثها علي مـايرام فلا بأس من تحديد موعد زفافك.

لا داعى للتسرع انظرى ودققى وافحصى كل شئ بدقة، فأنت وحدك أيضاً سـتتحمـلين مسؤلية هذا الـتسرع قبل أن تتـأكدى من توافر كـافة مستلزمات عش الزوجية.

أثناء وجودك فى الشقة للتأكد من سلامتها تأكدى من سلامة الكهرباء والغاز والميـاه والسبـاكة والسخـان وجربى بوتاجـازك هل يعمل أم لا ؟ واحرصى على مـتابعـة الثلاجة والغـسالة، وانظرى فى غـرفة النوم هل يتـلاءم مكانهـا لك أم لا؟ حـتى لا تفـاجـئين ليلة الزفـاف إن مكانهـا يضايقك أو يضايق زوجك وتشعرين بالضيق.

تأكـدى من الإضاءة داخل غـرفة نومك ربما تكون قـد أصابهـا عطل مفـاجئ، ولابدمن التأكـد من سلامتـها تجنباً لإثارة الاضـطراب وتبديد وقتكما أنت وعروسك فى إصلاح ما بهامن عطل.

احرصى أيضـًا على تجربة أباجورات غـرفة النوم، والتأكـد أيضًا من

صلاحيتها فتشى فى غرفة نومك وتحديداً فى دولاب ملابسك عن وجود كافة ثيابك المتعلقة بالخروج والبيت والنوم.

إذا وجدت كل شئ على ما يرام لا عليك سوى تحـديد موعد زفافك فى هدوء واطمئنان.

* * * *

تفاصيل حفل الزفاف

لنفرض أنك فرغت من تحديد موعد الزفاف فلا شك أن مسؤليتك لا تقتصر على تحـديده فقط بل هناك خطوات تتبعها لمباشـرة تفاصيل حفل الزفاف، وذلك بالتـعاون مع شريك حـياتك حتى تشـهدى حفـلاً رائعًا جميلاً وليلة ستكون- بإذن الله - من أجمل ليالى العمر.

بداية تأكـدى من اتفـاق زوجك أو والدك مع المأذون الشـرعى الذى سيحـضر لتوثيق عقد الـقران أو إشهاره أمام الناس، حـيث أن الإشهار أحد أهم أركان الزواج الصحيح.

اجعلى مسؤليـة حضور المأذون من اختصاص شقيقـك مثلاً أو شقيق الزوج.

بعد ذلك تأكـدى من زوجك أو والدك الانتهـاء من طباعـة الدعوات التى سترسل للمـدعوين وعددها، وإعداد قائمـة بأسماء كل من ترغب أسرتك وأسـرة زوجك فى توجيـه الدعوة إليهم، دقـقى النظر فى تلك القائـمة حتى لا تغـفلى عن اسم أسـرة قد يسيـئك ويعكرصفـوك أثناء وجودك فى قاعة الزفاف أنك لم توجهى إليهم الدعوة.

اذهبى بصحبة خطيبك لمشاهدة أندية وقاعات حفلات الزفاف للوقوف على تحديد القاعة التى تناسبك أنت وخطيبك مع مراعاة التكاليف بحيث تحرصين على عـدم تكبيده مـالا يطاق إذا كان الاتفاق على أن يتـحمل نفقاتها.

إذا وافقتى على إحدى القاعات تأكدى من قوة طاقة استيعابها والعدد المناسب حتى تـستطيعى من خـلالها تحديد عـدد المدعوين مناصـفة مع

زوجك بحيث لا تكتظ القاعة بالمدعوين ولا يجد أغلبهم مقاعد للجلوس، كما إن أغلبهم لن يحظى بمشروبات الفرح وأطعمته وجاتوهاته مما سيثير السخط بين الناس، ولا شك أن أهل عريسك سيحملونك مسؤلية ذلك وأهلك سيحملون عريسك أيضًا تلك المسؤلية، وستتراشق الألفاظ هنا وهناك، وربما تسمعين من القول مالا يسرك أنت وعريسك أثناء جلوسك فى كوشة القاعة الأمر الذى يترتب عليه إثارة أعصابكما وتوتركما لهذا أنصحك بتجنب الوقوع فى شباك هذه الفوضى التى تؤدى إلى افتعال الأزمات بين أهالى وأقارب العروسين.

أيضًا ينبغى عليك بعد تحديد عدد المدعوين الاتفاق مع خطيبك على توفير المشروبات الباردة، وإن كانت لديكما القدرة على تقديم جاتوهات أو أطعمة فلا بأس من ضرورة الاتفاق عليها بالورقة والقلم مع زيادة بعض الوجبات والمشروبات تحسبًا لتزايد متوقع من المدعوين الذين يصطحبون أطفالهم أو أصدقاءهم أوجرانهم.

تأكدى من خطيبك أو والدك من الاتفاق مع مصور الفيديو الذى سيتولى مسؤلية تسجيل حفل الزفاف ويمكنك الذهاب إليه بصحبة عريسك أو والدك لوضع اللمسات النهائية لشريط الفيديو واختيار العبارات الأولية والمناظر الطبيعية، وكيفية التصوير فى أماكن أخرى خارج القاعة إذا أمكن ذلك مع اختيار الأغانى المصورة الراقصة التى يتخللها الشريط، واعلمى إن هذا الشريط سيظل حاملاً أجمل ليالى العمر، وبالتالى لابد من توافر مصدر خبير بارع فى إخراج الحفل بصورة مناسبة حتى يكون شريطًا جذابًا.

يمكنك الذهاب مع خطيبك إلى محل خاص بالتصوير الفوتوغرافى لالتقاط بعض الصور إلي جانب صورة زفاف كبيرة تضمك أنت وعريسك حتى تتزين بها غرفة نومك.

اتفقى مع عريسك علـى تحديد نوع السيارة التى ستـحملك من محل التجميل إلي قاعة الزفاف كأن تكون إحدى سيارات أقاربك أو أقاربه أو جيـرانكما أو أحـد أصدقائكـما، أو إذا تعذر ذلك أمكنه الاتـفاق على تأخير سيارة من أحد المكاتب المتخصصة فى تأجير سيارات الزفاف تحسبًا لهروب صاحب السـيارة أو مماطلته فى تولى زفافكمـا، اذهبى بعد ذلك بصحـبة عريسك إلى متـعهد الحفـلات للاتفاق معه على إحـدى الفرق الغنائية إذا كنت ترغبين فى إحياء ليـلتك بواسطتها، أما إذا كنت ترغبين في استخـدام جهاز التسـجيل المنتشر الآن فهـذا يتخصص فيـه محلات الفيديو ويمكنك الاتفـاق معها فى وجود عريسك، وطبـعًا دعى عريسك هو الذى يتولى مـسؤلية ذلك حتى لا يشعـر بنفوذك وقوة شخـصيتك، بعد ذلك اذهبى بصحبة شقيقتك أو والدتك أو شقيقة خطيبك إلي محل التجمـيل، وتأكدى من سلامة اختـيارك لأن الأنظار كلها ستـتجه إليك وتنصب عليك، اخـتارى طرحـة الحجـاب إذا كنت ترغبين فى الظـهور بحجابك احترامًـا وتقديراً لدينك، وأما إذا كنت لا تريدين ذلك اختارى لون الشعـرالذى يفضله خطيـبك وطريقة تصفـيفه واحـذرى. . احذرى المبـالغة فى اسـتـخدام المسـاحيق وأدوات الـزينة حيث إن الإفـراط فى استـخـدامهـا قد يجـعل منك دميـة أشبـه بالعروس الحـلاوة أو لاعب البلياتشو.

ثم حـددى موعـد ذهابك إليه، ومـوعـد خروجك حـتى يأتى إليك عريسك محمـولاً على سيارة الزفاف، وحتى لا ينتظركـثيرًا الأمر الذى سيترتب عليه التأخيـر فى الذهاب إلي محل التصوير والعودة إلي القاعة وسط استـياء أهلكما والمدعـوين الذين سيتـغامزون ويســخرون من هذا

التأخيـر الذى ليس له ما يبرره سـوى عدم دقة تحديد المواعـيد والاتفاق عليها مع المتخصصين.

لا تنسى الذهاب إلي أحـد محلات الـزهور لاحضار مـا تريدين من باقات وبوكيهات زهور تتزين بها الكوشة، فالورود تضيف جمالاً وبهاءً لك وأنت ترتدين فستانك الأبيض المطرز الجميل.

* * * *

شراء فستان الزفاف

بعد ذلك أو ربما قبل ذلك توجهى مع من تثقين فى إخلاصهم لك ورقى أذواقهم فى مشاركتك عند اختيار مايناسبك من موديل يتواءم مع ملامح وجهك وتكوينات جسدك ولون بشرتك، حيث إن كل بشرة لها درجة تناسبها من البياض.

ويؤكد خبراء التجميل مصممى خطوط الأزياء إن العروس التى تتصف ببشرة بيضاء وشعر فاتح اللون، فإن لون الطباشير الأبيض هو المناسب عند شراء ثوب زفافها ولكن صاحبة البشرة السمراء والشعر الأسود، فإن اللون الأبيض الذى يميل للون الورد هوأكثر الألوان انسجامًا معها.

وينصح الخبراء العروس إذا هى فكرت فى تفصيل ثوب الزفاف أن تحرص على أن يكون صالح للاستخدام بعد الزواج لكى يمكنها ارتداته عند أية مناسبة عائلية.

الطرحة

يحكى أن الطرحة فكرة فرنسية نشأت على يد فتاة فرنسية عام ١٨١٨م وكانت تدعى «نيلى كو» وقد كانت تقف فى نافذة تتجاذب مع خطيبها أطراف الحديث قبل موعد زفافهما بأيام وفى لحظات رومانسية حالمة بينهما وجدت الفتاة نفسها، وقد أحاطت رأسها بستائر بيضاء كانت معلقة على النافذة، فما كان من خطيبها إلا أن أصيب بالدهشة والذهول من فرط جمالها حتى إنه راح يلقى على مسامعها أجمل وأروع كلمات الحب والغرام مؤكدًا لها إنها تبدو أمامه كالبدر، وإنه لأول مرة

يكتشف جمال وروعـة ملامحها وأنوثتها الـطاغية، ومن هنا ومن خلال تلك المحادثة قـررت الفتاة إرضاءاً لخطيـبها أن ترتدى طرحة بيـضاء من لون ستائر النافذة ليلة زفافهـا، ومنذ تلك الليلة أصبحت الطرحة تقليداً شائعًا انتشر كالعـادة من باريس إلي كافة أنحاء العالم، ولاشك أنه يزيد بالفعل من جمال وبهاء العروس ليلة زفافها.

وهناك عرائس تميل إلي الطرحة الطويلة التى تتجاوز أحيانًا أربعة أمتار وتتـصف بكشكشـة غـزيرة وثلاثة أدوار من التل على عكس أخـريات تفضلن ارتداء طرحة صغيرة قصيرة.

ورأس العروس هو بداية الطرحة ويمتـد طولها فى الغالب إلي الوسط وهذه نصيحـة من خبراء التجـميل ومصممى الموضـة تتعلق بما يتناسب للعروس بين الوجه وشكل الطرحة فعلى سبيل المثال .

(الوجه الطويل) :

هو يحتاج إلى طرحة منقوشة من الجانبين بالتحديد عند منطقتى العنق والذقن.

(الوجة البيضوى) :

وهويشبه البيضة يتطلب طرحة تظهر شكل البيضة الذى يثير الإعجاب والامتنان.

(الوجة المستدير) :

يحتـاج هذا الوجه إلى طرحة منقـوشة بكشكة غزيرة عند قـمة رأس العروس على أن تتركز الكشكشة جمـيعها فى نقطة واحدة وتغطى بوردة كبيرة فى أعلى الرأس لكى يكتـسب وجه العروس قليلاً من الطول، ثم تنزل الطرحة مستقيمة على الجانبين.

(الوجة المربع) :

هذا الوجه يحتاج إلى طرحة تخفى جانب الوجه خاصة عند منطقة الفكين العريضين، وينبغى ضم طرفى الطرحة من ناحية الأمام وتحديداً عند منطقة الصدر بدلاً من أن تتركها العروس تتدلى على كتفيها.

وتعمل كشكشة غزيرة من أعلى حتى تعطى شكلاً مستديراً للوجة المربع والأفضل وضع وردة كبيرة فوق الجبهة مباشرة.

* * * *

الحلى والمصوغات

إذا كنت من هواه التزين بالحلى فلابد من توخى الحذر واتباع بعض النصائح التى يرددها بعض الخبراء فيما يتعلق بالإكسسورات ليلة الزفاف.

(الوجة المستطيل):

ينبغى على صاحبة هذا الوجه ارتداء قرطًا مستديراً .

(الوجة السمين) :

على صاحبة هذا الوجه ارتداء قرطاً متدليًا طويلاً حتى تتمكن من أن تقليل من بدانة وجهها.

وبالنسبة للخواتم:

فإذا كانت طويلة رشيقة احرصى على ارتداء خاتمًا عريضًا ليحتل مساحة كبيرة من الإصبع ويقلل من طوله.

وإذاكانت أصابعك سمينة وقصيرة، فالأفضل ارتداء خاتم رقيق رفيع أو خاتم يتصف بفص بارز.

وإذا كان عنقك متوسط الامتلاء أونحيلاً عليك ارتداء عقداً قصيراً يلتف حول عنقك ليقلل من تأثير طول العنق.

ويشترط عند ارتداء العقد الطويل ذا الصفوف الكثيرة المتعددة تجنب ارتداء فستان بدون ياقة حتى يظهر روعة الفستان وجمال العنق.

* * * *

الـــزفـاف

ها نحن الآن أصبحنا ياعروستى الرقيـقة نتحدث عن ليلة الزفاف وما يحدث فيـها من أخطاء يجب أن تتفادى الوقـوع فى شباكهاحـتى تنتهى حفل الزفاف فى أبهى صورةوبالشكل اللائق المناسب لك ولعريسك أمام المدعوين الأمر الذى سيبعث الفـرحة والطمأنينة فى قلبك ليلتها دون أن تتنازعك المخاوف وتسيطر عليك الأوهام.

احرصى دون تردد على نظافـة جسدك وإزالة الشعر فى كـافة المناطق التى يتتشر بها، وقد نصح خبراء التجـميل بأن استخدام الوسائل البدائية فى إزالة الشعر الزائد والتخلص منه أفضل كثـيراً من استخدام المساحيق والدهانات الحـديثة التى تحتـوى على كيـماويات قـد تؤثر بالسلب على جسدك.

وينصح خبراء التجميل والزينة أيـضًا بضرورة التخلص من هذا الشعر قبل أيام من الزفاف حتى لا تتعـرضين لإلتهابات تؤلمك أثناء وجودك فى حفل الزفاف.

اسألى خطيبك أو زوجك قبل ليلة الزفاف بأيام عن أحب الألوان التى يحب أن ترتديها فى ليلة الزفـاف وشهر العسل ولا تتـرددى فى شرائها إرضاءًا له.

تأكدى إن حـالتك النفسية وتكشـيرة وجهك وحزنك لفـراق أسرتك وبكاءك وخوفك مما هو قادم سيكون له أبـلغ الأثر على قضاء ليلة زفاف كئيبة يصعب على زوجك أن يقترب منك أو ينجح فى مغازلتك.

إذا كان زوجك لا يريد أن ترقصـى أمام المدعوين احترمى رغـبته لأن

هذا الرقص هو انتقاص من رجولته وتشويه وإساءة لسمعتك فلا أحد يرضى أن يترك زوجته ترقص أمام الناس وتهز أردادفها دون حياء، وقديمًا قالوا: (الرقص نقص).

إذا حان موعد عريسك إلى محل الكوافير لاصطحابك، وحدث أن تعرقل فى المجئ إليك لا داعى لتأنيبه وتقريعه أمام الناس حتى لا يضطر إلى الرد عليك بكلمات جارحة تثير غضبك طوال الحفل.

إذا أقبل عريسك بسيارة بسيطة فلا داعى لإظهار تعصبك، ربما لم يكن فى استطاعته إحضار سيارة أخرى فارهة، فربما تخلى عنه من تعهد بإحضار سيارته ولم يكن فى مقدوره سوى إحضار هذه السيارة إنقاذًا للموقف، حين يفد عريسك إليك عند محل التجميل دعى ابتسامتك الساحرة مرسومة على شفتيك، وإذا لم يستطع لسبب أو لآخر أن يغازلك ويمدحك امدحيه دون تردد، وقولى له قولاً جميلاً لطيفًا يهز مشاعره حتى يفيق وينتبه لعله شارداً تائهًا خائفًا هو الآخر.

عند ذهابكما إلى محل التصوير الفوتوغرافى لا تحاولى إبراز مزايا ثوب الزفاف حتى لا يجد زوجك نفسه وكأنه يزاحمك امنحيه الفرصة واتركى المصور يحدد شكل ومكان الصورة، وإن كان لابد أن تشاركى زوجك فى اختيار خلفية الصورة.

لا داعى لوجود أحد أقاربك بجوارك أثناء الزفاف، وإذا كان ولا بد فلتكن أحدى شقيقاتك أو زميلاتك جالسة فى المقعد الأمامى لمساعدتك عند النزول من السيارة للحفاظ على الطرحة والفستان من تعلق الأتربة به.

قبل ذهابك إلى القاعة بعد فراغكما من التقاط صور الزفاف تأكدى

من أحد مـرافقـيك بأن القاعة قـد اكتظت وامـتلأت، وإن الجـميع فى انتظارك والفـرقة الموسيـقيـة على أهبة الاسـتعداد، وإن بـاقات الزهور وبوكيهـات الورود قد وصلت إلى القاعة وإن الأمـور مستقـرة لا تحتاج سوى دخولك بصحبة عريسك إلى القاعة.

عند نزولك من السيـارة أمام القاعة وسط الأهل والأصـدقاء حافظى على ابتسامتك ونضـارة وجهك، وتجنبى الكآبة التى تظهر للأسف على بعض العرائس لأسباب تافهة.

وعند دخولك للقاعة اجعلى ابتسامتك الرقيـقة كما هى ناصعة مشرقة فهى زينتك وتاجك وسـر جمالك وبهـاء وصفاء وجـهك حتى لو كنت متوسطة الجمال.

حين تجلسين فى الكوشة احرصى على أن تكونى ذات شخصية جديرة بالاحتـرام فلا داعى للغناء والـرقص والتمايل حـتى لا تفقـدين بريقك وجاذبيتك ويصعب على المدعوين التمييز بينك وبين أية فتاة أخرى.

إن العـروس العاقلة الرشـيدة المتـزنة الوقورة البـاسمـة تنال احـترام الجميع.

إذا تحدثتى مع زوجك خفضى من صوتك وضحكاتك.

إذا أقبل إليك أحد المـدعوين لمصافحتك فـلا داعى لوضع ساق على ساق أثناء ذلك، لأننا كـمجتمع شرقى يكره ذلك ويمـقت هذا التصرف مـهمـا كانت الأعـذار، احرصى على التـقاط الصـور مع أهل زوجك وسوف يندفع زوجـك غريزياً لاستـدعاء أهلك لالتقـاط الصور مـعهم امتنانًا لاحترامك لأقاربه واسرته.

لا داعى لإظهـار قلقك على أقاربك أثناء توزيع الحلوى والمـشروبات وإلا واجه عريسك نفس الموقف حرصًا على مـوقفه وصورته أمام أقاربه ولكن تظاهرى صادقة بالخوف والحرص على أقاربه وستجدينه أكثر خوفًا منك على أقاربك.

إذا أقبلت أطفال مـن ناحية أقارب العريس فـلا داعى للتخلص منهم بأسلوب أحـمق، وتأكـدى إن عـيـون الجـميع عـليك وربما يكون هذا التصرف سببًا فى افتعال مشكلة أنت فى غنى عنها أثناء الحفل.

أثناء وجودك فى الكوشـة اسألى والدتك بصوت خـفيف هل أرسلت طعام العشـاء إلى شقة الزوجية؟! إن هذا السؤال فى غـاية الأهمية لأن هناك أسر تغفل عن ذلك، وقد حدث أن إحدى الأمهات نسيت الشبكة فى المنزل بينما المدعوين داخل القاعة يتلهـفون على الانتهاء منها لمغادرة الحـفل، وقد تـسبب ذلك فى اندلاع أزمـة مع أهل العـريس فـتطايرت الكلمات والتقت الكلمات، وتحول الفرح من القاعة إلى قسم الشرطة.

بعـد أن تتناولى المشـروبات والحلويات وتغـادرى القـاعة إلـى شقـة الزوجيـة ادخلى بيتك الجـديد بقدمك اليـمنى وباسم الله، وطبـيعى أن ترافقك والدتك إلى الشقة الجديدة للاطمئنان على أن كل شئ يسير على ما يرام من حيث الطعام والشراب، وحين يغـادر الجميع الشقة لا داعى للمخـاوف والهواجس، واذهبى الى غـرفة النوم واخلعـى ثوب زفافك بمفردك، وارتدى ثيـابًا أخرى وتوجهى إلى الوضوء فى ثبـات واطمئنان ورضا وقناعـة بأن الله قد وهبك زوجًا صالحـًا، ثم ادعى زوجك معك والمفروض أن يكون هناك اتفاقًا بينكما على ذلك لأداء ركعتى الشكر معًا فى غرفة النوم.

وبعد أن تفـرغا من أداء ركـعتى الشكر معـًا اذهبى إلى المطبخ أو إلى

مائدة الطعـام، وسوف تجدين الطعام جـاهزاً فإذا كنت تشعـرين بالجوع أنت وزوجك فـلا داعى لتأجـيل تناول الطعام شـريطة أن يكون عـشاءاً خفيفاً يسد رمق جوعك وهواء بطنك لأن كـثرة الطعام قد يفسد عليكما الليلة الموعودة والمنتظرة.

حين تجلسين على مائدة الطعام لا تتجاهلى عريسك احرصى على أن تطعميه بيدك فى دلال لا يخلو من الخجل الساحر الجميل.

وحين تفرغـا معًا من تناول الطعـام يمكنكما تناول بعض العـصائر أو شراب الشاى إذا كان زوجك من عشـاقه، وذلك حتى يتسنى لك إعادة تجمـيل وجهك وتصفـيف شعرك وارتداء مـلابس النوم دون أى خوف، وهنا ساعدى زوجك ولا داعى للتهرب منه أو إلقاء اى عذر أو إبداء أى رعب لا داعى لأن يشعر زوجك إنك غريبة عنه، وإنه يحاول اغتصابك إنما ساعديه فى أدب وخجل فلا داعى للجرأة التى تثير الشك أو الخوف الذى يعكر صفوه ويثير أعصابه.

ثم كيف تخافين؟ وقـد أصبحت زوجة على كـتاب الله وسنة رسوله ﷺ وبموافقـة وبمباركـة ولى أمرك وأمـام الناس أجمـعين، ومن رجل أكرمك الله به ووهبك له زوجًا صالحًا بإذن الله.

كيـف تخافين؟ ولماذا؟ وقـد سرت بينكمـا مودة وقـربى طوال فتـرة الخطوبة ولم يعد غريبًا عنك بل إنك تعرفين طباعه جيدًا وتطمئنين إليه.

لماذا تخـافين؟ وقد بدأت ليلة زفـافك بالتوجـه إلى الله والشكر على نعمته وهل تظنين أن من يلجأ الى الله يتخلى الله عنه؟!

لا داعى للخوف والقلق إن الإيمان بالله حـصنًا منيعًا ودرعًا واقـيًا من أية مخاوف وأية هواجس.

المعاشرة الزوجية

لا شك إن الحديث فى تلك المسألة الشائكة يحتاج إلى حكمة ومنطق عند التعرض لهذا الموضوع لأننا اتفقنا منذ أن شرعنا فى كتابة هذا الإصدار أننا نخاطب أصحاب العقول المتفتحة، ولا نعنى به أصحاب الغرائز والشهوات وشلة المراهقين لأن كتابنا هذا دليل إرشادى للفتاة العاقلة المتزنة المؤمنة التى تراعى الله فى نفسها وفى زوجها والتى تصبو إلى قضاء ليلة زفاف جميلة دون خوف أو فزع.

ولأن الحديث عن المعاشرة الجنسية يعتمد فى الأساس على المفاهيم العلمية والطبية كما سبق وأن أشرنا، فإننا رأينا أن الاستعانة بالدراسات العلمية والطبية هى أقصر الطرق لتثقيفك بما لا يتعارض مع شريعة الله وسنة نبيه الكريم - صلوات الله وسلامه عليه -.

صحيح.. إن الجنس لا يحتاج إلى كتب وتعاليم، ولكنه بالفعل يحتاج أداب وفنون وقيم وضوابط وإلا أصبح جنسًا حيوانيًا قد يضر بالعلاقة الزوجية.

وقد يتساءل المرء وهل أمهاتنا وآباؤنا احتاج أحدًا منهم إلى دليل ومعلم لتثقيفهم جنسياً والجواب: لا ولكن ينبغى علينا أن نقر ونعترف إن كثير من البيوت تعانى اضطرابًا فى المعاشرة الزوجية ومتاعب كثيرة سببها الجهل وعدم الإلمام بأصولها.

إن تناول الطعام له أصول وشروط مواصفات لكى يصبح طعامًا طازجًا، ومن ثم فإن هذا اللقاء له أيضًا قواعد وآداب وأصول ينبغى التمسك بها وإلا أهتزت العلاقة الزوجية بسببها ولعل قاعات المحاكم

كما نعـرف تشهد العديد من حالات الطلاق بسبب اهتـزار تلك العلاقة بل أن جرائم القـتل التى نشهدها أحيـاناً تبدو الخيانة الزوجـية هى أهم أسبابها. . لذلك أرى من الضـرورى عرض تلك المسألة بأسلوب علمى خالص حفاظاً على مـشاعر عروستى الرقيـقة، وحتى لا أجدنى أرتكب إثمًا ومـعصيـة وكأنى بذلك أكتب منشـوراً فاضحـًا نعوذ بالله منه ومن هؤلاء الذين لا يتورعون ولا يخافون الله فى إصداره.

والآن دعينا ننتقل إلى مفهوم المعاشرة الزوجية بمفاهيمها العلمية.

* * * *

الباب الثانى

الفصل الأول

الاستعداد للـزواج

Preparing for Marriage

الإعداد والترتيب والاستعداد للزواج من أهم لحظات الحياة بالنسبة للمرأة والرجل، فهى العملية التى يعد فيهـا لحياة الحب وللحياة الزوجية ولبيت الزوجية، بهـدف تكوين العائلة، والانتقـال للمتعة والمسئولية فى نفس الوقت، فضلا عن أخذ دور إيجابى فى الحياة.

وأثناء الأسـابيع الأولى للزواج يكون الزوجان مـشغـولين جداً هـما وعائلاتهما، فهـناك الكثير الذى ينبغى عليهما عمله ومناقـشته وتقريره، ولكن الوقت يمر سريعًا، ولا يوجد وقت يشتـرك فيه شخصان فى أداء عمل أسعد من هذا الوقت، فالاثنان ينبغى عليهما إيجاد المنزل المناسب، واختـيار الأثاث والفـرش المناسبيـن، والإعداد لترتيـبات حـفل الزفاف والمدعوين، ثم الإعداد لشهر العسل.

وفى هـذا الوقـت ستقابـلهم الكثير والعديد من المشاكل والصعاب و سـيتـعـرف كل منهـم على الكثـيـر من طباع وحـقيـقة مـشاعـر وتصرفات ورغبـات وميـزات وعيـوب الآخـر . . إنهـا مواجهة مبدئية وصغيرة للحياة المستقبلية.

ومن المفروض الا يـوارى أى منهـما عـن الآخر الحقائق، أو وجهة نظـره فى التغلب على الصـعاب المالية والاجتـماعية والعـائلية، ولا أن يخفيا طموحاتهما، وإمكانياتهما وموقـفهما من الحياة، وكيف يستمتعان بوقتهـما وحياتهـما. . أما الجنس فهـو فى الحقيقـة يكاد يكون الموضوع

الوحيد الذى لا تكتمل معلوماتهـما فيه، أو يشوبها النقص أو الخطأ. .
وهذه هى الحقيقة التى قد لا يكترثان بها، رغم أنها أساس كل شىء.

وإذا كان الإنسـان اليوم يتثقف الإنسـان ويتدرب على كل شىء وأى شىء لأن الحياة العصرية والعمل العصرى والبيت العصرى كلها تستخدم الحديث والجديد والمتطور من الأجهزة والمعـدات، فإن هذه الأشياء كلها لابد لأى أنثى وأى فتاة أن تتدرب عليها وأن تجيد تمامًا استخدام بعضها.
وإذا كانت معظم الفتيات يسـعين إلى أن يتقن - بدرجة أو بأخرى - فن الطهى وتنظيف المنزل وغـسل الأطباق وإعداد وترتـيب الفراش - وهذا كله بلاشك جزء ضرورى لحياتها - إلا أن الكثيرات فى المقابل لا يهتمن بأهم شىء، ألا وهو الاستـعداد للزواج ومعظم الشبـاب - بنوعيه - لا يفكر فى أول وأهم شىء يحـقق السعـادة، ألا وهو ـ الصحـة ـ إذ إن غالبية الشباب يتـمتعون بصحة جيدة. وهم يعتبرون أن هذه الهـبة طبيعية مثل تنفسهم للهواء وشربهم للمـاء، كما أنهم ينامون ملء جفونهم لعدة سـاعات وإلى أن يوقظهم رنين المنـبه، وهم يلعـبون التنس ويسـبحـون ويعـملـون طوال النهـار، ويشـاهـدون المسـرح إلى منتـصف الليل، ويستـيقظون فى صباح اليوم التـالى منتعـشين، غيـر أنه من المهم وفى جمـيع الحالات - بل من الضرورى - الذهاب لاسـتشارة الطبـيب قبل الزواج.

* * * *

الفحوص الطبية قبل الزواج

وهناك أسباب جوهرية وضرورية لهذا، ففى أمريكا مثلاً توجد أكثر من ٣٤ ولاية تطالب بضرورة تقديم شهادة طبية تثبت سلامة الحالة الصحية قبل الحصول على تراخيص بالزواج. وأهم ما يتم التركيز عليه فى تلك الفحوص هو التأكد من خلو الأشخاص من الأمراض السرية (مثل الزهرى، والسيلان)، وغيرها من الأمراض الجسدية والعقلية، وأمراض الإدمان، فالمفروض أن يحيا الاثنان سويًا فى أحسن حالة صحية وألا ينقلا الأمراض لأبنائهما المنتظرين، ولذلك يجب العناية بفحص الجينات الوراثية والتأكد من خلوها من أية تشوهات أيضًا، كما يجب الإلمام التام بعمليات وأنظمة تنظيم الأسرة وأفضل الوسائل المناسبة لاستعمالها، بيد أن القليل جدًا من الفتيات هن اللائى يعلمن هذا، رغم أنه هام من أجل العيش فى حياة أسرة خالية من التوتر والعصبية، وحتى تكون حياتهما الزوجية منذ بداياتها مريحة وناجحة ومتوائمة مع أحد الطرق العلمية والطبية الحديثة.

والأهم من هذا أن صحة العائلة هى دائمًا من مسئوليات المرأة وواجباتها، فعليها رعاية وحماية أطفالها، ومنزلها وإزالة كافة العقبات والمعوقات من الطريق، مثل أخذ التطعيمات والأمصال أثناء الحمل لوقاية نفسها والوليد المرتقب، ثم إعداد المنزل بحيث يرتاح الجميع ولا يتعرض أحد للإصابة أو الإعاقة الجسدية أو النفسية.. أى أن مهمتها ببساطة هى توفير جو مريح وسعيد وملائم للعيش، بيد أنها رغم هذا يجب أن تتوقع دائمًا ارتفاع وانخفاض هذا المستوى، فقد تحدث مشاكل فى الحمل أو الولادة أو تربية الطفل، وكذا الأمراض البسيطة

والخطيرة، وهذه كلها أشياء عليها أن تعد وتجهز نفسها بالمعلومات والتدريب والثقافة التى تؤهلها لمجابهتها. أيضًا على الزوج أن يتفهم أن الحياة الجديدة تختلف كثيراً عن الحياة التى كان يحياها من قبل من حيث المسئوليات والواجبات، وأن عليه أن يقوم بمساعدة ومساندة زوجته لتحقيق السعادة والاستمرارية فى الحياة الزوجية والمنزلية، فى سهولة ويسر.

وقد عرفنا أن مسئولية المرأة تبدأ قبل بدء الحياة الزوجية، فعليها مثلا استشارة الطبيب ليقوم بفحصها جسديا وتقديم الإرشادات والنصائح اللازمة لها، وعليها أن تسأله فى أى مشورة ترى أنها فى حاجة إليها، كما أنها أيضًا يجب أن تطلب من خطيبها أن يتجه للطبيب لإجراء الفحوص الطبية اللازمة، حيث إن أى شىء يؤثر على أحد أطراف العلاقة الزوجية يؤثر بالتالى على الطرف الآخر، فالعريس والعروس يجب أن يكونا فى أتم حال من الصحة والكمال الجسمانى والنفسى والجنسى والعاطفى، لأن هذا يؤمن لهما مستقبل عائلتهما المنتظرة، ويقيهما كثيراً من المخاطر المستقبلية التى قد تنجم من بعض المشاكل التافهة، والتى قد لا يهتمان بها أو يلتفتان إليها.

* * * *

اختيار الطبيب

واختيار الطبيب يجب أن يكون مخططًا له، بحيث يتفهم المشاكل ويتعاطف مع الزوجين وتكون لديه الرغبة فى تقديم المساعدة الحقة، إذ إن أى طبيب يمكنه إجراء هذه الفحوص، ولكنه إن لم يكن متعاطفًا ومتفهمًا فقد يكون هو نفسه أحد العوائق التى تواجههما فى بداية حياتهما الزوجية.

فإذا كانت الفتاة تثق فى أحد الأطباء باعتبار أنه يعالج والدها أو والدتها وأخواتها لعدة سنوات وتشعر بالراحة معه، فعليها أن تذهب إليه حتى ولو كان خطيبها لديه طبيب عائلى يرتاح هو أيضًا إليه، فليس من الضرورى أن يذهب الاثنان إلى طبيب واحد، ولكن المهم أن يكون الطبيب إنسانا قبل كونه طبيبًا، ولاحظ أنها سوف تحتاج كثيرًا لهذا الطبيب فيما بعد عندما تحمل.

أما إذا كان أى منهما ليس لديه طبيب محدد ، فإن الفتاة بطبعها تعرف تمامًا كيف تنتقى طبيبها، فصديقاتها أو معارفها أو جيرانها لابد أنهم يتحدثون معها عن الطبيب فلان. . وغيره، وعيوب كل منهم، ولكن هذه ليست الطريقة المثلى لانتقاء الطبيب، ولذا يمكن الاستعانة بالمختصين فى تحديد الطبيب المناسب. والأطباء اليوم يكتبون فى المجلات والجرائد ويظهرون فى التليفزيون ويذهبون للمدارس والجامعات، أى أنهم يحتكون بالمجتمع ويتعرفون عليه ويعرفهم، مما يضعهم فى دائرة الضوء بالنسبة لمرضاهم .

وإن كنت أميل للنصح -إذا وافق كل من الطرفين - بأن يزورا طبيبًا واحدًا وأن يخططا للعودة له بعد الحمل وأثناء الولادة، أو فى أى وقت

يكونان فى حاجة فيه لمشورة أو نصيحة، لأنه يكون أدرى بما هما عليه قبل وأثناء وبعد الزواج. وبالطبع يجب أن يكون الطبيب الذى وقع اختيارهما عليه ممارسًا عامًا، أو على الأقل طبيبًا باطنيًا، نظرا لأن ذلك الفرع من الطب يغطى معظم المشاكل التى يمكن أن يقعا فيها، فإذا ظهر أن المرأة فى حاجة إلى طبيب أمراض نساء فإنه يحولها له، مع توصية له بالاحتياجات الخاصة التى تحتاج لها الآن وفيما بعد.

هذا الطبيب عليه أن يعرف كل شىء عنها وعن زوجها وعن أطفالها، وأن يقوم بعلاج كل منهما على ضوء المعلومات المسبقة عن حالتهما الصحية (التاريخ المرضى)، كما يجب أن يكون مطلعًا على الحالة الاجتماعية والاقتصادية لهما، لأن هذا يلعب دورًا كبيرًا فى العلاج ويكمل ملفهما الطبى لديه.

* * * *

الفحوص

ويستحسن أن يعد الزوجان نفسهما للفحوص الطبية قبل الزواج على الأقل بستة أسابيع (قبل يوم الزواج)، بالطبع فإن هذا الوقت الطويل ليس ضروريًا، ولكنه يفضل أن يكون كذلك نظرا لأنه من الممكن أن يكتشف الطبيب شيئًا يحتاج علاجه لوقت ليس قصيرًا، ولكن المهم - على أية حال - هو الذهاب لإجراء هذه الفحوصات بأسرع وقت، حتى يتأكدا من أن كل شيء على خير ما يرام.

والكثير من الفتيات يشعرن بالحرج الشديد عند الذهاب لإجراء مثل هذه الفحوص وحتى النساء السابق زواجهن يشعرن بالتوتر ويتساءلن عن الأجهزة التى سوف يستخدمها، أو ربما تشعر الفتاة بالخوف مما قد يكتشفه الطبيب، وهل سيعرف تاريخها ووصفها الجنسى السابق (بالطبع هذا يدل على جهل تام بالأمور الجنسية، فهذا شيء طبيعى جدًا بل نستطيع القول إن عكسه هو الشيء غير الطبيعى تمامًا).

وإذا كانت الفتاة عذراء فإنها قد ينتابها الخوف من أن الطبيب ربما يمزق غشاء بكارتها أثناء فحصه لها، أو ربما تخجل كثيرًا جدًا من عرض أجهزتها التناسلية على رجل غريب (أو حتى امرأة). ومعظم الأطباء يعرفون مثل هذه الحالات لأنها تمر عليهم كثيرًا، ولذا فهم قد يحتفظون بموديلات منطقة الحوض بحيث يشرحون عليها للفتيات قبل الكشف كل شيء حتى يشعرن بأن الموضوع عام وليس شيئًا شخصيًا.

* * * *

القدرة الجسدية

ومثلما يجب أن يقوم الطبيب بفحص الأجهزة التناسلية، فإنه ينبغى أيضا أن يقوم بإجراء فحص ومسح وكشف شامل كامل. يبدأ بالتاريخ المرضى، والكامل خاصة إذا كانت الفتاة تعرض عليه لأول مرة، إذ يجب معرفة وضعها الأسرى (العائلى) وحالتها الصحية السابقة، فهذه كلها أمور تساعده كثيراً. وعلى سبيل المثال فإذا كانت والدتها مصابة بمرض السكر Diabetic فإنه يجب عليها إجراء فحوص الكشف عن السكر فى الدم، وإذا كان والداها منفصلين عن بعضهما فإن ذلك قد يكون مؤشراً على توترها العصبى، وإذا كانت من عائلة فقيرة، فهذا قد يعنى أنها مصابة بالأنيميا أو سوء التغذية أو الأمراض الناتجة عن عدم الغذاء الكافى والكامل منذ الطفولة. وبعد أخذ التاريخ العائلى، والمرضى يبدأ الطبيب فى إجراء الفحص الطبى العام فيقيس الطول والوزن وضغط الدم، نبضات القلب والتنفس والرئتين ويفحص البول والبراز وفصيلة الدم، بالإضافة إلى قياس وتحديد العمليات الحيوية مثل الأيض (التمثيل الغذائى) Metabolism . هذه الاختبارات جميعها ذات صلة وثيقة بحياتها الجنسية، فأى عنصر أو عنصرين من هذه الأشياء يؤثر تمامًا على رغباتها الجنسية وعلى مدى الحاجة والقدرة على التمتع والاستمرار فى الممارسة الجنسية، وعلى عدم الشعور بالإحباط والتوتر والإنهاك العصبى والجسدى والعاطفى، بالإضافة إلى قياس نشاط الغدد، الغدد الصماء لأنها ذات تأثير مباشر وقوى فمثلاً زيادة أو نقص نشاط الغدة الدرقية بدرجة كبيرة له رد فعل مباشر على النشاط الجنسى، وكذا على طبيعة وانتظام الدورة الدموية

الشـهرية، أو اخـتلالهـا، ولاشك أن هذا كله له ارتباط وثيق بحـياتـها الجنسية، وبمدى كفاءة الصحة الجنسية لأجهزتها الداخلية.

أيضا فإن أمراض الجهاز التنفسى وممراته وأمراض القلب والكلى كلها أمراض لابد أن نضـعهـا فى الاعتـبار ونحن نخطط لإنجـاب الأطفال، حيث إن كثيراً من هذه الأمراض قـد تكون مؤشرات على ضرورة إجراء الإجهـاض العلاجى Theraopeutic Abortion وكذا على منزل خال من الأطفال (صـعوبة أو خطورة الإنجاب)، إلا أنه مـع تطور الطب الحديث اليوم أصـبح من الممكن العناية بالأم الحامل، بحيـث تستطيع أن تنجب أطفالا أصحاء بالرغم من كل هذه المعوقات، ولكن يجب على الزوجين معرفة كل شىء فى وقته وما هو العلاج، وما هى التكلفة؟

* * * *

الإختلالات البسيطة

إن فحص الحوض مثلا قد يظهر حالات ربما تعيق الرغبة الجنسية أو قدرة المرأة على الإنجاب، أو تجعل من العلاقة الجنسية عملية غير مرغوبة، بحيث يعتقد الزوجان أنهما غير مناسبين لبعضهما، ومعظم هذه الحالات يمكن علاجها والتغلب عليها بطرق بسيطة جدا، ولكن يجب أن تدرك العروس أن المشكلة لا تقع على عاتقها وحدها ولكن على عاتق زوجها أيضا، حتى لا تصبح الحالة عقدة نفسية يصعب علاجها.

وعند قيام الطبيب بفحص الحوض فإنه يأخذ قياساته وشكله، وكيفية تكوين عظامه (ضيق الحوض، أو وجود تكيسات عظمية بداخله تمنع الحمل أو تجعله صعبا بحيث يضطر لإحداث إجهاض للجنين)، وأيضا شكل العمود الفقرى خاصة عند المنطقة العصعصية، ثم يدون ملاحظاته على شكل وتكوين الشفرين الكبيرين والشفرين الصغيرين ليتأكد من أنهما متجهان للأمام، لأنه فى بعض الحالات غير العادية يميل هذان العضوان الجنسيان الخارجان إلى الخلف أكثر مما هو معتاد فى معظم النساء، وهذا ليس شيئا غير طبيعى ولكنه نتيجة لانحناء العمود الفقرى وميل الحوض (هناك حالات كثيرة وأشكال متعددة لشكل الفرج الذى يتكون من البظر، والشفرين الكبيرين، والشفرين الصغيرين، والدهليز، فأحيانا ما يقفل الشفران الكبيران، بحيث يغطيان تماما الشفرين الصغيرين والدهليز، ولا يمكنك مشاهدتهما بالنظر ما لم تباعد السيدة ما بين الشفرين الكبيرين بأصابعها، وهذا قد لا يسهل العملية الجنسية فى بعض الأحيان، وإن كان يشكل نوعًا من التميز والإثارة).

وإذا كانت الفتـاة عذراء فإنه ينبغى على الطبـيب أن ينظر ليرى ما إذا كان غشاء البكارة رقيقا هشا أم سميكًا، وهل ممر المهبل (الدهليز) مفتوح (فى بعض الحالات يغلق الغشاء العذرى فتـحة المهبل بحيث تحتاج لشق بسيط كى يسمح بمرور دم الحيض).

* * * *

الإعداد النفسى للزواج

أيضا الطبيب الذى يشعر بمسئولية كبيرة ملقاة على عاتقه ينبغى عليه بعد القيام بفحوص ما قبل الزواج أن يقدم للزوجة العديد من النصائح والإرشادات، خاصة بالنسبة للفتيات غير المدربات أو قليلات الخبرة، بحيث تصبح الفحوصات التالية أكثر سهولة ويسرا، فهو قد يشرح لها أهمية عمل بعض العضلات التى تنقبض فى منطقة المستقيم والمهبل والفتحة البولية، ويوضح لها كيف تتحكم فى هذه العضلات فتقبضها وتبسطها على التوالى لأن هذا يفيد كثيرا جدا فى العملية الجنسية، وأيضا التحكم فى البول الذى يصعب أحيانا بالنسبة للكثيرات خاصة عند السعال أو الضحك، ثم يساعدها فى إدخال أنبوب من الزجاج فى المهبل ليوضح لها أن هناك ممرا حتى ولو كان غشاء البكارة مازال موجودا (مثل هذه الاختبارات لا داعى لها خاصة فى البلدان الشرقية خوفا على غشاء البكارة، إضافة إلى أن الثقافة الجنسية غير متوفرة بشكل عال)، وحتى تعرف مقدار طول قناة المهبل وقطرها، فإذا ما أصبحت الفتاة أكثر استرخاء فإن الطبيب يقوم بفحص الرحم والمبيضين بالضغط على بطنها وادخال الجفت الرحمى Noyinal epeculum الذى يمكنه من رؤية عنق الرحم cervix، إذ بمثل هذه الأدوات يمكنه معرفة هل المهبل حسن التكوين ومناسب من حيث الطول والعرض؟ وهل الرحم فى وضعه الطبيعى وشكله الطبيعى، وخال من أى التهابات أو التصاقات adhaions، وهل هناك أية إفرازات؟ ثم بعد ذلك يتحول الطبيب لعلاج أية حالة اكتشف وجودها.

ومعروف أن هناك كثيرات قد يتمزق غشاء البكارة لديهن نتيجة

للتمارين العنيفة أو لحادث، فهذا الغشاء ظل قديما وحديثا تثور حوله الأحداث والأقاويل، فهناك من يقول إنه لا يجب الاهتمام الزائد به، بينما يرى آخرون أن هذا ضرورى، وهنا يشعر العريس والعروس أحيانا بنوع من القلق لأن دليل الحب والعفة يتم فضه عبر الألم والمعاناة. وأجمل لحظة فى حياة كل منهما تبدأ بالألم.. وقد تؤثر هذه الأفكار فتجعل انتصاب الزوج غير كامل أو غير ملائم للقيام بافتضاض الغشاء. وهناك الكثير والكثير من الأفعال والأقاويل تحول غشاء البكارة، منها الصحيح ومنها غير الصحيح.

نعود ثانية إلى أن قلة خبرة الشاب ومقاومة الفتاة بسبب توقع الألم كلها أشياء تعيق عملية فض غشاء البكارة، بل وتصيب الرجل بشبه شلل أو عدم القدرة على إتمام العملية الجنسية بأى شكل، وبالتالى تنقلب ليلة السعادة والفرح إلى فشل وألم وخيبة، وقد يصاب هذا الفتى بنوع من العقدة النفسية، وبالطبع فإن أى فتاة لا تتمنى أبداً أن تمر بمثل هذه التجربة المؤلمة جسديا ونفسيا.

ولكن اللقاءات المستمرة مع الطبيب سوف تجعله يتناول معك هذه العملية ويشرح لك كيف تتم وما هو المتوقع، وبذلك تحصلين على خبرة نظرية تفيدك وتساعدك كثيرا فى مساعدة زوجك كى تمر هذه الليلة كما هو متوقع ومطلوب من الزوجة ومن زوجها.

إن غشاء البكارة العادى عبارة عن غشاء رقيق يتمزق بسهولة، ويصاحب ذلك حدوث ألم طفيف ونزول بضع قطرات من الدماء، قد تقل كثيرا وقد تزداد بعض الشىء، ولكن هذا النزيف ليس خطيرا بالمرة. وهناك فتيات يكون غشاء البكارة لديهن سميكًا وقويًا يحتاج لضغط

شديد، وهذا شيء غير معـتاد، ولذلك يجب أن تلم الفتاة أو العروس بنوعيـة غشـائها وهل هو من النوع الرقـيق أو السمـيك - وذلك قـبل ليـلة دخلتهـا - حـتى لا تصاب بالتـوتر والقلق. وهناك حالات يفتح الطبـيـب فـيـهـا بعض الـغـشـاء عن طـريق الجـراحـة والبـنـج الموضعـــى، ويعدها يأخذ الجـرح مـن ١٠ أيام إلى أســبـوعين كى تلتـئم جوانـبه ويمـكن ممارسة الجنس بعدها بسهولة .

ولكن غالبـية الفـتيات يمـررن بهذه التجـربة بغاية السـهولة، وهناك حالات يتفق عليها ما بين الزوج والزوجة والطبيب، بحيث تقوم الزوجة بعملية توسيـع لفتحة غشاء المهبل تدريجـيا عن طريق وضع أصبع يدها فى فتحة الغشاء وتحريكهـا، أو باستخدام آلة تسمى موسع المهبل magi- nal dilators تتدرج فى السمك (القطر)، بحيث تستـخدمها عدة مرات حـتى يتسع الغـشـاء (حوالى $\frac{٣}{٤}$ بوصـة) وتتـلاشى تمامـا التقلصـات الفجائية، أو عضلات هـذه المنطقة، وينصح أيضا بعدها بأخذ دش دافئ كل ليلة لمدة أسبوعين - ويستحسن لمدة أطول - حتى ترتخى العضلات المحيطة بفتحة المهبل وبالمنطقة العـجانية، مما يجعل الغشاء يتمدد دون أن يسبب آلامـا شديدة عند الجـماع ليلة الزفـاف، وبهذا يمكننـا القول إن «المرأة» العروس قـد قامت بمسئولياتهـا المطلوبة منها قبـل ليلة الزفاف، حتى تتم الليلة كما يريد الجمـيع وعلى أعلى مستوى من الحب والسعادة والمتعة، وأنها عملت على إنجاح العـلاقة ومنع أى عوامل نفسية كان من الممكن أن تصيب أيا منهما.

وهناك العديد من الحالات المرضية الوراثية أو الخلقية التى قد يكتشفها الطبيب أثناء قـيامه بهذه الفـحوصات الأولية، إذ أحـيانا يكون شكل أو

حجم أو وضع الرحم غير طبيعى، فمثلا عندما يكون الرحم كبيرا أو صغيرا عن المعتاد أو فى وضع غير ملائم - كميله للأمام كثيرا أو للخلف كذلك - فإن عضلات المهبل قد تصبح أطول أو أقصر أو مرتخية أو متمددة distended ، وفى هذه الحالة فإن المرأة سوف تستمتع تماما بكل راحة وإشباع بالعلاقة الجنسية، ولكن قد يشوب ذلك نوع من الآلام، أو بمعنى أدق عدم الراحة، ولذلك يجب أن تتعرف على حالتها وتخبر طبيبها الخاص بذلك لأنه من السهل علاجه، أما المرأة التى لا تعرف حالتها فإنه قد يصيبها ليلة الزفاف متاعب تظل تتفاقم إلى أن تذهب للطبيب فيشرح لها حقيقة الموقف.

وهناك وضع تشريحى آخر قد ينجم عنه ضيق شديد .. صحيح أنه حالة غير شائعة، ولكنها أيضا ليست نادرة، وفيها تكون فتحة البول (الفتحة أعلى المهبل مباشرة) مغطاة بفتحة المهبل ولا توجد مسافة بينهما، أو تكون المسافة صغيرة للغاية بين فتحة البول وفتحة المهبل، وأحيانا تكون فتحة البول فى الجدار الخارجى لفتحة المهبل، وهذا ينجم عنه بعض الآلام أثناء الجماع، إلا أن هذا التكوين الخلقى لا يتطلب إصلاحا أو جراحة.

أيضا فإن الإيلاج الذى يطلق عليه الوضع الطبيعى - حيث يعتلى الزوج الزوجة - قد تشعر فيه المرأة ببعض الألم، بينما الإيلاج من الخلف أو الجانب يجنبهما كل المتاعب الناجمة عن هذه الحالة.

وهناك حالة أخرى تتقلص فيها جميع عضلات المرأة فى منطقة الحوض وحول المهبل، بل إن هذه العضلات تتقلص أثناء قيام الطبيب بإجراء الكشف، ومثل هذه التقلصات قد تعيق الجماع، وتمنع القضيب

من الإيلاج فى المهبل إلا تحت آلام شديدة، وهذه العضلات تتقلص نتيجة لتوتر عاطفى، وعادة ما يكون ذلك بسبب جهل المرأة بالمعلومات، ولامتلاء رأسها بالقصص غير الصحيحة منذ الصغر، أو لردعها وتحذيرها المستمر من لمس هذه المنطقة، إلى أن تتكون لديها حساسية نفسية، وهذا يمكن للطبيب أن يساعد فى التغلب عليه بشرح ومناقشة وتوضيح المعنى الجمالى للجنس والجماع فى الزواج، وكيفية إنماء وتطوير الرغبات فى فترة شهر العسل.

وهناك أيضا العديد من الاختلالات التى قد تكون موجودة (وإن كان ذلك ليس بالضرورة عادة، ولكن إذا حدث يجب أن تعرف العروس كل شىء عنها)، فعلى سبيل المثال فإن أورام المبيض Ovorian tumovr يجب إزالتها قبل الزواج، وكذا الأورام الليفية الصغيرة Small fibriod tumour، وهى أورام يمكن تركها، وعندما تبدأ فى النزف لا تنزعج المرأة لأنها تعلم أنها أورام حميدة يمكن إزالتها بكل سهولة.

والطبيب بلا شك يمكنه تقديم العديد من النصائح والإرشادات حسبما يراه أمامه، فهو يستطيع أن يطمئن الزوجين على عملية الوراثة إذا كان هناك ما يزعجهما بشأنها، مثلما يحدث فى حالة تواجد العديد من مرضى السكرى فى العائلة، أو موت الجد أو الجدة بالقلب، أو وجود بعض التشوهات الخلقية فى بعض أبناء الأسرة أو الأخوات والإخوة.. أيضا البرامج التى يضعها الطبيب بشأن الطعام وتنظيمه والرياضة والنوم والترفيه، كلها إرشادات مهمة للغاية والزوجان فى حاجة لها، فمن المهم مثلا تناول الطعام فى مواقيت محددة، وعدم الإسراف فى الأملاح،

والأطعمة الحريفة والدهون، وتفريغ المعدة فى أوقات محددة، ومراقبة حدوث الإمساك ، بالإضافة إلى كيفية استخدام وسائل منع الحمل. . وإذا كانت هناك أسباب دينية تمنع من استخدام هذه الوسائل فإن عليه أن يوضح لهما - وخاصة الزوجة - نظام الدورة الشهرية وما هى أكثر الأوقات لحدوث الحمل، وما هى أهم الأوقات وأكثرها أمانا، وسوف نناقش هذا فيما بعد.

كما يجب أيضا أن يناقش الطبيب معهما طرق الجماع، وسلامة أجهزتهما التناسلية وخلوها من أية تشوهات أو معوقات، وأن يستفهم منهما عن أية أمراض تناسلية سبق إصابة أى منهما بها، وكذلك مدى قدرات الزوج واستجابة الزوجة (عدم إصابة الزوج بالعنة، والزوجة بالبرود)، ثم بعدها يستمع لأية أسئلة أو استفسارات تطرأ لأى منهما، بحيث يحققان سويا الهدف المنشود.

* * * *

الفصل الثانى
شـــهر الـعسل

The Honeymoon

شهر العسل هو الشهر الفاصل ما بين حياة العزوبية - كل بمفرده قبل الزواج - وبين الحياة المشتركة التى سوف يعيشانها سويًا، ففى هذا الشهر يمارسان الحـياة اليومية سـويًا، ولكن فى سعادة ورومانسيـة وبعيدًا عن الآخرين. ونستطيع القول بأنه إجازة سعيدة يعـملان فيها سويًا، ويتفهم كل منهمـا الآخر، فـهما يمـارسان الجنس كمـا يريدان وبدون تدخل، ويعدلان من رغباتهما وتصرفاتهما بحيث تتفق مع رغباتهما سويًا.

ومن الممكن جدًا أن يكون هذا الشهر عسل بالفعل إذا ما تم الآتى:

- إذا بدأ الشهر وكل منهـما مستعد وجاهز بالمعلـومات عن التشريح الجنسى وميكانيكية وفسيولوجية العمل الجنسى والعلاقات الجنسية.

- إذا كانت الزوجة العـذراء قد استمعت لنصـائح وإرشادات الطبيب وعرفت أن عملية الافتضاض عملية طبيعية غير مؤلمة.

- إذا حدد كل منهـما طريقة مـنع الحمل التى سوف يسـتخدمـانها، وأدركا أنه لا خوف مطلقًا من تأجيل عملية الإنجاب لبعض الوقت.

- إذا كانت العروس لا تجهل الجنس تمامًا فوفـقًا لتقرير (كينس) أشهر التقارير الجنسية فى العالم ويحتويها تقريران شهيران جدًا:

السلوك الجنسى للمرأة Sexual Behavhpr in the Human Female.

السلوك الجنسى للرجل Sexaul Behavohor in the Human male] الذى يعتـبر أول وأدق وأشـمل التقارير العلمـية والعـملية التى تتناول جـميع

الأمـور الجنسيـة. يقول: إن نصف الـزوجات لابد أنهن مـارسن بعض الأمور الجنـسية - مـثل القبـلات وغيـرها من الأمور التى تسـبق بداية العملية الجنسيـة نفسها - قبل الزواج، ومع هذا فمـعظم النساء خبرتهن قليلة وغير كـافية وغير صـحيحة، ولذا يشعـرن بالقلق والتوتر مع بداية شهر العسل، ومن ثم فإن كلا الزوجـين بالطبع يبدآن شهر العسل وهما مليـثان بالرغـبـة والحب فقط دون أن يـتسلحـا ولكن ليس بالمعلومـات العلمية، ولذا عليهما أن يتعلما من بعضهما الآخر.

* * * *

اختيار المكان الذى سيذهبان إليه

ومعظم العرسان يعدان لشهر العسل باختيار مكان الرحلة، فهما بالطبع يحبان الرقص الفسحة والرياضة، وعادة ما لا يبعدان كثيراً عن موطنهما، ولكن الإعداد للتنقلات وحجز السيارات والحفلات والملاهى يستغرق من وقتهما وجهدهما الكثير.

بيد أنه يجب أن يعرف الزوجان أن هذه الرحلة تختلف تمامًا عما كانا يقومان به من قبل من رحلات، وعما سيقومان به من بعد من رحلات، فهذا الشهر وتلك الرحلة مخصصة لبدء حياتهما الجنسية، ويجب أن يؤكدا وأن يضعا هذا نصب أعينهما، فهذه مناسبة خاصة عادة لا تتكرر بنفس الشكل والظروف والمتطلبات.

وتكلفة هذا الشهر هى أول الأشياء التى لابد أن يقررانها، إذ لابد أن يعرفا أن تكلفة هذا الشهر باهظة، ولكن كثيرات من النساء يفضلن حفل زفاف متواضعا وشهر عسل بسيطا، نظرا لأنهما يكونان فى مسيس الحاجة للنقود التى يصرفانها بلا داع وفى إسراف.

فى هذا الإطار فإن اختيار فندق صغير على البحر ووجبات خفيفة وفسح مفيدة قد تفى بالمطلوب، لكن يجب أن يعرف كل منهما أن أهم شىء هو ما يشعران به من السعادة مع بعضهما. المهم أن يكون الفندق مريحًا وحجرة النوم ممتازة والطعام جيدًا، كما يمكنهما القيام برحلات إلى أماكن رائعة وجميلة وبالطبع فإنه لا يطلب منهما العيش فى خيمة وطهى الطعام على النار، ومحاربة الناموس فى الخلاء، بل المهم هو اهتمام كل منهما بالآخر.

* * * *

مسئوليات العروس الأولية

والخصوصية هى أهم شىء هنا، إذ لا يمكن أبدًا قضاء شهر عسل مع الأصدقاء والأحباء مهما كانوا من اللطافة والظرف والحب، حتى ولو قالوا لكم: افعلوا ما تريدون ولا تلقوا بالاً لنا، أو اعتبروا أننا غير موجودين، فالواقع سيكون غير ذلك، وسيكونون عبئًا ثقيلاً عليكما، ومن هنا يجب أن تكون الخصوصية هى شهر العسل.

وسواء كانت العروس عذراء أم ثيبًا فإن العلاقة الزوجية التى تنشأ أثناء شهر العسل يجب وضعها فى الاعتبار الأول، ويجب أن تضع العروس كل ما تعلمته موضع الاختبار وأن تمارس العلاقة الجنسية المشبعة والمتبادلة، وأن تحقق كل المطلوب منها من مسئوليات جنسية. خلال الحياة التى يعيشانها سويًا.

وهذا الأمر ليس بالسهل اليسير على المرأة أن تحققه، فالمطلوب منها كثير، فى الوقت الذى تحتاج هى فيه للمساندة والمساعدة، لأنها تكون بلا شك قلقة ومتوترة وخائفة مما تتوقع أن يحدث لها، ولذا فالتقاليد المرعية فى هذا الصدد تتطلب ضرورة معاملتها برفق وحنية وتفهم كامل من قبل زوجها (عريسها).

* * * *

استيقاظ الجنس

ويجب على العروس أن تفهم الآن - إذا جاءت الأمور كما هو متوقع بالطبع وسارت سيرًا حسنًا - أن زوجهـا يرغب بشدة فى إسعادها، فهو بالطبع رجل والرغـبات الجنسـيـة تغمـر كيـانه وجسـده بالكامل، وكل التوترات والقلق والتعب الذى مر به أثناء فترة التحضير والإعداد للزواج يتوقع أن تتلاشى تمامًا وتحل محلها السعادة والمتعة والهناء من خلال هذا الاتحـاد (الزواج)، ولكن يجب مـراعاة أنه كـرجل تكون كل مـشاعـره متـجهة الآن لإشبـاع رغبته وحـاجته الجنسيـة، وبصفة خاصـة إذا كان شخصًـا حساسًا. إنه يعلم أن عليه واجبـات ومسئوليات كبـيرة، ولهذا يجب على العروس أن تتذكر- بكل جـزء، بل وبكل نسيج فى جسدها - أنه يجب عليها المساعـدة حيث إن عليها هى أيضًا مسئولـيات جسامًا نحو الحياة الزوجية والعلاقة الجنسية، وها هى ذى أولى تجاربهما الجنسية سويًا. ولتحقيق ذلك عليها أن تستخدم كل النعومة والرقة والحنان الذى تتميز به عادة المرأة، لأنه رجل وجميع النبضات فى عروقه تنادى بالحاجة والرغبـة فى إشباعـها جنسيًـا وفى القدرة على الإنجاب. إنه يحـيا على رغباته الجنسية (شىء أسـاسى فى حياة الرجل)، وجهازه التناسلى يجب أن يستـجيب وأن يحـقق له العمل المطلوب منه (الانتـصاب والإيلاج، والاستمرار لحين إشباعها جنسيًا)، وإلا فسوف يشعر أنه ليس رجلاً.

ومن طبيـعة الرجل الميل للسـيطرة، وبصفة خـاصة جدًا فى العـلاقة الجنسية، فـهذه طبيعـة الجنس البشرى والحيوانى أيـضًا، ولذا ففى هذا الوقت وفى السنوات التالية يجب على المرأة أن تـدعه يقوم بهذا الدور، وبالتالى لا يسـتحب أبدًا أن تأخذ هى القيادة والسـيطرة فى هذا الشأن،

ولكن يجب عليها المشاركة الكاملة، ففى هذه العلاقة المتبادلة - كما فى أى علاقـة أخرى - فإن مـعظم الرجال يقدرون النـساء اللائى تكون فى جمـيع تصرفاتهن أنوثة، وهذه هى طبـيعة الحـياة الأبدية المقدسـة، فلا يوجد أبدًا رجل طبـيعى يريد امرأة مـتسلطة Bassy wife . والعـلاقـة الجنسية يجب أن تتم وفقًا لهذا المبـدأ، وهو سهل جدًا وليس صعبًا أبدًا كما قد يبدو للبعض، إذ يجب على المرأة (الزوجة) أن تعلم أن إشباعها جنسيًا شىء يحقق ذات الرجل ويزيد من إشباعه الجنسى ويملأه إحساسًا برجولته، ولكن هذا لا يمنعها من جـعله يعرف ماذا تريد وكيف تشعر، فالاتحـاد معه والاتصال بـه عن طريق الكلمات والضحكات واللمـسات والتأوهات تقوده إلى ما تريده منه بالضبط.. إنهـا خبرة وتجربة رائعة لا تتم سوى بطرفين، سعادة أحدهما تسعد الآخر.

وبأخذ كل ما عـرضناه فى الحسبان، على المرأة أن تلـقى بوكيه الورد من يدها وأن تذهب إلى غرفة النوم، وأن ترفع الطرحة من على وجهها - وكذا فستان الفرح - وترتدى ملابس السفر إلى رحلة شهر العسل.

إن كل شىء فى حيـاتها الآن جديد: فسـاتينها، ملابسهـا الداخلية، أدوات زينتها، فرش شعرها وأمشاط شعرها، وكذلك حبوب منع الحمل التى سوف تستعملها، وحقيبة الدش المهبلى، فكل شىء يجب أن يكون جديدًا مثلما الحياة التى هى مقبلة عليها جديدة.

إن غالبـية العـرائس - سواء كن عـذراوات أو نساء ممن سـبق لهن الزواج - يبدأن شهر العسل بمشاعر متضاربة مختلطة، فكل تلك السعادة تتفجر لأنها حصلت على فتى أحـلامها، ولكن تلك الفرحة أثناء الفرح تختلط بشـعور غامض من التـوجس عندما تتـرك منزل أبويها وعائلتـها

لتذهب مع فتى أحلامها ، إذ إنه غريب عنها، كما أنها متجهة لحياة غريبة عليها، أو فلنقل إنها تنتقل من مرحلة المراهقة إلى مرحلة أخرى، ومن ثم فليس من المستغرب أن تنفجر باكية، بالإضافة إلى الخوف والتوتر من العلاقة الجنسية المقبلين عليها، التى يخشاها كل منهما. . والحقيقة أن هذا كله يتم بالرغم من كل القراءات والتدريبات والمعلومات، بل وحتى ومن الممارسات الجنسية السابقة.

فالزواج شىء مختلف تمامًا، وهو يعنى علاقة جنسية مستمرة. . إنه شىء عليك أن تقبله أو تتركه. . ولكنه حياة مستمرة تعنى عشرة دائمة، وعلاقة صحيحة وخاصة جدًا.

إن شهر العسل يجب أن يكون وقتًا جنسيًا سعيدًا (وقتًا سعيدًا لممارسة الجنس)، ولكنه مع ذلك صورة تظللها غشاوة للمتعة المتوقعة فيما بعد (هذه المتعة قد تزيد وقد تقل مع استمرار الزواج).

ولكن الزوجة العذراء المثقفة - والتى أعدت نفسها تمامًا - والشغوفة والراغبة فى الوقت نفسه، سوف تجد أن تجربتها الجنسية الأولى مليئة بالإثارة والسعادة، إلا أنها مع ذلك لن تصل إلى ما كانت تتخيله وتتوقعه من هذه العلاقة. لذلك لا يجب أن تشعر بخيبة أمل.

والمرأة يجب أن تعد بمجموعة من المعلومات التى لا تنمط أو تحدد بشىء معين. وهناك فرق بين المعلومة والشرط بالنسبة للسعادة والمتعة، وهذا يتوقف على الكثير من الأشياء والمتغيرات التى لا تثبت أبدًا، ولكننا رغم هذا نجد أن كثيرات من الفتيات مازلن حتى الآن يشعرن بأن الجنس فيه شىء ما من الحرج، خاصة فيما يتعلق «بالجماع»، فهى بالطبيعة عادة ما تكون

خجـولة وخـائفة فى أول الأمـر، ولكن عليهـا أن تتعلم كـيف تشـعر بالسعادة الجنسـية وكيف تعمل على توفيـرها. . ومن الضرورى جداً أن تجعل زوجـها يعرف ذلك، فلا شىء البـتة فى أن تقول لزوجـها: إننى أحبك وأثق فيك. ولكن الأمر برمته جديد علىّ، ولذا فأنا أشعر ببعض التوتر وبعض الخوف وعليك أن تساعدنى فى إزالتهما.

* * * *

العلاقة الجنسية الأولى

وفى البداية ستجد متعتها فى المداعبة والملاطفة وملامسة زوجها لها فى بعض القبلات التى قد تكون معتادة عليها أو مألوفة لديها، ولكنها ستجد أنها الآن أكثر متعة وأكثر إثارة بسبب الخصوصية الكاملة والحرية الكاملة والتحرر من أية قيود. المشكلة أن الزوجة قد لا تشبع أو لا تستمتع بالجماع لفترة فى بداية الأمر، وقد لا تمر بمرحلة الشبق والإنعاظ (الإثارة الجنسية الكاملة)، ولذلك يجب أن «تستيقظ» المرأة أولا قبل أن تصل - أو تكون لديها القدرة على الوصول- إلى مرحلة الإنعاظ، فهذه اللحظة الخالدة. والرائعة تحتاج لوقت يختلف من امرأة لأخرى، فإذا كانت من النوع الذى يتعلم ببطء فعليها أن تنتظر ولا تفقد صبرها، فبعض النساء يستغرق الأمر منهن عدة أيام، وأخريات لا يصلن لهذه المرحلة إلا بعد شهور، ولهذا ستبقى فى حالة ضيق طوال الوقت الذى يتعرف فيه كل منهما على الآخر.

والدرس الأول المستفاد هو الرغبة المتبادلة، فالاتصال الأول لا يمكن أن يتم ما لم يكن كل منهما يرغب فيه، وبالتالى فإذا كان العريس أو العروس يشعر بالتعب أوالتوتر فعليهما تأجيل ذلك إلى وقت لاحق يشعران فيه بالراحة التامة، ولكن لا يجب ألا تطول الفترة لأن هذا يأتى بعكس المطلوب.

وعندما تجهز العروس نفسها لليلة الدخلة أو لأول علاقة جنسية لها، يجب أن تعلم أن جسمها غير مستعد تمامًا لهذا، فمثلاً الغدد التى تعمل على حدوث التليين الطبيعى للمهبل لا تعمل بكفاءة الآن مثلما ستعمل فيما بعد، ولذلك قد يحتاج

الأمـر مـن العـروس لاسـتعـمـال ملينات صناعيـة من التى ينصح بـهـا الطبـيب أو الصيـدلى المتمـرس، بحيث تستعـملها عـلى أجـهزتها الجنسية الخـارجية،فـهـذا يجعل عملية اختـراق القضيب سهلة. وكثيرات من النساء يعتـقدن أن هناك خللاً ما فيهن عندما يجدن صعوبة كبـيرة فى احتواء قضيب الزوج، بينمـا والأمر كله لا يخرج عن أن التليين غير كاف. ويجب أن تعرف الزوجة أن هذه الملينات الصناعية الطبية آمنة ومطهرة ولا خوف منها على غشاء البكارة عند افتضاضه وأنه يتلوث.

وإذا استمـر الـزوج فى المداعبة والتقـبيل لفترة مناسـبة، فإن ذلك يساعـد أولاً عـلى إزالـة أى خـوف أو توتـر من الزوجة، كـما أنه يعطى فرص للإفرازات الملينة أن تـفـرز، ولذلك فإن الرسول الكريم ﷺ يقول: «لا ترتموا على نسائكم كالبهائم».

ويجـب أن تعـرف المـرأة أن تـلك هـى اللحظة التى انـتظرها الزوج طويلاً، ومـن ثـم فـهـو لا يستطـيع أن يتحـكم فى نفـسه مثلمـا سيـحدث فيـما بعـد، ولذلك يجب أن تبيح له نفـسهـا برضاء وسهولة.. صحيح أنها قد لا تستطيع أن تقدم الكثير الآن، ولكن عليها أن تستلقى على ظهرها وأن تفـتح ما بين فخذيها وتثنى ركبـتيها لأعلى بقدر استطاعتها، حتى يمكنه أن يصل إليها بسهولة ومن أعلى، فهذا هو الوضع الأمثل لليلة الأولى.

أما إذا كانت المرأة (الزوجة) تعلم وتتوقع تمامًا مـاذا سيحدث فإنها لن تفزع، ومن ثم فرأس القـضيب سوف تنساب من تلك الفتحـة الصغيرة

فى غشاء البكارة، ومع كل ضغطة مناسبة سيتمدد الغشاء أولا ثم ينشق shit عادة إلى اتجاهين: إلى اليمن وإلى اليسار.

وهكذا فإنهـا لن تشعر بآلام شديدة- حتى لو لم تستخدم أى شىء للحد من ذلك- وسوف يتضح لها أنه ألم يمكن تحمله وانه لا يدوم طويلاً. ويمكن للمرأة مساعدة زوجه،ا فعندما تشعر بضغط قضيبه على غشاء البكارة لا يجب أن تخجل وتنقبض للخلف (تتراجع وتنكمش)، بل المفروض أن تدفع للأمام بخفة وبسرعة، فبهذه الكيفية يتفتح غشاء البكارة بسرعة، ويمكن للزوج أن يحقق الإيلاج الكامل ثم الإنعاظ الذى يحدث فوراً. . وهنا تنساب بضع قطرات من الدم أو كمية لا بأس بها، لكنها سرعان ما تتوقف، أو تستمر لبعض الوقت.

ولا يجب على العروس أن توقف ذلك بأستخدام القطن أومنشفة، ولكن يفضل أن تظل راقدة على ظهرها وأن تضم فخذيها وتنتظر حتى يتوقف الدم تلقائيًا، إذ إن جوانب غشاء البكارة سرعان ما تلتئم مثلما يلتئم أى جرح سطحى بالجلد.

أما إذا كان الغشاء سميكًا لدرجة يصعب معها اختراقه. فيجب أن تخبر المرأة زوجها بذلك كى يتوقف عن المحاولة لأنها سوف تضرها. وبعض الكتب الإرشادية تنصح الزوجة هنا بأن تكمل العملية الجنسية لزوجها بيدها. ولكن ذلك شىء قد يصعب جدًا على الكثيرات خاصة إذا لم تكن هناك علاقة أو معرفة كاملة سابقة بينهما.

و إذا أعيدت المحاولة فى اليوم التالى وبقى الغشاء على حالته يجب التوقف ثانية وعدم المحاولة، حيث إن هذه المنطقة تصبح حساسة جداً ومؤلمة لدرجة أن الزوجة لا تتحمل . وإذا إعيدت التجربة بعد عدة أيام

وظل الوضع كما هو يجب الذهاب للطبيب لفض الغشاء جراحيًا، وهى عملية فى غاية السهولة. ولكن يجب عدم الاستمرار فى المحاولات. لأن ذلك - وكما سبق أن أوضحنا- يصبح مؤلمًا جدًا جسديًا للزوجة، وقد ينعكس نفسيًا على الزوج فيشعر بالذنب والفشل، مما يؤثر على حياتهما الزوجية المستقبلية.

وأيا كانت السرعة والسهولة التى يتم بها افتضاض غشاء البكارة، فإن العلاقة الزوجية الأولى (الجماع الأول) هى فقط عبارة عن خبرة عملية بالنسبة للزوجة العذراء، وبالتالى فهى لا تتوقع أن العلاقة التالية سوف تكون مشبعة أو مريحة كذلك نظرًا لأن هذه المنطقة حساسة جدًا، رغم أن كل شىء سوف يتلاشى سريعًا ولن تشعر بأى نوع من المضايقة كما يروج البعض- ومن ثم فشهر العسل هو بالفعل هدية لا تقدر بثمن لأن الزوجين لن يمرا ثانية بأيام كهذه يتفرغ فيها كل منهما للآخر على مدار ٢٤ ساعة بكاملها . . صحيح أنهما سيمضيان مع بعضهما إجازات فيما بعد ولكنها أبدًا لن تكون كهذه، فهذه كلها مخصصة للحب. وإذا مر الشهر كما هو متوقع فلن ينسى أبدًا أى منهما هذا الشهر سيظل ذكرى جميلة بنى عليها عش الزوجية السعيد. . ويجب أن يدركا أن العالم لن يبتسم أبدًا لهما ولن يتركهما فى حالهما مثلما فى هذا الشهر، وأن الإجازات والرحلات بعد ذلك سيكون اهتمام كل منهما فيها بأشياء متعددة. . أما هذا الشهر فالعلاقة بينهما فقط .

إن الإجازات التالية قد تكون من أجل مشاهدة أماكن جديدة وتناول وجبات جديدة، ومقابلة أفراد آخرين، أو الاستمتاع بالسياحة أو الرياضة أو صيد السمك وتسلق الجبال،

ولكنها أبداً لن تكون مثل هذا الشهر، ففى هذا الشهر كل شىء كان يبدو لهما بسيطًا تافهًا سوف يتلون بالألوان التى يريدانها هما الاثنان.

وسيتذكر الاثنان كيف يحب كل منهما تناول البيض مثلا: هل نصف مسلوق أم أومليت، أم ناضج جدًا (مسلوق أو مقلى)، و سيتذكر الاثنان كيف كان يدهن كل منهما جسد الآخر من زجاجة واحدة- لوسيون مكافحة الشمس- وسيتذكران وقع كلمات كل من يقابلهما: السيد، السيدة، الأستاذ وحرمه.. أما فيما بعد فسوف تكون لهما مسئوليات مشتركة كثيرة أخرى، ولكنها غير منصبة فقط عليهما، مثل التخطيط للإنجاب، ثم الإنجاب والعناية بالأطفال، والعناية بالأبوين، والتفكير فى تأثيث المنزل أو شراء معدات جديدة- تليفزيون، ثلاجة، ماكينة غسيل، سيارة - ومن ثم سيكون الحب أعمق، والعلاقة أوثق ولكنها أبدًا لن تكون كأيام شهر العسل.

وفى هذا الشهر سوف يكتشف كل منهما جسم الآخر، وسوف تتغلب هى على خجلها الجسدى الطبيعى، وستتعرف على أهمية ملامسة ومداعبة يد زوجها لها. وسوف تعرف أى المناطق أكثر استجابة للمساته، وهى المناطق التى نعرفها طبيًا، ونفسيًا، وعلميًا بمناطق الإثارة الجنسية Erogenous Zoues، كما أنها سوف تلاحظ أعمال وردود أفعال زوجها، وسوف تعرف ما هى الأشياء التى تؤثر فيه والتى يحبها فيها، لأنها سوف تقوم من جانبها بأعمال وإيجابيات نحوه ولن يكفى أن تقبع فى أحضانه وتتلقى قبلاته. عليها أن تبادر بأعمال منها نحوه. فهذا هو المؤشر العملى والحقيقى للحب. وللخصوصية التى تتميز بها الحياة

الزوجية، فـلا يمكن أن يكون هناك حب من طرف واحد وإنما يجب أن يشاهد الزوج علامات الرغبة والإشباع، فشلت فى أن تعطى مثلما تأخذ فإن ذلك سوف يجعله يعتقد أنها غير مستمتعة به مثلما هو مستمتع بها.

صحيح أنه لن تتعلم المرأة كل شيء منذ البداية، ولكن عليها أن تبذل الجهد فى التعلم والعمل، فلا يمكن أبدًا تحقيق نجاح فى أى شيء بدون هذا العلم النظرى والتطبيق العملى. والقبول النفسى يعد أحد أهم مكونات النجاح فى العلاقة الجنسية وأساس السعادة الزوجية،وبالتالى لا يجب على المرأة أن تنسى أو تتناسى أو تهمل هذا أبدًا.

ويجب أن نفهم جميعًا أن المرأة ذات الخبرات الجنسية قبل الزواج لن تكون هى المرأة الخبيرة أو السعيدة أو التى تحقق زواجا ناجحا، بل ولن تكون هى المرأة الأكثر قبولا، فلقد لوحظ أن حوالى ثلث النساء المتزوجات - بغض النظر عن السن- اللاتى مارسن العلاقة الجنسية قبل الزواج هن نفسيا أقل الزوجات من حيث الإعداد الجيد للزواج، بالمقارنة مع أولئك اللائى لم يمارسن مثل هذه العلاقة فالزوجة غير العذراء عندما تتزوج تواجهها مشاكل أكثر كثيرا وأصعب كثيراً من مجرد العلاقة الجنسية، فهى تسيطر عليها مخاوف لو استسلمت لها فمن المؤكد أنها سوف تعمل على تحطيم زواجها، تلك المخاوف يجب أن تواجهها بكل صراحة ووضوح وأن تعمل على إزالتها [العلاقة الجنسية خارج الزواج تختلف كل الاختلاف عن العلاقة الزوجية، والتجربة المتحصلة، لا تفيد بشيء فى الزواج بل قد تهدمه].

يضاف إلى ذلك العلاقة الجنسية خارج الزواج (قبله) قد تكون لأى سبب من الأسباب غير مشبعة، أو حتى مؤلمة نفسيا، ومن هنا تدخل

المرأة فى الزواج وهى فى رعب من أن تتكرر معها نفس المأساة ثانية، وفى حالات كثيرة تعتقد المرأة أنها السبب، وأنها باردة جنسيا- Prigid .

كل هذه الأسباب يجب أن تدفع مثل هذه الزوجة إلى إعادة تعليم نفسها حتى يمكنها تقبل الرجل الذى اختارته زوجا لها، والذى ستبنى معه منزلهما وتربى أطفالهما وتحيا معه الحياة الاجتماعية التى تريدها، إنها الآن لا تدرى لماذا قامت بعلاقات جنسية قبل الزواج (بعض البلدان الأوربية مثل أمريكا وفرنسا يفعلون ذلك ويعللونه بالعديد من الأسباب التى يعلمون هم تماما -أكثر من غيرهم- أنها كلها أسباب واهية، لا تتفق مطلقا مع الطبيعة البشرية، وأنه لا يمكن أبدا لمن مارس مثل هذه الطرق ـــ تجربة ما قبل الزواج ـــ إلا أن يعيش فى كابوس مزعج) . [وأغلب الفتيات - فى أمريكا وأوربا - مارسن مثل هذه العلاقات بقصد المتعة والحرية، ولكن القيود التى تضعها العائلة والمجتمع بل والإنسانية- منذ القدم تظل تطاردهم وتصيبهم بالشعور بالذنب، بالإضافة إلى الظروف المحيطة بالفتاة والتى تجعلها تمارس مثل هذه العلاقات، الحرية الزائفة أو الحيوية الشديدة، أو الفضول وحب الاستطلاع، أو عدم الصبر انتظارا للزواج، أو لأنها تريد إسعاد الفتى الذى تحبه. إن علاقتها الجنسية هذه عادة ما تكون غير مريحة وتشعرها بالخوف، تماما مثل زواجها فيما بعد- بل أسوأ- فهى لم تكن معدة نفسيا ولا جسديا لمثل هذه العلاقة (ممارسة الجنس قبل الزواج)، وهى تحاول أن تقنع نفسها بأنها استمتعت بهذه العلاقة على الرغم من أنها تعلم أن رفيقها وشريكها فى هذه العلاقة لا يكن لها أى

مشاعر للحب أو الود مثل تلك التى يتبادلها الزوجان، هذا بالإضافة إلى خوفها من احتمال حملها،ما يترتب عليه من نظرة والديها والأهل والأصدقاء. . إنها علاقة فاسدة بكل المقاييس والمعايير، ومهما كان فيها من إثارة إلا أنه فى كل مرة تتم فيها هذه العلاقة تتم فى جو قلق وغير مستقر وفى عجالة، إذ إنها غالبًا ما تتم على أريكة أو فوق المقعد الخلفى للسيارة، أو فى مكان خفى مثل حديقة أو غابة أو ما شابه فلا تعجب إذا كانت المرأة لا تعجبها فى الحقيقة هذه العلاقة.

وعندما يقترب موعد زفافها فإنها قد تذهب للطبيب لتعترف له بالحقيقة وفى ليلة الزفاف غالبا ما تصاب بالبرود الجنسى، لذلك فعلى الطبيب أن يطمئنها ويؤكد لها أن هناك كثيرات من النساء مصابات بالبرود الجنسى، وأن العلاقة الزوجية تختلف كثيرا عن علاقتها السابقة، فهى هنا لن تشعر بالخوف، أو الخجل.

من هنا فالمرأة التى تعتقد أنها تعرف كل شىء وأن لديها خبرة عن العملية الجنسية مسبقا، يجب عليها أن تبدأ بداية جديدة تماما، ويجب أن تقول لنفسها ذلك وأن تؤمن به فى داخليتها، كما ينبغى أن تدرك جيداً أن الموضوع مختلف تماما هذه المرة، وأنه يستحسن عدم مناقشة هذا الموضوع مع أى أحد، فمستقبلهم سويا، هو مستقبل زوج، وزوجة أما تاريخ وماضى الزوجة فهو خاص بها وحدها [بمعنى أنه لا داعى لمناقشة التجارب السابقة مهما كانت الظروف، فلذلك أثر غير طيب على كلا الطرفين]. [والزواج الناجح هو الذى لا يتناول مثل هذه الأمور إثباتا أو نفيا، وبالطبع فإن هذه ليست دعوة للإنكار، ولكنها دعوة للتجاهل، فالقول بأن مثل هذه الممارسة كانت لإضافة خبرة، قول يضر كثيرا ولا

يفيد أبداً، وعلى العروس غير العذراء (لأى سبب) أن تترك عريسها يقودها خطوة خطوة، وأن لا تظهر له أنها ذات خبرة، إذ ما قيمة أن يتزوج رجل امرأة مارست الزواج فعلا بحيث تشعره بأن كل شيء معلوم لديها تماما، ولكنها فى المقابل -كما قلنا من قبل لا يجب أن يسيطر عليها الخجل والتراجع، وأن تدرك أنه يريد مشاركة، علاقة ناجحة يصنعانها سويا، علاقة يشعر فيها بأنها كالجوهرة التى تلمع فى تاج على رأسه، وبالتالى فإن عليها أن تثبت وأن تؤكد له رجولته، وتؤكد أنه الرجل الوحيد القادر على تحقيق السعادة لها وإشباعها جنسيا.

* * * *

خطورة العلاقات الجنسية السابقة على الزواج

إن الدراسات التى قام بها العالم الشهير (كينزى) والتى وضعها فى أشهر بحثين عالميين:

- Sexual Behaviour in human male
- Sexual Behaviour in human female

تؤكد أن حوالى ٧٦ ٪ من الذكور الذين وصلوا للمرحلة الجامعية لم يقوموا بعمليات جنسية كاملة قبل زواجهم، وأن البعض منهم فعل ذلك مع خطيبته فى مرحلة الخطوبة وقبل الزواج مباشرة. والوضع يختلف بالنسبة للذكور غير المتعلمين، فهم يدخلون فى الزواج بخبرة سابقة، وبعضهم قد يمارس الجنس مع العاهرات وليس مع الفتاة التى يزمع أن يتزوجها، بل إن كثيرين من الشباب يتزوجون دون أن تكون لهم تجارب حقيقية، حتى أنهم يخافون من تلك الليلة، ويخافون من أن يؤذوا العروس فى ليلة الدخلة، وكثيرون منهم من يواجهون مشاكل حقيقية فى تلك الليلة، ولذلك فهم يشعرون بالراحة عندما تخبرهم زوجاتهم أنهم لن يتسببوا فى «إيذائهن»، فهم غالبًا ما يكونون غير متأكدين تماما من إمكانياتهم فى النجاح فى الليلة الأولى، ومن ثم يصاب الكثير منهم بالمتاعب والمشاكل التى خلقوها هم لأنفسهم، فالشاب مثلا قد يصاب بالقذف المبكر Permature Ejaculaion- أى الوصول إلى الشبق والإنعاظ وقمة القذف- قبل حتى أن يخترقها، كما أن الانتصاب لديه يكون غير كامل، وربما يصاب بالعنة Impotency (*).

(*) نظر كتابنا «الفياجرا بين الحلم والحقيقة» - دكتور / مهر يسرى.

وقد تعتقد المرأة أو الزوجة أنها تعرف تماما رجلها أو زوجها، ثم تفاجأ بهذا الموقف، ولكنها يجب أن تعرف مسبقا أن هذا شيء ممكن الحدوث، وعليها أن تتفهم مشاعره، وأن تنسى نفسها لبعض الوقت وأن تهتم بجعله يشعر بالثقة الكاملة فى نفسه، كأن تلف يدها حوله وأن تهمس له فى حب : «لا تقلق يا حبيبى فالأطباء وكل الكتب يؤكدون أن هذا شيء كثير الحصول، خاصة بالنسبة لشخص حساس مثلك،» أو أن تقول له: «نحن نحب بعض أكثر من اللازم، وسوف نصل إلى ما نريد، وكل شيء سيكون على خير ما يرام، فقط استرخ وهدئ نفسك وانس كل شيء، كما أن العمر كله أمامنا وأنا أحبك» . . أما أسوأ شيء يمكن أن تفعله فهو محاولة مساعدته فى القيام بواجبه بالمبالغة فى احتضانه، وتقديم المقترحات أو استعمال بعض طرق الإثارة التى قرأت عنها، وأسوأ من هذا كله انتقاده وانتقاد طريقته، إذ إن هذا شيء سيقودهما بكل تأكيد لكارثة محققة، ومن ثم ينبغى عليها أن تقبل أى شيء يعمله خطأ بكل سهولة وبكل صراحة وبصدر واسع، فكل شيء يمكن أن يحدث فى شهر العسل بالنسبة للعلاقات الجنسية، بل وبعد ذلك فى مستقبل حياتهما، الذى تلعب فيه المرأة دورا هامًا جدًا وأساسيا لتحقيق السعادة لها ولزوجها، فعندما يداعبها ويلامسها، وتشعر بالنشوة، يجب عليها أن تجعله يشعر هو أيضا بذلك، فلا يجب أن تتلقى الأمر ساكنة صامتة دون أن تعبر عما تشعر به، بل يجب عليها أن تجعله يشعر بأنها تراه رائعًا، فلا يوجد رجل لا يحب التعبير عن ذلك أو سماع ذلك، فهو يؤكد له رجولته وفحولته، وهذه أشياء هامة جدا لكل رجل، إذ إن أى

شخص فى العالم يعلم نفسه على حقيقتها وقد يقيم نفسه أو يعطيها أقل من حقيقتها ولكنه أيضا يريد أن يظهر للغير على أنه أعلم الناس وأقوى الناس وأغنى الناس، وأنه أهم من أى ملك أو رئيس أو أى شىء فى الدنيا.

وكل امرأة فى الحب تعتقد أن رجلها أفضل الرجال جميعا، ولكن عليها أن تعبر عن ذلك بنظراتها الوالهة إليه، وبإعجابها بهيئته وتكوين جسمه، وبالرداء الذى يرتديه، وبطريقة مشيته وبوقع كلماته.

إنها متأكدة أن معارفهم وأقاربهم يسخرون منها ومن قولها هذا، ولكن عليها أن تستمر فى ذلك هى التى ستحصد الناتج. كل امرأة قد تحب فعلا زوجها وترى أنه خير الرجال، ولكن عليها أن تعبر عن ذلك له وأن تظهر ذلك، خاصة فى العلاقة الجنسية، فمثل هذه الأمور من شأنها أن تجعل الزوج ينهى عمله الجنسى معها على خير وجه، وسيشعر كل منهما بالسعادة والارتواء الجنسى.

هذه واحدة من أهم مسئوليات المرأة تجاه الرجل وتجاه الحياة، وشهر العسل هو الوقت الذى تتدرب فيه المرأة على ذلك والوقت الذى تمارس فيه ذلك، والوقت الذى بموجبه سوف تتحدد حياتهما سويا.

* * * *

الفهرس

الموضوع | الصفحة